۱

عو

وحسبك قوة على ...

لقد كان هذا ما في القلوب

ذه اراكم ... كان لغيري

وسيكون لكم كما كان انا اقل

العباد واحوجهم الى رحمة ربه

الكريم الجواد محمد بن محمود بن

الحسن بن محمد بن علي الحسيني الموسوي

الشهير بابي ...

عفا الله ...



كتاب الاحتجاج تأليف العالم الفاضل السند الكامل

المحدث الفقيه النبيه ابو المنصور

احمد بن ابي طالب الطبرسي رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله المتعالي عن صفات
المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين المتفرد بما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفناء
بوجوب البقية الذي استعبد الخلائق بحمد ما تواتر عليهم من نعمائه وترادف لديهم من حسن بلائه و
من أياديه عن عواطفه ونعمائه من مواهبه وعوارفه جلت عن الاحصاء عددا وفاتت عن الاحاطة
عددا وحسيت ألسن الناطقين بالشكر عليها عن أداء ما وجب من حقها لديها وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان العارفين وتبيض وجوههم يوم الدين وأن محمدا
عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل والأنبياء وسيد الخلائق كلهم والأصفياء وأن
وصيه علي بن أبي طالب خير وصي وصي وخير إمام ولي وأن عترته الطاهرة خير العترة
الهادية الاثنا عشر أمناء الله في بلاده وحججه على عباده بهم تمت علينا النعمة وعلت كلمة
اختارهم للبرية إظهارا للطفه وحكمته وإنارة لأعلام عدله ورحمته فانزاحت بهم علة العبد
وزهق باطل كل مستكبر عنيد بأن عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب حفظا منه للشرائع
والأحكام وسياسة لهم هيبة لأهل المعاصي والآثام وزجرا عن الفواحش والمكاره وردعا عن
والنوب تأديبا بهم لأهل العتو والعدوان ودفعا لما تدعو إليه دواعي الشيطان ولم يخل أيام
سندٍ بلا حجة لهم معصوم إما ظاهر مشهور أو غائب مكتوم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجج
ولا يلتبس عليهم في دينه الحجة ولم يجعل إليهم اختياره لعلمه بأنهم لا يعلمون أسراره ولأنه عز وجل
متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه مثل تكليف ما لا يهتدي العباد إليه وقد نزه نفسه عن أن يشركه
[illegible] تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
[illegible] إلى تأليف هذا الكتاب عدول جماعة من الأصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن
[illegible] وإن كان حقا وقولهم إن النبي والأئمة عليه وعليهم السلام لم يجادلوا قط ولا استعملوه
[illegible] فيه إجازة بل نهوهم عنه وعابوه فرأيت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم
[illegible] الفروع والأصول مع أهل الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا

٢

غاية كل مرام وأنهم عليهم السلام إنما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من أهل القصور عن بيان
الدين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين لأهل اللجاج فإنهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم
ومداولة الكلوم فعلت بذلك منازلهم وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم ولنبتدئ في صدر
الكتاب بفصل ينطوي على ذكر آيات من القرآن أمر الله تعالى فيها بعض الأنبياء بمحاجة ذوي العدوان
ويشتمل أيضا على عدة أخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين
الباهرة ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي والأئمة عليه وعليهم السلام وربما يأتي في أثناء كلامهم
جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع
عليه أو موافقته لما دلت العقول إليه أو لاشتهاره في السير والكتب من المخالف والمؤالف إلا
ما أوردته عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وإن كان
مشتملا على مثل الذي قدمناه فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره لأن جميع
ما رويت عنه عم إنما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره والله المستعان
فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل

فصل في ذكر [illegible]

قال الله تعالى مخاطبا لنبيه محمد ص وجادلهم بالتي هي أحسن وقال عز من
قائل ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن وقال ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه الآية وقال
تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة وعبدة الشمس والقمر
جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وأفولها على حدوثها وإثبات محدث لها وفاطر إياها وكذلك
نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين إلى قوله وتلك حجتنا آتيناها
إبراهيم على قومه وغير ذلك من الآيات التي فيها الأمر بالاحتجاج وسيأتي ذكر شرحها في موضعها
إن شاء الله تعالى وروي عن النبي ص أنه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين
نبيا ٦ والأخبار في فضل العلماء أكثر من أن تعد أو تحصى ولكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني
به السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني

الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمه الله عليه قال حدثني ابي محمد بن
احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه قال
حدثني ابو الحسن محمد بن القسم المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن
علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم
قال حدثني ابي عن آبائه عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اشد من يتم
اليتيم الذي انقطع عن ابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه
فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى وبهذا
الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم من كان من شيعتنا
عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على
رأسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم
ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله
فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه
في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن
العسكري عليه السلم قال قال الحسين بن علي عليهما السلم من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا
باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل
يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه
الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من ساير النعيم وبهذا الاسناد عنه عليه السلم قال قال
محمد بن علي الباقر عليهما السلم العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فمن ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم
معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه
من النار والله تعالى يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بماية الف قنطار على الوجه الذي

امر الله

امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من ماية الف ركعة
من بين يدي الكعبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلم قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم علماء
شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا
وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا
كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع
عن ابدانهم وعنه عليه السلم بالاسناد المتقدم قال قال موسى بن جعفر عليهما السلم فقيه واحد ينقذ
يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان
العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته فلذلك
هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابدة وعنه عليه السلم قال قال علي بن موسى الرضا عليهما السلم يقال
للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من
افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصل لهم رضوان الله
تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ
عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاما وفئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه
واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين وعنه عليه السلم قال
قال علي بن محمد عليهما السلم لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه
والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد
الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها
اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه عليه السلم قال يأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا
واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك
الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثماية الف سنة فشعاع تيجانهم تنبث فيها كلها فلا يبقى
هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم

الاعداء ساختن ح

ثم رفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق الجنان ثم يبني لهم على منازلهم المعدة في جوار استاذيهم
ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه
من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذنه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من
لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ابو محمد الحسن العسكري عليهم السلم
ان من محبي محمد صلى الله عليه وآله مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت
جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا
فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم يسلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء
الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله
عليه وآله حول الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو محمد عليه
السلم قال علي بن ابي طالب عليه السلم من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف
فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن
بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك
يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقال ابو محمد عليه السلم قالت فاطمة عليها السلم وقد اختصم اليها
امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احداهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها
فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ان فرح الملائكة باستظهارك عليها
اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة
اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها
واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان له معدا
من الجنان وقال ابو محمد عليه السلم قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وقد حمل اليه رجل هدية
فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم
تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين

وان اسأت الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت قال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب
واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين
الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها
عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهم السلم قد احسنت الاختيار وعلمه
الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله
ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا
ومودة محمد ثانيا وعلي ثالثا ومودة الطيبين من آلهما رابعا ومودة ملائكة الله المقربين خامسا
ومودة اخوانك المؤمنين سادسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا
الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال ابو محمد عليه السلم قال جعفر بن محمد عليهما السلم من كان همه
في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم
ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل
بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد يفضل عن حمل
السموات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين
وقال ابو محمد عليه السلم قال علي بن موسى الرضا عليه السلم افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا
امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله
ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على
اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال ابو محمد
عليه السلم لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته
وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني
والثالث على امير المؤمنين عليه السلم ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها
مر بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم

فيستدعون

والشيء غريبة حتى قتله ولا يبقى له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وحيّره
لا يدري في السماء هو او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل
والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في
السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة
مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتكم ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له
ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت
تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه فصل

في ذكر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الجدال والمحاجة والمناظرة وما يجري ذلك مع من يخالف الاسلام وغيرهم

قال ابو محمد الحسن العسكري عليهما السلام ذكر عند الصادق ع الجدال في الدين وان رسول الله
والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن
اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء
بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن
قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل
مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل
ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف التخلص منه فذلك حرام
على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم
اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل
واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه

له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد
عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه
العظام وهي رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده
بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كمن
النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال او ليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض
اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب
عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهو الجدال
بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق
بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت
انت حقا آخر قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام فقام اليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله افجادل
رسول الله فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظنن
به مخالفة الله اليس الله قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب
لله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره الله فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر
بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي
سيد الشهداء عن امير المؤمنين عليهم السلام انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة
اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير
ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل
وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك
لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت

الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا
فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خاصمتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن
نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى
الصواب منك وان خالفتنا خصمناك وقال مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا الهة
وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا تبعناك وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله
صلى الله عليه واله آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال
لهم ان الله بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه
في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فالذي دعاكم الى القول بان عزيرا
ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال
رسول الله صلى الله عليه واله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية وراوا
منه المعجزات ما قد علمتم ان كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة باحياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة
اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة
لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة الولادة على سبيل ما
في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم
فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا
نعني هذا الكفر كما ذكرت لكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا
لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول
ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله بعزير ما كان فقد اتخذه ابنا على الكرامة
لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه واله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه
المنزلة بموسى اولى وان الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكثر مما
ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني

لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي
على سبيل الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا
لله او شيخا له او ابا او عما او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي
ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فيجوز عندكم
ان يكون موسى اخا له او شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في مثل هذا القول الاكرام على
من قال له يا شيخي او سيدي او يا عمي او رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا
نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل صلى الله
عليه واله على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح عليه السلم ابنه ما الذي
اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي
هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم
بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب
فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما
وان اردتم انه اتحد به بانه اختصه واصطفاه على ساير عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث
المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بان احدث به معنى صار به اكرم
الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه فقالت النصارى
يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه واله
ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم فقال له يا محمد او لستم تقولون ان ابرهيم خليل الله فاذا قلتم
ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله انهما لن يشتبها لانا قلنا ان ابرهيم
خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا
واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله

الى جبرئيل فقال الا ادرك عبدي حبيبي فلقيه في الهوا فقال كلمني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال حسبي الله
ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه
واذا جعل ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم
به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم
باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة
قائم ثم ان وجب لانه قال ابرهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا
له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان موسى ايضا انه ابنه
وانه يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهودية فقال بعضهم
لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي وابيكم فقال رسول الله ص فان كنتم بذلك الكتاب
تعلمون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه
من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في الكتاب هذا يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص
كان ابنا له لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى
لم يخص به هولاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى لانه
قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها
على غير وجهها لانه اذا قال اذهب الى ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم
لعله عنى اذهب الى آدم والى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد
غير هذا قال فسكتت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول
الله ص على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل
ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء
وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله ص افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد
فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون

انتم

او دون ما

تعلمون

يبطل

كذلك

7

قلتم

كذلك ولئن ظننتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون والذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما
ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله ص فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها
وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد
لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم
فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال
صلى الله عليه وآله فاذا منقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك
هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا الله قدرة ثم قال صلى الله
عليه وآله اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم
آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال رسول الله ص فهذا الذي تشاهدونه
من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به الا ترى البناء محتاجا بعض اجزائه
الى بعض ~~لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني~~ والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فاذا
كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا
كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة
في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله ص على الثنوية الذين
قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا
العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده
بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين
قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله ص افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة
وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر
والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما
ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط النور

[illegible] ان العالم [illegible] وانتم عارفون [illegible] قالوا نعم

تشاهدونه

صانعين

والظلمة وهما من طبعه الصعود وهي من طبعه النزول أرأيتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشي إليه والآخر
غربا أكان يجوز أن يلتقيا ما داما سائرين على وجههما قالوا لا فقال وجب أن لا يختلط النور
والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال أن يمتزج بل هما
مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في أمورنا ثم أقبل صلى الله عليه وآله على مشركي العرب
فقال وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك إلى الله تعالى فقال أوهي سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله قالوا لا قال فأنتم الذين نحتموها بأيديكم
فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا فقال بعضهم إن الله قد حل
في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا
وقال آخرون منهم إن هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما
لله وقال آخرون منهم إن الله لما خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له كنا نحن أحق بالسجود لآدم من
الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا إلى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى وكما
أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الكعبة
الكعبة لا محاريبكم وقصدكم للكعبة إلى الله عز وجل لا إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أخطأتم الطريق وضللتم
أما أنتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا إن الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور
التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات
أو يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فأي فرق بينه إذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه
وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون أن يكون ذلك محدثا وهذا قديما
وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كان لم يزل وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول
فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء لأن ذلك أجمع من صفات
الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فإن كان ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز أن يتغير

بان يتحرك

بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها
حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا بطل
ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في أمورنا
ثم أقبل على الفريق الثاني فقال أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له أو صليتم
ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي أبقيتم لرب العالمين أما علمتم أن من حق
من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوى به عبده أرأيتم ملكا أو عظيما إذا سويتموه بعبده في التعظيم
والخضوع والخشوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال أفلا تعلمون
أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت
القوم بعد أن قالوا سننظر في أمرنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا
بأنفسكم ولسنا سواء وذلك أنا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من
حيث يريده منا فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لأنا لا ندري
لعله أن أراد منا الأول فهو يكره الثاني فقد نهانا أن نتقدم بين يديه فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه
إلى الكعبة أطعنا ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعنا فلم نخرج في شيء من
ذلك من اتباع أمره والله عز وجل حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم
أن تقيسوا ذلك عليه لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم
لو أذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره أو لكم أن تدخلوا دارا
له أخرى مثلها بغير أمره أو وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه أو عبدا من عبيده أو دابة من دوابه ألكم أن تأخذوا
ذلك فإن لم تأخذوه وأخذتم آخر مثله قالوا لا لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول قال فأخبروني
الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين قالوا بل الله أولى بأن لا يتصرف
في ملكه بغير إذنه قال فلم فعلتم ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في أمورنا
وسكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم ثلثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله

فاسئلوا لو كانوا خمسة وعشرين رجلا من كان في مجلسه قالوا اما رأينا مثل مجلسك يا محمد نشهد انك رسول الله صلى الله عليه واله

احتجاج النبي صلى الله عليه واله على جماعة المشركين

وعن ابي محمد الحسن العسكري عم انه قال قلت لابي
علي بن محمد عليهما السلم هل كان رسول الله صم يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا
كثيرة منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل
عليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت
علينا الصاعقة في مسئلتنا اليك لان مسئلتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلم قال وذلك ان
رسول الله صم كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد
بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله
بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صم في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب
الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم
خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه
على اصحابه ويصغر قدره فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا
عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن ذا الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي
امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم
فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا
هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين
ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك
الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم حال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب
العالمين فوق هولاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد
الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحور ولست

عاتبوه في ن

في الاسواق صح

زنجي

بنبي ثم قال رسول الله صم هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل
من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا
على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال
رسول الله صم هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة
هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون
او يكون لك جنة من نخيل واعناب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل
والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من
السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي به
وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت
لنا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن
لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي
ومن معه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي
ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها
وادخلتنا لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرتنا فقال رسول الله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك فقال يا محمد
اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة
واتنا بما سالناك فقال رسول الله صم اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله
عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل
لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صم يا عبد الله اما ما ذكرت

من أني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذا أن أكون لله رسولا فإنما الأمر لله يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد وهو محمود ليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه بلم وكيف ألا ترى أن الله كيف أفقر بعضا وأغنى
بعضا وأعز بعضا وأذل بعضا وأصح بعضا وأسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن
يأكل الطعام ثم ليس للفقراء أن يقولوا لم أفقرتنا وأغنيتهم ولا للضعفاء أن يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم
للوضعاء
ولا للزمنى والضعفاء أن يقولوا لم أزمنتنا وأضعفتنا وصححتهم ولا للأذلاء أن يقولوا لم أذللتنا وأعززتهم
ولا لقباح الصور أن يقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في أحكامه
منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم أنا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم
وأنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لي والانقياد لحكمي فإن سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وإن أبيتم
كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم أنزل الله عليه يا محمد قل إنما أنا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى إلي
أنما إلهكم إله واحد يعني قل لهم أنا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر
بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا أن يخصني أيضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلعم وأما قولك
هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام
وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فإنهم عبيده فإن الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك
وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس
دينهم ويدعوهم إلى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد
وخدام يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع والأمور تتباطأ أو ما ترى الملوك إذا احتجبوا
كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله إنما بعثني الله ولا مال لي
ليعرفكم قدرته وقوته وأنه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا أبين في
قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فأوسعكم قتلا وأسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها
المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلعم وأما قولك لي ولو كنت نبيا
لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو أراد أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا

فالملك

فالملك لا تشاهده حواسكم لأنه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بأن يزاد في قوى أبصاركم لقلتم
ليس هذا ملكا بل هذا بشر لأنه إنما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي ألفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا
خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما يقوله حق بل إنما بعث الله بشرا وأظهر على يده
المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزة
وأن ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم
أن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا ألا ترون أن الطيور التي تطير
ليس ذلك منها بمعجز لأن لها أجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو أن آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا
فالله عز وجل سهل عليكم الأمر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وأنتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة
فيه ثم قال رسول الله صلعم وأما قولك ما أنت إلا رجل مسحور فكيف أكون كذلك وقد تعلمون أني في
صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة خزية
خيانة
أو زلة أو كذبة أو خنا أو خطأ من القول أو سفها من الرأي أتظنون أن رجلا يعتصم طول هذه المدة
بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون
يستطيعون
سبيلا إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجة أكثر من دعاويهم الباطلة التي يبين عليك تحصيل بطلانها
ثم قال رسول الله صلعم وأما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة
بمكة أو عروة بالطائف فإن الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت ولا خطر له عنده
كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء
وليس قسمة الله إليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وإمائه وليس هو عز وجل ممن
يخاف أحدا كما تخافه أنت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في أحد في ماله أو في حاله كما تطمع فتخصه
بالنبوة لذلك ولا ممن يحب أحدا محبة الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق التقديم وإنما معاملته بالعدل فلا يؤثر
لأفضل مراتب الدين وجلاله إلا الأفضل في طاعته والأجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب
الدين وجلاله إلا أشدهم تباطؤا عن طاعته وإذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال ولا إلى حال بل هذا

الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل
في الغية ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت
على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فجزاؤه عذاب
النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري
فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله
ارأيت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارأيت الطائف التي لك فيها
بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها
عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك انبياء
قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي
على الارض او حتى يأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او يكون لك جنة من نخيل
وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك ولك جنان من نخيل وعنب
بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال
فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاه لدل تعاطيها
على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم وادیانهم ورسول رب العالمين يجل
ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله ص يا عبد الله واما قولك او يسقط السماء كما زعمت علينا كسفا
فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم
هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم من ذلك
لا يهلكك ولكن يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد
جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل
وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله ص هل رأيت يا عبد الله

والمال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد
فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا
لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن واحدا وفقره
وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساره
جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف
الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم
كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى
والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة
معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم
والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني
وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى
مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم
مال هذا الملك الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم
قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله ص
واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على
محمد رسول الله ص اشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله ص يرتفع عن
ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك
وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت
هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال

الذي

كان دواؤه للمريض على حسب اقتراحهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم
فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب
عليه حاكم من حكامه فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق
ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة
قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجي ويذهب
ويتحرك ويقابل شيئا حتى يوتى به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة
المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع وجنان بالطائف
وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء
قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله
بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا
قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى
قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك اليس يكون لك
مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير وآمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين
ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى
ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته
في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم
مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم
جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقروه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واعترفت على نفسك انك لا تومن
اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقروه ومن بعد ذلك ثم لا ادري اومن
بك او لا اومن فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه

البشر

١٢

البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال قل يا محمد سبحان ربي
هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز
وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى
ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه
عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله
جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم زعموا قالوا ارنا الله
جهرة ونحن نقول لن نومن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله ص يا ابا جهل
اما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض
ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين
فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فهم بالدعا
عليهما فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم
الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ
كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك في الملك ولا مهيمن علي
ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت
عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مومنون فارفق بالآباء
الكافرين واتانى بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المومن من اصلابهم فاذا تزايلوا
حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي
اعظم مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم
بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجليل الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي
وقدري ثم قال رسول الله ص ان الله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية

طيبة محكومة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فما العذاب نازل
عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سالوا من هذا انما امهلوا الان انه علم ان بعضهم سيؤمن
بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه فيؤمن فهو
ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر الى نحو السماء فنظر فاذا ابوابها
مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت
فرائص ابو جهل والجماعة فقال رسول الله ص لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة
ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها في السماء كما جاءت
منها فقال رسول الله ص بعض هذه الانوار انوار من علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد وبعضها
انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم انه قيل
لامير المومنين عليه السلم يا امير المومنين هل كان لمحمد ص اية مثل اية موسى ع في رفعة الجبل فوق رؤوس الممتنعين
عن قبول ما امروا به فقال امير المومنين ع اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية لاحد من الانبيا من لدن ادم
الى ان انتهى الى محمد صلى الله عليه واله الا وقد كان لمحمد ص مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله ص نظير هذه الاية الى
ايات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله ص لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله ع مراده رمته العرب عن قسي عداوتها
بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا
وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله دينه ... من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا
له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا
باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح عليه السلم الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المومنين وابرهيم
الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى ع الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤوس اصحابه
حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى عليه السلم الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم
وصار هولاء المشركين فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا اية نوح وهذه تقول اظهر لنا اية موسى ع وهذه تقول
لنا اظهر لنا اية ابرهيم وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى ع فقال ص انما انا نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القران

الذي تعجزون انتم والامم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي
الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجته وصدقه واية حقه فليس عليه ان يقترح
بعد قيام الحجة على ربه ما اقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه
جبرئيل ع فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلم ويقول اني ساظهر لهم هذه الايات وانهم
يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح لحججك فقل لهولاء المقترحين
لاية نوح ع امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح ع فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا
بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لاية ابرهيم ع امضوا الى حيث تريدون
من ظاهر مكة فسترون اية ابرهيم عليه السلم في النار فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امراة قد ارسلت
طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث فانتم فسترون اية
موسى ع فسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل فانت يا ابا جهل فاثبت
عندي ليتصل بك اخبار هولاء الفرق الثلثة فان الاية التي اقترحتها يكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق
الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد ص فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس والثانية
الى صحراء ملساء والثالثة الى ظل الكعبة وراوا ما وعد الله ورجعوا الى النبي ص مومنين وكلما
رجع فريق منهم اليه واخبروه بما شاهدوا والزموا رسول الله ص الايمان بالله فاستمهل ابو جهل الى ان يجي
الفريق الاخر حسبما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية تركنا ذكره ههنا طلبا للاختصار
قال امير المومنين ع فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا اعيانا وهم مومنون بالله وبرسوله
قال لابي جهل رسول الله ص هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري
اصدق هولاء ام كذبوا ام حقق لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحه عليك من نحو ايات عيسى ابن
مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هولاء على كثرتهم فقال ص يا ابا جهل فان كان
لا يلزمك تصديق هولاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بما ترى اباءك واجدادك ومساوي اسلافك
وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هولاء المخبرين لك

عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثير الذين لا يجتمعون على باطل يتحرصونه الا كان بازائهم
من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة يحجوجون بما شاهدوا وانت يا اباجهل يحجج بما سمعت ممن
شاهده ثم اخبر النبي صلى الله عليه واله بما اقترح عليه من آيات عيسى عليه السلم من الخبر بالاكل وادخاره في غير [illegible]
من دجاجة مشوية واحياء الله تعالى اياها وانطاقها بما فعل بها ابي جهل وغير ذلك على ما جاء في هذا الخبر
فلم يصدقه ابوجهل في ذلك بل كان يكذبه وينكر جميع ما كان النبي صم يخبره به من ذلك الى ان قال النبي صم
لابي جهل اما كفاك ما شاهدت امر لتكونن امنا من عذاب الله عز وجل قال ابوجهل اني لاظن ان
هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صم فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها بعض
الدجاجة المشوية التي انطقها الله ام وبين مشاهدتك لنفسك ولساير القريش والعرب وسماعك
كلامهم قال ابوجهل لا قال رسول الله صم فما يدريك ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل قال ابوجهل
ما هو تخييل قال رسول الله صم ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيئا اوثق منه
تمام الخبر رسالة لابي جهل الى رسول الله صم لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد
الحسن العسكري عم وهي ان قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت
بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلفك الى ان تفسدها على اهلها
وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤل الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد
اثارك ودفع ضررك وبلاءك فتلقيهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض
لك فيلجئه الى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك وينقتر هو ومن
يليه بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا
بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب
كما ياتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد صلى الله عليه واله و
وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن
المومنين ويغريهم بالوثوب عليه ساير من هناك من الكافرين فقال رسول الله صم للرسول قد اطريت مقالتك

تنفرك ر
فتلقاهم
فيلجيه
فيلجئه
واصطلموك باصطلامهم
ليجبن ر

بالظفر
واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان اباجهل بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين
بالظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد
ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا اباجهل انك راسلتني بما القاه في خلدك
الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما وان
الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر
عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء
الثقيل ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وساير الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع
كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع
مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف
ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب عليه السلم وحده قال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج
الى مركوب والات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صم لساير
اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه
محيل فقال رسول الله صم لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض
لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك قال المؤمنون صدق رسول الله صم فلنتشرف بهذه الاية
وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه وفاضحة له
في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذاهم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله صم فقال اجعلوا البئر
العلامة واذرعوا من عندها كذا ذراع فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان
فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من جانب اخر ثم جانب
اخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال رسول الله
صلى الله عليه واله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم
باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الاباء منهم ونسب الموالي منهم الى

الفداء
نادى
فقال لهم صم
قليل ولا كثير
فلنتشرف ر
ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان جمع

موالیهم ثم قال رسول الله ص او تقفتم علی ما اخبرتکم به قالوا بلی قال ان ذلک لحق کائن بعد
ثمانیة وعشرین یوما من الیوم التاسع والعشرین وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما
لازما تمام الخبر [illegible] قال ابو محمد الحسن العسکری ع لما کان
رسول الله ص بمکة امره الله تعالی ان یتوجه نحو بیت المقدس فی صلوته ویجعل الکعبة بینه وبینها
اذا امکن واذا لم یمکن استقبل بیت المقدس کیف کان فکان رسول الله ص یفعل ذلک
طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما کان بالمدینة وکان متعبدا باستقبال بیت المقدس
استقبله وانحرف عن الکعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة
الیهود یقولون والله ما دری محمد کیف یصلی حتی صار یتوجه الی قبلتنا ویاخذ فی صلوته بهدینا
ونسکنا فاشتد ذلک علی رسول الله لما اتصل به عنهم وکره قبلتهم واحب الکعبة فجاءه
جبرئیل فقال له رسول الله یا جبرئیل لوددت لو صرفنی الله عن بیت المقدس الی الکعبة فقد تاذیت بما یتصل بی من قبل
الیهود من قبلتهم فقال جبرئیل فاسئل ربک ان یحولک الیها فانه لا یردک عن طلبتک ولا یخیبک
من بغیتک فلما استتم دعاءه صعد جبرئیل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ یا محمد قد نری تقلب وجهک
فی السماء فلنولینک قبلة ترضیها فول وجهک شطر المسجد الحرام وحیث ما کنتم فولوا وجوهکم
شطره الایات فقال الیهود عند ذلک ما ولیهم عن قبلتهم التی کانوا علیها فاجابهم الله احسن جواب
فقال قل لله المشرق والمغرب وهو یملکهما وتکلیفه التحول الی جانب کتحویله لکم الی جانب آخر
یهدی من یشاء الی صراط مستقیم هو مصلحتهم وتؤدیهم طاعتهم الی جنات النعیم قال ابو محمد ع وجاء
قوم من الیهود الی رسول الله ص فقالوا یا محمد هذه القبلة بیت المقدس قد صلیت الیها اربع عشرة
سنة ثم ترکتها الآن افحقا کان ما کنت علیه فقد ترکته الی باطل فان ما خالف الحق باطل او باطلا
کان ذلک فقد کنت علیه طول هذه المدة فما یؤمننا ان تکون الآن علی باطل فقال رسول الله ص
بل ذلک کان حقا وهذا حق یقول الله قل لله المشرق والمغرب یهدی من یشاء الی صراط
مستقیم اذا عرف صلاحکم یا ایها العباد فی استقبال المشرق امرکم به واذا عرف صلاحکم

استقبال

فی استقبال المغرب امرکم به وان عرف صلاحکم فی غیرهما امرکم به فلا تنکروا تدبیر الله فی عباده
وقصده الی مصالحهم ثم قال رسول الله ص لقد ترکتم العمل یوم السبت ثم عملتم بعده سائر
الایام ثم ترکتموه فی السبت ثم عملتم بعده افترکتم الحق الی باطل او الباطل الی الحق او الباطل
الی باطل او الحق الی حق قولوا کیف شئتم فهو قول محمد وجوابه لکم قالوا بل ترک العمل فی السبت حق والعمل
بعده حق فقال رسول الله ص فکذلک قبلة بیت المقدس فی وقته حق ثم قبلة الکعبة فی وقته حق
فقالوا له یا محمد افبدا لربک فیما کان امرک به بزعمک من الصلوة الی بیت المقدس حین نقلک
الی الکعبة فقال رسول الله ص ما بدا له عن ذلک فانه العالم بالعواقب والقادر علی المصالح لا یستدرک
علی نفسه غلطا ولا یستحدث رایا بخلاف المتقدم جل عن ذلک ولا یقع علیه ایضا مانع یمنعه من مراده
ولیس یبدو الا لمن کان هذا وصفه وهو عز وجل یتعالی عن هذه الصفات علوا کبیرا ثم قال لهم رسول
الله ص یا ایها الیهود اخبرونی عن الله الیس یمرض ثم یصح ثم یمرض ابدا له فی ذلک الیس یحیی ویمیت ابدا له فی کل
واحد من ذلک قالوا لا قال فکذلک الله تعبد نبیه محمدا بالصلوة الی الکعبة بعد ان کان تعبده بالصلوة الی بیت
المقدس وما بدا له فی الاول ثم قال الیس الله یاتی بالشتاء فی اثر الصیف والصیف بعد الشتاء ابدا له
فی کل واحد من ذلک قالوا لا قال فکذلک لم یبد له فی القبلة قال ثم قال الیس قد الزمکم فی الشتاء ان تحترزوا
من البرد بالثیاب الغلیظة والزمکم فی الصیف ان تحترزوا من الحر افبدا له فی الصیف حتی امرکم
بخلاف ما کان امرکم به فی الشتاء قالوا لا فقال رسول الله ص فکذلکم الله تعبدکم فی وقت لصلاح
یعلمه بشیء ثم بعده فی وقت آخر لصلاح آخر یعلمه بشیء آخر فاذا اطعتم الله فی الحالتین استحققتم ثوابه
فانزل الله تعالی ولله المشرق والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذی تقصدون
منه الله وتأملون ثوابه ثم قال رسول الله ص یا عباد الله انتم کالمرضی والله رب العالمین کالطبیب
فصلاح المرضی فیما یعلمه الطبیب وتدبیره به لا فیما یشتهیه المریض ویقترحه الا فسلموا لله امره تکونوا
من الفائزین فقیل یا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولی فقال لما قال الله تعالی وما جعلنا القبلة
التی کنت علیها وهی بیت المقدس الا لنعلم من یتبع الرسول ممن ینقلب علی عقبیه الا لنعلم ذلک منه

وجوداً بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوا اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد
ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوا اهل المدينة في بيت المقدس امرهم
بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو يصدقه ويوافقه ثم قال وان كانت
لكبيرة الا على الذين هدى الله تعرف ان الله ان يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة
هواه
قال جابر بن عبد الله سئل رسول الله صلعم عبد الله بن صوريا غلام يهودي
اعور تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة تعنته فيها فاجاب
عنه رسول الله صلعم بما لم يجد الى انكار شي منه سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله
قال جبرئيل قال لو كان غيره ياتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان
ميكائيل او غيره سوا جبرئيل ياتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل فقال رسول الله صلعم لم اتخذتم
جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر
حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل ياتينا
بالرحمة فقال رسول الله صلعم ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده
بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق ارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا
الاولاد الادوية الكريهة لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن
حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما
الا من عادى الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله
وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من
اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته
وخيار خلقه منه برآء قال ابو محمد عليه السلم كان سبب نزول قوله تعالى قل من كان عدوا لله
القصاب من النصاب سوا منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله اما ما كان من النصاب
فان رسول الله صلعم لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلم الفضائل التي خصه الله تعالى بها ويقول في بعض ذلك

جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره اما ما كان من النصاب فقال رسول الله لما كان لا يزال
يقول في علي عم الفضائل التي خصه الله بها عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عم
الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذي
يجلس على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين
والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله يقول
في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب حبا وان قسم الملائكة فيما بينها والذي
شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى
رؤيته علي بن ابي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد
عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم
لعلي وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة
ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون
واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلعم المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال
يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي صلعم الذي ياتي في اخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال
صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او المراة فقال النبي صلعم اما العظام والعصب والعروق
فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من
شبه اخواله شي ويشبه اخواله ليس فيه من اعمامه شي فقال رسول الله صلعم ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه
له قال صدقت يا محمد فاخبرني لا يولد ومن يولد له فقال صلى الله عليه وسلم اله اذا مغرت النطفة لم يولد له اي
اذا احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد الى اخرها
قال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله
قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل
ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك لان ميكائيل يسدد ملكنا وجبرئيل مهلك ملكنا

مكلفنا فهو عدو ولذلك فقال لسلمان الفارسي رضي الله عنه وما بدأ عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا
مرارا كثيرة وكان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل
يقال له بخت نصر وفي زمانه وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء
ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلا من أقوياء
بني إسرائيل وأفاضلهم نبيا كان يعد من أنبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله
فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة
فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا إن ربكم هو الذي أمر بهلاككم وإن الله
يسلطه عليكم وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع إلينا فأخبرنا بذلك
وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال
سلمان يا ابن صوريا فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم أرأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل
بخت نصر وقد أخبر الله تعالى في كتبه على ألسنة رسله أنه يملك ويخرب بيت المقدس أرادوا تكذيب
أنبياء الله تعالى في أخبارهم واتهموهم في أخبارهم أو صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك أرادوا مغالبة الله
هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلا كفارا بالله وأي عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل
وينهى عن تكذيب خبر الله فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه ولكنه يمحو ما يشاء
ويثبت وإذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وأبطلا في دعواهما لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت
ولعل كلما أخبراكم أنه يكون لا يكون وما أخبراكم أنه لا يكون يكون وكذلك ما أخبراكم عما كان لعله لم يكن وما أخبراكم
أنه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فإنه يمحو ما يشاء ويثبت
إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك أنتم بالله كافرون ولإخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون
ثم قال سلمان فإني أشهد أن من كان عدوا لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل وإنهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان
لمن سالمهما فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبريل في مظاهرته لأولياء
الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله فإنه نزله فإن جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك بإذن الله مصدقا

لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي
ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقا إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان إن الله صدق قيلك ووفق رأيك وإن جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد
سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد علي أخيك ووصيك وصفيك وهما
في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن أبغض أحدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا
وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا وأولياءهما ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة
السماوات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لأوليائهما ومعاداتهما
لأعدائهما لما عذب الله أحدا منهم بعذاب البتة قال الامام الحسن ع العسكري لما نزلت هذه الآية
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم
به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الألسن والبيان منهم يا محمد إنك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم
منها خلافه إن فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما الخير ما أريد به وجه الله
وعمل على ما أمر الله وأما ما أريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله وإظهار الغنى له والتمالك والتشرف
عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به أشد العذاب فقالوا له يا محمد أنت تقول
هذا ونحن نقول بل ما ننفقه إلا لإبطال أمرك ودفع رياستك ولتفريق أصحابك عنك وهو الجهاد الأعظم
نؤمل به من الله الثواب الأجل الأجسم فأقل أحوالنا أنا تساوينا في الدعاوى فأي فضل
لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا إخوة اليهود إن الدعاوى يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله
ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم
جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع
عن موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم إنه متكلف مصنوع محتال فيه معمول أو متواطأ
عليه فإذا اقترحتم أنتم فأريكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطأ عليه أو متأتى بحيلة ومقدمات
فالذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد

تمويه اي تلبيس

في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف
والا فانت اول راجع الى عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك وظهور
باطل دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله ص الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحونه
ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة
الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال
بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت المحق يلزمنا
اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال
رسول الله ص نعم هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل رأوه
فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله ص للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين
بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف
عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده
الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت
لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول
الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء
سيلا او تفجيرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله
واسألك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا
من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش
وثير لم ير تلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة
النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع النور بما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد
لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم

ملائكة

ملائكة لفعل او يقلب النيران جليدا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط الى السماء الى الارض او يرفع الارض
الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض
والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بامرك وسائر من خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان
واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه
قد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور من هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري اتسمع
من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا
فتنح عن موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك
ونحن نشاهده فأمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض
العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة
مموهين متمردين فقال رسول الله ص واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم
قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل
فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله ص فيما ذكره عن قلوب اليهود
فيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال رسول الله ص اسمعت هذا اخلف هذا
الحجر احد يكلمك قال لا فأتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله ص الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها
الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا
عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا
كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل
الجبل وصار كالقارح الهملاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك
مطيع يا رسول الله رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله
ان هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك
فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين

واسلم

قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله وفرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذى ترون دون معجزات موسى الذى تزعمون انكم به مومنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال اخرون منهم هذا رجل محظوظ مؤتى له والمحظوظ يتاتى له العجائب فلا تغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تاتى لك لانك موقى لك يا تتيل جدك بالعجائب فلا يغرنا ما تشاهد فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين

معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اتى يهودى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودى ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران النبى الذى كلمه الله عز وجل وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبى صلعم انه يكره للعبد ان يزكى نفسه ولكنى اقول ان ادم عم لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم انى اسالك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لى فغفرها الله له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم انى اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتنى من الغرق فانجاه الله منه وان ابرهيم عم لما القى فى النار قال اللهم انى اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتنى منها فجعلها الله بردا وسلاما وموسى عم لما القى عصاه واوجس فى نفسه خيفة قال اللهم انى بحق محمد وآل محمد لما امنتنى فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى يا يهودى ان موسى لو ادركنى ثم لم يومن بى وبنبوتى ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودى ومن ذريتى المهدى اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليهما السلم لنصرته فقدمه ويصلى خلفه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه فى وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف يكون رسولا وادم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلم فقال النبى صلعم لعبد الله بن سلام التورية بينى وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود ادم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبى صلعم ادم النبى ابى وقد اعطيت انا افضل مما اعطى ادم فقالت اليهود وما ذاك قال ان المنادى ينادى كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل ادم رسول الله ولواء الحمد بيدى يوم القيمة وليس بيد ادم فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التورية قال

هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبى صلعم ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة الاف كلمة ولم يكلمك بشئ فقال النبى صلعم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش انى انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورأيته بقلبى فما رأيته بعينى فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التورية قال رسول الله صلعم اثنتان قالوا نوح خير منك قال النبى صلعم ولم ذاك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودى قال النبى صلعم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله عز وجل اعطانى نهرا فى السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لى ولامتى وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التورية هذا خير من ذلك قال النبى صلعم هذه ثلثة قالوا ابرهيم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا قال النبى صلعم ان كان ابرهيم خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سمانى الله محمدا وشق اسمى من اسمه هو المحمود وانا محمد وامتى الحامدون فقالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبى صلعم هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلم ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم فى النار فضرب بجناحه وجوههم والقاهم فى النار فقال النبى صلعم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتنى امراة يهودية وعلى راسها جفنة وفى الجفنة جدى مشوى وفى كمها شئ من سكر فقالت الحمد لله الذى منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء وانى قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدى ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبى صلعم فنزلت عن بغلتى الشهباء فضربت بيدى الى الجدى لاكله فاستنطق الله الجدى

فما يسخرون على اربع قوائم وقال يا محمد لما كلفني فقتي مستخدم قالوا لقد اعطيت يا محمد اخير من ذلك قال النبي ص وهو خير
قالوا صدقت وانه ثم نقوم من بعدي قال فهاتوه قالوا سليمان سخر منك قال ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل
سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي ص فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا
بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل
البقر وفوق الحمار ودون البغل وسرجها من ياقوتة حمراء وركابها درة بيضاء مزمومة بسبعين الف
زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده
لا شريك له محمد رسول الله ص قالت اليهود يا محمد وهو مكتوب في التورية هذا خير من ذلك يا محمد اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله ص فقال لهم رسول الله ص لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما
ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع
نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل
كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى
جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا
ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم
وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها   ان الله عز وجل صلى علي في كتابه قال الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما   ووصفني الله عز وجل
بالرافة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم وانزل الله تعالى ان لا تكلموني حتى تتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد
ان افترضها عليهم برحمته   قال ان يهوديا جاء الى النبي ص فقال يا محمد اسألك فتخبرني
فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماني به اهله فقال ارأيت قوله
عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون الجسر فقال

كبد الحوت

فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال
فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت افلا احدثك بشيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال
عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل
ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة خرج الولد
انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال النبي ص والذي نفسي بيده ما كان عندي
شيء مما سألتني عنه حتى انبأنيه الله عز وجل في مجلسي هذا

ذكر احتجاج رسول الله صلى الله عليه وآله
من احتجاج على المنافقين رسول الله على العقبة في طريق تبوك وغير ذلك

لقد رامت الفجرة ليلة العقبة قتل رسول الله ص على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين
بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول
الله ص لعلي عليهما السلام لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه
عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد
اما ان تخرج انت ويقيم علي او يقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين
لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون فقالوا امله وسئمه
وكره صحبته فتبعه علي ع حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله ص ما اشخصك عن مركزك قال بلغني
عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي
الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا
ثم غطوها بخصص رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الخصص وكان على طريق
علي ع الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات
حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام
قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه وقال يا امير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك
الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي ع جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري وان الله عز وجل لا يخليك

من بقعة الجبل وسار حتى تجاوز المكان عثر وتوقف الفرس حرفة من المرور على المكان فقال علي عم سر على اسم الله
سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض وصلبها
ولام حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عطف الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك
على رب العالمين اجازك على هذا المكان الخاطي فقال يا امير المومنين عم جازاك الله بهذه السلامة
عن نصيحتك التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه
وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاو لا يسير عليه احد الا وقع في الحفرة فاظهر القوم
الفزع والتعجب لما راوا فقال علي عليه السلم للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال عليه السلم لكن
فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المومنين اذا كان الله عز وجل
يبرم ما يروم جهال القوم نقضه وكان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون
فعل هذا يا امير المومنين فلان وفلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم
مع رسول الله ص في طريقه ثم دبروهم على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز وجل من ورا حياطة
رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المومنين عم بان يكاتب رسول
الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المومنين عم ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع
وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم هذا فلما قرب رسول الله ص من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين
والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا
وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجايب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر
دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي عم وكشف عنه فرايت الحفيرة ثم ان الله عز وجل
لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله ص فقال رسول الله الى
رسول الله ص اسرع وكتابه اليه اسبق ثم لم يخبرهم رسول الله بما قال علي عم على باب المدينة ان مع رسول
الله سيكيدونه ويدفع الله تعالى عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله رسول الله ص في امر علي عم
قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا

لم ولام: فراهم آوردن

ابرام: استوار کردن

هزم

قبل

قتل بحيلة كذا وهو الذي واطانا عليه اخفى بما هو الان لما بلغه كتم الخبر وقلب الحديث يريد ان يسكن من معه لئلا
يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث عليا بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمدا الى ههنا الا حينه
وقد هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن
لقلبه الينا الى ان نمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنؤوه على سلامته من الورطة التي رامها اعداوه ثم قالوا يا
رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله ص وهل شرفت الملائكة
الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي عم قد نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة
الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا
خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد
الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا
عن معرفتها فامر ادم ~~ذريته منهم الانبيا والرسل~~ ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من
صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم ~~من الملائكة~~ محمد ثم ال محمد ومن الخيار
الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا
ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال
اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين
ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والجبال والتلاع
لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المومنين يحتملون
هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها
ويغلبونها مع ما ركبت فيهم من شهوات الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر
والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم
ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله
ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم والطلب لمن يأملون معاملته

من افعالهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي انتم بحيث ذلك تعجبون من اجتهاد الجهلة ... على الطعام تحفزونهم ولا خوف من اعدائهم ودينهم ودنياهم تحت تشغلونكم ولا الابليس في ملكوت سمواتي وارضي تشغل اعوانه ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي لمن اطاعني منهم وشيعة لهم من هذه الا والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحملوا واكتسب من القربات الى ما لم تكتسبوا امثاله الله ملائكته فضل اخيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجدة لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وساير المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله واغفله ثم قال رسول الله عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم وعصى آدم الله باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع لمحمد وآله فتفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر بها ويخبر رسول الله وكان رسول الله امره ان يتشبه بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك ~~وكان رسول الله~~ واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي ويكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني ويقتلني فقال رسول الله انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها

ان رسول الله يأمرك ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم يأمرك ان تنثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين وتدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه هاهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبر محمدا انهم قد رأونا هاهنا فينكص محمد ولا يصعد العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد اعلى الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن ترون حمق محمد كيف اغراه بان يمنع الناس عن صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الآن الى رسول الله فاخبره بما رأيت وسمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله بما رأى وسمع فقال رسول الله او عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا حدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله يا حذيفة اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول الله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها

حتى وقفوا لينفروا الناقة برسول الله ص ويقع به في المهوى ... بعده فلما قربت
من ناقة رسول الله ص اذن الله تعالى لها ... فجاوزت ناقة رسول الله ص ثم سقطت
في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات
التي كانت للدباب ثم قال رسول الله ص لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم
بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر
جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال
رسول الله ص في حذيفة وامير المؤمنين ع انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل
ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله ص وكفى الله رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله ص
الى المدينة فكسا الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلم ما دفع
عنه عليه السلم احتجاج النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم ومن بعده من ولده من الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين
حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي
الحسن بن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه
قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي
السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد
بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا
عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم انه قال حج رسول
الله ص من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال له يا محمد
ان الله جل اسمه يقرئك السلم ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال
ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة
الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يأمرك

ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم
من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم
عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله ص في الناس الا ان رسول الله ص يريد
الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج
صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج
مع رسول الله ص من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو
عدد اصحاب موسى ع السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه السلم فنكثوا واتبعوا العجل
والسامري وكذلك اخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على عدد اصحاب موسى عليه السلم فنكثوا البيعة
واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف
اتاه جبرئيل ع عن الله عز وجل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك
وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث
علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء عليهم السلم فسلمه
الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلم فاقمه للناس علما وجدد
عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم
من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من
بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي
على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت
لكم دينكم واتممت لكم عليكم نعمتي بوليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من
بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي
من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن
انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته

ويخلى النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك
الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله صلعم قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية
لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من البغضاء وسأل جبرئيل ع ان يسأل
ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل ع بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك
الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل ع في مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس ولم ياته
بالعصمة من الله جل جلاله بالذي اراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل ع وامره بالذي اتاه
فيه من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي ع فرحل فلما بلغ غدير
خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل ع على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس
فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قربت من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك
المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي ع واخبره بان الله عز وجل
قد عصمه من الناس وامر رسول الله صلعم عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم
منهم ويحبس من تاخر وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل ع عن الله عز وجل وفي الموضع
سلمات فامر رسول الله صلعم ان يقم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس
واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلعم فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي
علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه
مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار السموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح
متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل
شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر
ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة
على كل شيء وليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه

الابصار

الانتهار بانگ بر زدن ج
برسالته
التنحى يكسو شدن ج
سلمات
القم فار نشستن ج
الاناة درنگ ج

الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية
الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ
امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة
من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة
الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته
وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه
ضد ولا نده احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم
فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء
قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي
الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين
العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلق ان يشكره
ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واؤمن به وملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر
الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف
جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحي الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي
منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي
فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
ربك وان تفعل ع فما بلغت الناس معاشر الناس فما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب
هذه الاية ان جبرئيل ع هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم
كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هارون

ما خلق م
الاضجار تنگ دل كردن ج
الحلول فرو آمدن
ما قصرت

من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب
اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرئيل عليه السلام ان يستعفي لي
عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين
بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم وكثرة اذاهم لي في غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل
في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الآية ولو شئت
ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم
قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه
لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي
والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه
مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد
فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب
لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله ورسوله لا حلال
الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه
اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من
علم الا علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته
فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن
بالله ورسوله والذي فدى رسوله بنفسه والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال
غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن

يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآبد
ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس
بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين
فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار
معاشر الناس حباني ... الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من
ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا
ولم يوافقه الا ان جبرئيل عليه السلام خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتولاه فعليه لعنتي وغضبي
فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس
انه جنب الله تعالى في كتابه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا
الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده
الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي
وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل
الاصغر والقرآن الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله
في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل
قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره
ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل
والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله
اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب
على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبييني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك

انزلت الي

من دينهم واتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الاسلام دينا فعلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم انى قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم
به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين
حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم
لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله
الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له
في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي
المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب
علي عليه السلام معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم
فان آدم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل وكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله
الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص في علي والله نزلت سورة
والعصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخره معاشر الناس قد استشهدت الله
وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون معاشر الناس النور من الله عز وجل آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل
ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك في علي
عليه السلام ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل
قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين
معاشر الناس انذركم اني رسول قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم
من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده
انه لبالمرصاد معاشر الناس من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس

٢٦

ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واتباعهم واشياعهم في الدرك الاسفل من النار
ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة
منهم معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على
كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها
ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل
عليكما شواظ من نار فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز
الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها
بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما
وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين الى آخر الآية
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا
لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله
انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ
صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون
واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه
المؤمنون فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية الا ان
اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان
اولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم
الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور
ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج
سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان

ونحاس

يصلون سعيرا الا ان اعداءهم

[illegible]
خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه
فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر
لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره
الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض
اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب
له ولا منصور عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت
لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار
به ثم مصافقته بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث
فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا
عنه الا افتقروا معاشر الناس حجوا البيت بكمال ما وقف في الموقف مومن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه
الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استونف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة
والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن
المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم
الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله بعدي ومن خلفه الله مني وانا منه
يخبركم بما تسالون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فآمر
بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت
به عن الله عز وجل في علي امير المومنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه امة قائمة فيهم المهدي
الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك
ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا

والحج

فاقيموا الصلوة

الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا
الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني
ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم
انهم مني وانا منه حيث يقول الله عز وجل كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما
معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم
اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب
فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني
بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المومنين ومن جاء
بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون
لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي عم وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا
وايدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض
الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المومنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه
بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت
ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا
اعطينا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير
المومنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه ولا نبتغي
بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا معاشر الناس ما تقولون فان
الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع
فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المومنين والحسن والحسين
والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر
الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المومنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير

وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد

وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي
بن ابي طالب صلوات الله عليه عند الله عز وجل وقد انزلها في القرآن اكثر من ان احصيها في مقام واحد
فمن انبأكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز
فوزا عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين
اولئك الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من القول فان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب
العالمين فناداه القوم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث
والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت
العشاء والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله
الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وروي
عن الصادق عليه السلام انه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة رئي في الناس رجل جميل بهي طيب الريح
فقال والله العظيم ما رأيت كاليوم قط ما اشد ما يؤكد لابن عمه وانه يعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم
وبرسوله ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبي
وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمر اتدري من ذاك الرجل قال لا
قال ذاك الروح الامين جبرئيل عليه السلام فاياك ان تحله فانك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون
منك براء

ذكر نصوص الائمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله واحتجاج الله تعالى بهم على خلقه

روى ابو بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال قال ابي محمد بن علي عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك
حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسألك عنها فقال له جابر في اي الاحوال احببت فخلا به ابي في بعض الاوقات
فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي امي فاطمة عليها السلام وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح
مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة صلوات الله عليها في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها

بولادة

بولادة الحسن عليه السلام رأيت في يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض شبيه
الشمس فقلت لها بابي وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله عز وجل
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي ليسرني بذلك
قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي
قال نعم فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر واخرج الى ابي صحيفة من رق وقال يا جابر انظر في كتابك لاقرأه
عليك فنظر جابر في نسخته وقرأه ابي فما خالف حرف حرفا قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رأيت في اللوح
مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله
نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فاني انا الله لا اله الا انا
قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به
احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت
له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك
حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي واكرمته
بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة
معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه
شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول
مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة
عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم
فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي
موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء
النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب
شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع

بتبرهم حجتي على خلقي جعلت الجنة لهم ولشيعتهم خمسة عشر من اهل بيته كلهم قد اشتبك الخازن
بالسعادة لائمة على كربي وساعديهم والشهادة للخلق وامني على وحيي اخرج منه الائمة من الحسن والحسين والخازن لعلمي الحسن
ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبها عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه ويتهادى
رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض
بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل
وادفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة
جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب
خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي واوجبت له جواري
واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته
وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته
وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد
ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد
ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته وان ناداني
لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن
عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه
مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي
بن محمد ثم الزكي العسكري الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني
ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله

الارض

الارض ان تميد باهلها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك الا من طابت ولادته
ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال
يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبيث الولادة
والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب
امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي اماماكم بعدي وخليفتاي عليكم ثم تسعة من
ولد الحسين واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائم امتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم
الا كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن
جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله
عز وجل يا ابن مسعود اياك ان تجد في نفسك حرجا مما اقضي فتكفر فوعزة ربي ما انا متكلف ولا ناطق عن الهوى
في علي والائمة من ولده ثم قال صلى الله عليه وآله وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة امتي من بعدي
وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم بحجتك ظاهرا مشهورا
او خائفا مغمورا لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك ثم قال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان
فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى
كثيرة ذكرنا طرفا منها جلاء للابصار وشفاء لما في الصدور وهدى لقوم ينصفون ذكر طرف مما جرى بعد وفات
عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه
الذي توفي فيه الى الصلوة متوكئا على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد
التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه صلى الله عليه وآله وخرج فلما عاد الى منزله قال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب
احدا من الانصار وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا ائذن لنا على
رسول الله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال
من هؤلاء قالوا الانصار فقال من هاهنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكئا

علي في سقيفة لي جوخ من اساطين حجه وكان الحبني جبريل فاجتمع الناس وخطب فقال في كلامه لم
يبق نبي الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار
كرشي وعيبتي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة
بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان صلى الله عليه وآله قد امره
جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة
وادي فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله تعالى فاني
متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد
لا يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول الله ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله ص بلغني انكم طعنتم في عمل
اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق للامارة وان اباه كان لخليقا لها وانه لمن احب الناس الي
فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارته لقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله ص بيته وخرج اسامة
من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله ص ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن
امره عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في رقاق واحد
مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله ص فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه
ارسالا وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي ص الا انصرف الى سعد يعوده قال
وقبض رسول الله ص وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل
العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس
ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار
الى سعد بن عبادة وجاؤوا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر فمضيا مسرعين
الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم
مريض فتنازعوا الامر بينهم الى ان قال ابو بكر في اخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن

الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك
يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت
الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان
هلك اخترنا اخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم
ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه
فليس احد من المهاجرين الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب بن المنذر الانصاري
يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس
الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون
ان يكون منا امير ومنهم امير فقال عمر بن الخطاب فقال هيهنا لا يجتمع سيفان في غمد انه لا ترضى
العرب ان تامركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولو
الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فمن ينازعنا سلطان محمد ونحن
اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقال حباب بن المنذر
فقال يا معاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم
من هذا الامر وابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم
فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله
لئن رد احد قولي لاحطمن انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان حباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه
كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حيوة رسول الله ص فنهاني رسول الله ص عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه
ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار وكان
بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتاميره
حسده وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم لا سيما
الانصار على الرضى بما فعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما

شيئ فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لهذا الامر عليك احد ذلك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما
وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة ره سيد الخزرج فلما رأت الاوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج من تأمير
سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحمة
وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية
عمر وقال والله يا ابن صهاك الجبان في الحروب الفرار الليث في الملاء والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت
في وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة
عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيرا ازعجك واصحابك منها ولالحقتكما
بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما ثم قال للخزرج احملوني من
مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال
لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم
بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما بايعتكما ايها الغاصبان حتى
اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لابد من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى
ولج وليس يبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه فليس تركه بضائر
فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلوتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم
فلم يزل كذلك ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام
فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن
رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل جعلت له وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة
قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب ع مشغول بجهاز رسول الله صلعم
فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي ص والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد
فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة
الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح

الوجه الكالح الذي تبدو عند الضحك

الزئير صوت الاسد في صدره

فقالوا

٣١

فقالوا ما لكم لا نريكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن
بن عوف ومن معهما وبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير قال فذهب
اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا
ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم الكلب فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة
فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم
ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك
لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي
بن ابي طالب ع فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي ع انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم
هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتأخذونه منا اهل البيت غصبا الستم
زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا
احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار وانا اولى برسول الله ص حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع
سره وعلمه وانا الصديق الاكبر واول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم
بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام
تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته لكم الانصار
والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر اما لك باهل بيتك اسوة فقال علي ع سلوهم عن ذلك فابتدره القوم
الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي عليه السلام ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن
الجهاد والمحل من رسول الله ص فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي احلب حلبا
لك شطره اشدد له اليوم ليرده عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر
مهلا يا ابا الحسن ما نشك فيك ولا نكره ذلك فقام ابو عبيدة الى علي ع وقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك
ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي ع يومئذ ثلث وثلثون سنة وابو بكر
شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا هذا الامر اليك

افقهكم

لا يختلف فيك اثنان بعد هذا الامر وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في اوان الفتنة فقد عرفت
ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المومنين ع يا معاشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا
عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن
حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون بانا اهل البيت احق
بهذا الامر منكم ما كان القارى لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا
الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي
وطا الامر لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر
ما اختلف فيك اثنان فقال علي ع يا هولاء كنت ادع رسول الله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه
والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله
صلى الله عليه واله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي ص يوم غدير خم
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد
بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله ص فكتمت
الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغي الناس الى قول
علي ع ففسخ المجلس وقال ان الله يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة فانصرفوا
يومهم ذلك وعن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام جعلت فداك
هل كان احد في اصحاب رسول الله ص انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله ص فقال نعم كان الذي
انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان
الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار
ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي
بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض
والله لناتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله ص وقال الاخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم

فقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المومنين ع لنستشيره ونستطلع رايه
فانطلق القوم الى امير المومنين ع باجمعهم فقالوا يا امير المومنين تركت حقا انت احق به واولى
منه لانا سمعنا رسول الله ص يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله
عن منبر رسول الله ص فجئناك لنستشيرك ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال امير المومنين ع وايم الله لو فعلتم
ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين باسيافكم
مستعدين للحرب والقتال اذا لاتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك
ان رسول الله ص اوعز الي قبل وفاته قال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي
وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي كهرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول
الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن
دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله ص اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم اليت
يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين
فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان
وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راودت في ذلك بقية بيتي فابوا علي الا السكوت لما علموا من وغارة صدور
القوم وبغضهم لله ورسوله ولاهل بيت نبيه ص فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم
ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله ص اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله
وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا
انتم فان الله عز وجل ادناكم في الكتاب اذ قال الله عز وجل لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان
فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرا كما عندك فقال وكيف تقرا يا ابان قال قلت انها تقرا لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله ص حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على
امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم بعدهم الانصار وروي انهم كانوا
غيبا عن وفاة رسول الله ص فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله ص فقام خالد بن سعيد بن العاص

وقال انتم ... رسول الله صلعم قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله وقد قتل علي
يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية
ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا
فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم
الوارثون لامري والعالمون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في
زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي
فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل
المشورة ولا ممن يقتدى برأيه فقال خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان غيرك وايم
الله لقد علمت قريش انك من الأمها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء
عن رسول الله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من
ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد
بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي وقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعة
قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت
عما لا تعلمه وما عذرك في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله صلعم واعلم بتاويل كتاب الله عز وجل
وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلعم في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم
الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذرا
من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتم من مخالفة امره فعن قليل يصفو لكم الامر وقد اثقلك الوزر
ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك وتبت
الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت
كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ

الاتهما

الله وم

بلاس نا امید شدن و شکسته شدن و بریده تحت شدن و غمکین شدن از ...

الوعد

للدين ولا للمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام
ابو ذر فقال يا معشر قريش اصبتم قناعة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن
في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب
ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر
ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلعم قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم
للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم
الاخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير
التافه الفاني الزائل فكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت
واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون
بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك
والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلعم
في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب
هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص
الذي انزل الله فيه على نبيه صلعم ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان
اميرا عليكما وسائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله صلعم في غزاة ذات السلاسل وان عمروا قلدكما
حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك
في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم
تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب الامر بعد رسول
الله صلعم فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى
الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر
انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك وسولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول الله صلعم

في تسميته علي بامرة المؤمنين والسلام عليه [illegible] وقامت بعد الخبر المؤمنين وقال كل
[illegible] فقل [illegible] ولا تغدرنا [illegible] وردد الامر الى من هو
احق به [illegible] ولست تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق
النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش ويا معاشر المسلمين
ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين
واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر
شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم
وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلعم ابوابكم التي
كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله صلعم انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور
دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه
وتبتزون عليا حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له
ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدون على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد
حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى
اهله تسلم ولا تتمادى في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك
نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام
للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قبل شهادتي وحدي ولم يرد
معي غيري قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلعم يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم
الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن
التيهان فقال وانا اشهد على نبينا صلعم انه اقام عليا يعني في غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال
بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلعم مولاه وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالا

الذين

الى رسول الله صلعم

٣٤

فليؤمن ومن شاء

الى رسول الله صلعم فسألناه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني
فمن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله
ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلعم وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة
وقد اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي
وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي وطوبى لمن تبعه ونصره والويل لمن
تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله يقول اهل بيتي نجوم الارض
فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي
والطاهرين من ولده وقد بين عليه السلام فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم وردوا
اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس
يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير المؤمنين البررة وقاتل الكفرة مخذول من
خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين
قال الصادق عليه السلام فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني
فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام
والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله
وبقوا ثلثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلعم فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل
فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم
معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة الف رجل فخرجوا شاهرين
باسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلعم فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن
ذهب رجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لنأخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن
صهاك الحبشية اباسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم

صهاك

وان كنا قليلين الا نحن لقد فينا والله اني اعلم ان طالما ... لشهرت سيفي وجاهدتك في الله
الى ان ابلي عذري فقال امير المومنين عم اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام
سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله ص والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي
جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه
فلست اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المومنين عم فاخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض
ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم لاريتك اينا اضعف
ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل
موسى وهرون اذ قال له اصحابه فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والله لا دخلته
الا لزيارة رسول الله او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله ص ان يترك الناس في حيرة وعن
عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد بويع فهلموا
الى البيعة فينثال الناس يبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم فلبسهم
المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي عم فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار
وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فاطمة بنت رسول الله ص وولد رسول
صلى الله عليه واله واثار رسول الله وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اتروني فعلت
ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم
الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا ادع ردائي على عاتقي حتى اجمع القران قال وخرجت فاطمة
بنت رسول الله ص اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله ص
جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤمرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم
والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبينه وبين نبيكم
والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والاخرة وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
انه قال اتيت عليا عم وهو يغسل رسول الله ص وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي عم واخبر انه لا يرى

ان

ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقال امير المومنين عم لرسول الله ص من يعينني على غسلك يا رسول الله ص
قال جبرئيل فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلم فتقدم
وصففنا خلفه فصلى عليه وعايشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين
وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لعلي عليه السلم
حين يغسل رسول الله ص ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله ص ما يرضى
ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعون له بيديه جميعا يمينا وشمالا فقال علي عم يا سلمان هل تدري من اول من
بايعه على منبر رسول الله ص قلت لا الا اني قد رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان
اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال لست اسالك عن هذا
ولكن تدري اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله ص قلت لا ولكني رايت شيخا كبيرا متوكيا
على عصا بين عينيه سجادة شديد التشمير قد صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من
الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي علي عم
يا سلمان وهل تدري من هو قلت لا ولكني ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله ص قال ان
ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ص ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله ص
اياي بغدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغايب فاتاه
ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة معصومة وما لنا ولا لك عليهم من سبيل قد علموا
امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله ص انه لو قد قبض ان الناس
سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ان يختصموا بحقي وحجتي ثم ياتون المسجد فيكون اول
من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته
فينخر ويكسع كذا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حين تركوا امر من امرهم
الله بطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان فلما كان الليل حمل علي فاطمة عليها السلم على حمار واخذ بيد
ابنيه الحسن والحسين فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتى منزله

وذكر حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين
رؤوسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه منهم احد غير اربعة فقلت لسلمان من الاربعة فقال انا
وابوذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم من الليل فناشدهم الله فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا
ثم الليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلما راى علي عم غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القران يؤلفه ويجمعه فلم يخرج
حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابوبكر ان اخرج فبايع فبعث اليه اني مشغول
فقد اليت بيمين ان لا ارتدي برداء الا للصلوة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس
وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله ص فنادى علي عليه السلم باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض
رسول الله مشغول بغسله ثم بالقران حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه ص آية من القرآن
الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرانيها رسول الله ص وعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال
عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شي حتى يبايع ولو قد بايع امنا فارسل اليه ابوبكر رسولا
ان اجب خليفة رسول الله ص فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي عليه السلم ما اسرع ما كذبتم
على رسول الله ص انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره
بما قال فقال اذهب فقل اجب امير المومنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي عم سبحان الله والله
ما طال العهد مني وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله ص سابع سبعة فسلموا
عليا بامرة المومنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا امن الله ورسوله فقال
لهما رسول الله ص نعم حقا من الله ورسوله انه امير المومنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر
المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول الى ابي بكر
فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلم على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب
له رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان علي بن ابي طالب عم لما راى خذلان
الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته فقال
عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هولاء الاربعة معه وكان ابو بكر

ارق

ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال من
نرسل اليه فقال ارسل اليه قنفذ وكان فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسل وارسل
معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي عم ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد
والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا
فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلم احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت
قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذن منها فغضب عمر وقال
ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة
وابناهما عليهم السلم ثم نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلم والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول
الله او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي عم بسيفه لما
قد عرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم
نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي عم الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعضهم
سيوفهم فكثروه فضبطوه فالقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمة عليها السلم بين زوجها وبينهم
عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها وان بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها فارسل
ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا
من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت شهيدة صلوات الله عليها ولعن الله ظالميها ابدا
ثم انطلقوا بعلي عم يعتل حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قايم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة
بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وساير الناس قعود
حول ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا
جزا مني وبالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما
بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال له بايع وان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا فقال اذا
تقتلون عبد الله واخا رسول الله ص فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا نقر لك

ثم قال لهم اتجحدون ان رسول الله ص آخا بين نفسه وبيني فما عادوا عليه ذلك ثلث مرات ثم اقبل عليهم فقال
يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم الله اسمعتم رسول الله ص يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي
غزاة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قاله فيه عليه السلام علانية للعامة الا ذكر فقالوا نعم فلما ان خاف
ابو بكر ان ينصروه ويمنعوه بادرهم فقال كلما قلت سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن سمعت رسول
الله ص يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت
النبوة والخلافة فقال علي ع اما احد من اصحاب رسول الله ص شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعنا
هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله ص
فقال لهم لشرما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل رسول الله محمدا او مات ان تزووا
هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك عليها فقال علي ع يا زبير ويا سلمان وانت
يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله ص يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد هولاء الخمسة قد كتبوا
بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا فقالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت بابي انت وامي يا نبي الله
فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم
واحقن دمك فقال علي ع اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولكن اما والله
لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول
يد ابي بكر فبايعه فقيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا
به الارض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره يا بن صهاك اما والله لو ان سيفي بيدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان
ثم اخذوني فوجوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين
وما من الامة احد بايع مكرها غير علي ع واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال يا بن
صهاك اما والله لولا هولاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت لتقدم علي ومعي السيف لما قد عرفت علمت
من جبنك ولومك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال تذكر صهاك فقال
ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل

فولدت

فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته وانه لعبد لجدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد
منهما عن صاحبه فقال سليم قلت يا سلمان فبايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت
تبا لكم سائر الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها
من معدنها واهلها فقال عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وليفعل ما بدا لك قال
قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله ص يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب
امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم فقال قل ما شئت اليس قد بايع ولم يقر عينيك بان يليها صاحبك من الخلافة
قال فقلت فاني اشهد اني ~~سمعت رسول الله~~ قرات في بعض الكتب كتب الله المنزلة انه باسمك
ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال قلت فاشهد اني سمعت رسول الله ص يقول وقد سالته
عن هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد انك انت هو فقال اسكت قال فقلت
اسكت الله نامتك ايها العبد يا بن اللخناء يا بن صهاك فقال لي علي ع اسكت يا سلمان فسكت ووالله لولا انه
امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما راى ذلك عمر انه قد سكت قال انك له مطيع
مسلم فلما لم يقل ابو ذر والمقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان الا تكف كما كف صاحباك والله
ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم فقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابو ذر افتعيرنا
يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم
ورد الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر امين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله
ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس في هذا الامر الا سواء قال ابو ذر فلم خاصمتم بحقهم وحجتهم فقال علي ع يا بن صهاك
فليس لنا حق وهو لك ولابن اكلة الذبان فقال كف الان يا ابا الحسن اذ بايعت فان العامة رضوا بصاحبي
ولم يرضوا بك فما ذنبي قال علي ع لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما
بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا بن الخطاب انك لو تدري مما خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى
صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي ع لست
بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله ص يقول ان

تابوتاً من نار فيها اثنا عشر رجلاً ستة من الاولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل
على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يسعّر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت
جهنم من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وانتم شهود فقال عم اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون
الفراعنة والذي حاج ابرهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدّلا كتابهم وغيّرا سنتهم اما احدهما فهوّد اليهود
والآخر نصّر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهولاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا
وتعاقدوا واجمعوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى عدّهم وسمّاهم قال سلمان فقلنا صدقت
نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلعم فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هولاء في حديث فقال
بلى سمعت رسول الله صلعم يلعنك ثم لم يستغفر الله منذ لعنك فغضب عثمان فقال مالي ولك ما تدعني على حالي
على عهد رسول الله صلعم ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلعم
يقول ان الزبير يقتل مرتداً عن الاسلام قال سلمان قال لي علي عم فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انه يبايعني
بعد عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتداً قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان العوام ارتدوا بعد رسول الله صلعم
الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس بعد رسول الله صلعم بمنزلة هرون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلي
في سنة هرون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله صلعم يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل
حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع وروي عن الصادق
انه عم قال لما استخرج امير المؤمنين عم من منزله خرجت فاطمة صلوات الله عليها فما بقيت امرأة
هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريباً من القبر فقالت خلّوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً بالحق
ان لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صلعم على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى
فما صالح باكرم على الله من ابي ولا الناقة باكرم مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان
كنت قريباً منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله صلعم تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل
ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك بعث اباك رحمة
فلا تكوني نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا وروي

عن الباقر

عن الباقر عم ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان في قدومه قطع الشنعة عنا
فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله صلعم الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل
الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تخلفن فتعصي ويأتيك
مني ما تكره والسلم قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله على غزوة
الشام اما بعد فقد اتاني منك كتاب ينقض اوله آخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله صلعم وذكرت
في آخره ان المسلمين قد اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوا بك فاعلم اني انا ومن معي من جماعة
المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم
واياه فانه احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلعم في علي عم يوم الغدير فما طال العهد فتنسى
انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله صلعم عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني
حتى قبض رسول الله صلعم وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذني فاراد ابو بكر
ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح عليه بالكتب
ومر فلاناً وفلاناً يكتبون الى اسامة ان لا تفرق جماعة المسلمين وان تدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه
ابو بكر وكتب اليه ناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة
من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر قال فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى
اجتماع الخلق على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب فقال له ما هذا فقال له علي هذا ما ترى قال له اسامة
فهل بايعته فقال نعم يا اسامة فقال طائعاً او كارهاً فقال لا بل كارهاً قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال
له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال السلام عليك ايها الامير وروي ان ابا قحافة كان بالطائف
لما قبض رسول الله صلعم وبويع لابي بكر فكتب اليه ابنه كتاباً عنوانه من خليفة رسول الله صلعم الى ابي قحافة اما بعد فان الناس
اليوم قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك قال فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول
ما منعهم من علي قال الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة
ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا علياً حقه وقد بايع له النبي صلعم وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة

الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة
خليفة الله ومرة تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون
عقباك منه الى الندامة وملامة النفس لمن اللوامة يوم لذا الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل ومخارج
وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك
وعن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا
وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب برعاية
ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق علة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان
يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك ومالي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله
وانا ملحده وعبده علي قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو انقطعت الحق
شناوه ولم اقطع غباره ان بن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقربة ومن الايمان برتبة
لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل في الله مهجته ولابن عمه مودته
كاشف الكرب ودامغ الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء
حبة النفاق محنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والفهم فكان جميع الخيرات
لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين
وليا وللنبي وصيا وللخلافة راعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذ امرني
سمعت رسول الله صم يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد
ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة
الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة
بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ
عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد وساقي يوم
الورود وجامع كل كلام كريم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله وعن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن

الشعبي

ابي رافع

٣٩

ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي صم فقال ابو بكر يكفيكم
القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي صم ووارثه وقد حال علي
بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي صم بني عبد المطلب وانت احدهم
فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا علي فقال النبي صم
انت كذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه قال ابو بكر اغدرا يا بني عبد
المطلب وعن رافع بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبته في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني
الله به قال قد كنت فاعلا ولو لم تسالني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان
وحج البيت واعتمر ولا تامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني من الايمان والصلوة
والزكوة والصوم والحج والعمرة فانا افعله واما الامارة فاني رايت لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى
والعزة والمنزلة الا بها قال انك استنصحتني فجهدت نفسي لك فلما توفي رسول الله صم واستخلف ابو بكر
جئته وقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتامر على اثنين قال بلى قلت فما لك تامرت على امة محمد صم
قال اختلف الناس فخشيت عليهم الضلالة ودعوني فلم اجد على ذلك بدا وروي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد
بن الوليد فواعداه ووافقاه على قتل علي عم وضمن ذلك لهما فسمعت اسماء بنت عميس امراة ابي بكر فارسلت خادمة
لها وقالت ترددي في دار علي وقولي ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية
وسمعها علي عم فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين ووقعت
المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى واختيرت للسدفة والشبهة ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد
بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في العواقب
فندم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا يؤمن على نفسه فقال
قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت
علي عم فاذا خالد مشتمل بالسيف الى جانبه فقال يا خالد او كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني
لوضعته لا كثرك شعرا فقال علي عم كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذي

عند رسول الله صم

فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضا لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية اخرى لابي ذر رحمه الله ان امير المؤمنين ع اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرة فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه من يده ع لحظه لحظة تنحى عنه رعبا فبعث ابو بكر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه

احتجاج امير المؤمنين ع على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة الزهرا عليها السلام فدك بالكتاب والسنة

عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلم بنت رسول الله ص منها فجاءت فاطمة عليها السلم الى ابي بكر ثم قالت لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه واله بامر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله ص انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله ص قال ام ايمن امراة من اهل الجنة فقال بلى قالت اشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله ص فآت ذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة بامر الله فجاء علي ع فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلم تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي ع الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله ص وقد ملكته في حيوة رسول الله فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين ع يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ادعيت انا فيه من تسال البينة قال اياك اسال البينة قال فما بال فاطمة سالتها البينة على ما في يديها وقد ملكته في حيوة رسول الله ص وبعده ولم تسال المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سالتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك

فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين ع يا ابا بكر تقرا كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا نزلت ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال اذن كنت عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله ص البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم وقالوا صدق والله علي ع ورجع علي ع الى منزله قال ودخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول

قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب

قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال اما رايت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الراي قال عمر الراي ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملوني على ما شئتم ولو قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذلك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة عليهما السلم واقرئيهما السلم وقولي لعلي ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين ع قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيا للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد لعنه الله يصلي

بجثته ووضع السيف على حبل وركبه أن الشهيد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه ولم يزل
متفكراً لا يحير أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سهى ثم التفت إلى خالد فقال يا خالد لا تفعلن
ما أمرتك والسلام عليكم ورحمة الله فقال أمير المؤمنين يا خالد ما الذي أمرك به فقال أمرني
بضرب عنقك قال أو كنت فاعلاً قال إي والله لولا أنه قال لي لا تقتله قبل التسليم لقتلتك
قال فأخذه علي عليه السلام فجلد به الأرض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس
يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت إلى عمر فأخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك والله
لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً ودخل منزله

رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك

شقوا متلاطمات أمواج الفتن
بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان الفخر بجميع أهل الغدر واستضيئوا بنور الأنوار واقتسموا مواريث
الطاهرات الأبرار فكأني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة أما والله لو أذن لي بما ليس لكم
علم لحصدت رؤوسكم عن أجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أقرح
به آماقكم وأوحش به مجالسكم فإني منذ عرفت مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم
وجزار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون وإني لصاحبكم بالأمس لعمر أبي وأبي أن تحبوا أن يكون فينا
النبوة وأنتم تذكرون أحقاداً بدرية وثارات أحدية أما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت أضلاعكم
في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة الرحى فإن نطقت يقولون حسد وإن سكت فيقال ابن أبي طالب جزع
من الموت هيهات هيهات الساعة التي تعالى هذا وأنا الموت المميت وخواض المنايا في جوف ليل
حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس الرايات في غطامط الغمرات ومفرج
الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أمه
هبلتكم الهوابل لو بحت بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة ولخرجتم
من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني أهون وجدي حتى ألقى ربي بيد جذاء صفر من لذاتكم خلواً من
طحناتكم فما مثل دنياكم عندي إلا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويداً فعن قليل

القسطل الغبار

ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مراً أو تحصدون غرس أيديكم ذعافاً ممقراً وسماً قاتلاً وكفى بالله حكيماً
وبرسول الله خصيماً وبالقيامة موقفاً فلا أبعد الله فيها سواكم ولا أتعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى
فلما أن قرأ أبو بكر الكتاب رعب من ذلك رعباً شديداً وقال يا سبحان الله ما أجرأه علي وأنكله عن غيري معاشر
المهاجرين والأنصار تعلمون أني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله فقلتم إن الأنبياء لا يورثون وإن هذه
أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وأبواب الجهاد ومصالح الثغور
فأمضينا رأيكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيداً ويرعد تهدداً إيلاء بحق نبيه محمد أن يمضحها دماً ذعافاً
والله لقد استقلت منها فلم أقل واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل كل ذلك كراهية مني لابن أبي طالب وهرباً
من نزاعه ما لي ولابن أبي طالب هل نازعه أحد ففلج عليه فقال له عمر أبيت أن تقول إلا هكذا فأنت ابن
من لم يكن مقداماً في الحروب ولا سخياً في الجدوب سبحان الله ما أهلع فؤادك وأصغر نفسك قد صفيت لك سجالاً
لتشربها فأبيت إلا أن تظمأ كظمائك وأنخت لك رقاب العرب وثبتت لك إمارة أهل الإشارة والتدبير
ولولا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صير عظامك رميماً فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك
فإنه من رقى منبر رسول الله كان حقيقاً عليه أن يحدث لله شكراً وهذا علي بن أبي طالب الصخرة
الصماء التي لا ينفجر ماؤها إلا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب إلا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت
بالعسل لم تنبت إلا مراً قتل سادات قريش فأبادهم وألزم آخرهم العار ففخهم فطب عن نفسك نفساً
ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده فإني أسد بابه قبل أن يسد بابك فقال له أبو بكر ناشدتك الله
يا عمر لما تركتني من أغاليطك وتربدك فوالله لو هم ابن أبي طالب بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون
يمينه وما ينجينا منه إلا إحدى ثلاث خصال إحداها أنه وحيد لا ناصر له والثانية أنه يتبع فينا وصية
رسول الله والثالثة أنه ما من هذه القبائل أحد إلا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الإبل أوان الربيع فتعلم لولا ذلك
لرجع الأمر إليه ولو كنا له كارهين أما إن هذه الدنيا أهون إليه من لقاء أحدنا الموت أنسيت له يوم
أحد وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل وقد أحاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد
محيصاً للخروج من أوساطهم فلما أن سدد القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوز أطغان القوم

ثم قام قائما في ركابه وتطرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد
الى رئيس القوم فضربه ضربة على ام راسه فبقي على فكيه ولسانه ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته
ففلقها ومر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته بنصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه
فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يترعون في حسرات منيتهم يتجرعون كؤوس
الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط من انفسنا من مخافته حتى
ابتدأت انت منك اليه التفاتة فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه انزلت آية من كتاب الله لكنا من الهالكين
وهو قوله تعالى ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك
وان رامه كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا اهيبوا واذا غضبوا ادموا وسيما علي بن
ابي طالب فانه بابها الاكبر وسنامها الاطول وهاشميها الاعظم والسلم على من اتبع الهدى احتجاج فاطمة
الزهراء عليها السلم على القوم لما منعوها فدك وقولها لهما عند الوفاة بالامامة روى عبد الله بن الحسن باسناده
عن آبائه عليهم السلم انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها
واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله حتى دخلت على ابي بكر
وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء
فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة
على رسوله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلم الحمد لله على ما انعم وله الشكر على
ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى
عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها
وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها
وانار في التفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من
شيء كان قبلها وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها
ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته

ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد
ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه
اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآئل الامور
واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير
حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد ظلمها
وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من
العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار
فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة
الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلم عليه ورحمة الله وبركاته ثم
التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على
انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق
والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره
مغتبطة به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة
ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة
فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق
والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا
امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة
وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا
للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب
القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت

ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد اقول عودا وبدوا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي
دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه صلى الله عليه واله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة
مائلا على مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجف
الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين
وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة
الاخلاص في نفر من البيض الخماص كنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة
العجلان وموطى الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس
من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه واله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان
العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن الشيطان او فغرت فاغرة
من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطا صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه
مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا
كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار
وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر
فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين
فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين
ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب
والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه
باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين
بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها

ويسلس

ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء
انوار الدين الجلي واهمال سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر
منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية يبغون ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على
ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب
الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام اذ قال
رب فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا
على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج ابي صلى الله عليه واله منها
ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان او لست انا وابي من ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن
عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة يخسر
المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم
ثم رنت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة
عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه واله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة
ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر
فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الآمال وخشعت الجبال
واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة
ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم يهتف في افنيتكم هتافا وصراخا
وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم

اذا اردت البعيد قلت ايها

ذو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون
وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب
وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام
ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وهدأت نيران الكفر وهدأت دعوة
الهرج واستوسق نظام الدين فأنى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم
بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدأوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه
ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة
ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
لغني حميد الا وقد قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة
النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف
باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال يا ابنة رسول الله صلعم لقد كان ابوك بالمؤمنين
عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا
لبعلك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي فانتم عترة رسول
الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء
صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي
رسول الله صلعم ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله صلعم
يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم
والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح
يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع المسلمين لم انفرد به وحدي

ولم استبد

ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك انت سيدة امة
ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ
فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه وآله فقالت عليها السلم سبحان الله
ما كان رسول الله صلعم عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقتفي سوره افتجمعون الى
الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما
عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع
من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين
وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة
وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون
بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر
وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلم الى الناس وقالت معاشر المسلمين المسرعة الى قيل الباطل
المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من
اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا
وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك
المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلعم وقالت شعر قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر
الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب وكل اهل له قربى ومنزلة
عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارث مغتصب وكنت بدرا ونورا يستضاء به
عليك تنزل من ذي العزة الكتب وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب ثم انكفأت عليها السلم وامير المؤمنين عم
رجعت

ينبوعه وجوعها(؟) البيت يتطلع طلوعها عليه عليها السلم فلما استقرت بها الدار قالت لامير المومنين ع يا بن
ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل
هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الد في كلامي حتى حبستني قيلة
نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة
اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا
ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق
مات العمد ووهنت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك اشد قوة وحولا واشد باسا وتنكيلا فقال
امير المومنين ع لا ويل لك بل الويل لشانئك ثم نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت
عن ديني ولا اخطات مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد لك افضل
مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت وقال سويد بن غفلة لما مرضت فاطمة عليها السلم
المرضة التي توفيت فيها اجتمع اليها نساء المهاجرين والانصار ليعدنها فقلن لها
كيف اصبحت من علتك يا ابنة رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها صلى الله عليه وآله ثم قالت اصبحت
والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد
واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم عارها
فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح
الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن عليه السلم نقموا
والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته بحتفه وشدة وطاته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وبالله لو مالوا
عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل
سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح
لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنا بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان

لهم

لهم الزاهد من الراغب ولبان لهم الصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا
وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري
الى اي سناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا
لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل
فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت فنظرة
ريثما تنتج ثم احتلبوا ملاء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون
غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمئنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم
وسطوة معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا
فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء
قولها عليها السلم على رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة
النساء لو كان ابو حسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره
فقالت عليها السلم اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم

احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله على القوم لما تركوا امير المومنين ع واختاروا غيره ونقضوا
العهد الماخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال
خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلثة ايام فقال فيها الا ايها الناس
اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا اني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المومنين ع
لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها
بلايا الا وان عند علي ع علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب
على منهاج هرون بن عمران من موسى عليهما السلم اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي في اهلي

المعطس مثال المجلس الانف

العبيط من الدم الخالص الطري

وعلي في امتي وبمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطاتم الحق فلا تعلمون
اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي
نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير في جو السماء
لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف
اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت
العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلم فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم
بامير المومنين علي بن ابي طالب ع فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المومنين مرارا جمة مع نبينا كل
ذلك يامرنا به ويوكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا قد ارتدت امة
موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان
وفلان اجهلتم ام تجاهلتم او حسدتم او تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري
وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مومن ومومنة عليا امير المومنين وسيد الوصيين وقايد
الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين

احتجاج لابي بن كعب على القوم في شورى احتج به سليمان رحمه الله

عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب عليه السلم
قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وقال يا معشر المهاجرين
الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القران ويا معشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله
عليهم في القران تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله
قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا اميره
الستم تعلمون ان رسول الله ص قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي
في حيوتي غير انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم
وامروهم ولا تامروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله ص قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله

طاش السهم عن الهدف عدل عنه
نابذه الحرب كاشفه

الستم

الستم تعلمون ان رسول الله ص قال لعلي انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله ص قال علي
المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته
كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبته عليكم الستم تعلمون
انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت
خلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل موته قد جمعنا
في بيت ابنته فاطمة عليها السلم فقال لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا
واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة لبني اسرائيل
من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وان الله اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كموسى اتخذ هرون اخا
واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني قد ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة
الهادية افما تبصرون افما تفهمون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر
فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فساله عن الماء فقال له امامك
عينان احدهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت فهذا مثلكم
ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه
ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضوا
عهد رسول الله ص وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برايه فقد ابعدتم وتخاريتم وزعمتم ان
الخلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله ص يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس
منها براء فهلا قبلتم من نبيكم ص كيف وهو خبركم بانتكاصكم عن وصيه علي عليه السلم وامينه ووزيره واخيه ووليه
اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم وعيا عن رسول الله ص اعطاه تراثه واوصاه بعداته فاستخلفه
على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين ووصي خاتم

التحير خبر دادن
عناء

المرسلين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلّمتم عليه بخلافة المومنين في حيوة
سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصّر من عمى فقد سمعتم
كما سمعنا ورايتم كما راينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن
جبل فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فرايته
في الغيبة يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما خاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله افترى امتي تنقاد له من بعدي قال يا محمد تتبعه من امتك ابرارها وتخالف عليه
من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان
اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له وامره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما
امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له فان اخذت
امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول
الله من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي
تتخلف على وصيي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل بخير
يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني
على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير ومن بدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا لامري جاحدا لنبوتي لا اشفع
له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت
ما سمعت ووفيت بعهدك **احتجاج امير المومنين علي على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعته
وتظليمه الانبساط اليه** عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس
له وفعلهم بعلي لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب لقاءه
واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك
وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن مواطاة
مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة

العشيرة ولا استبدادا به دون غيري فمالك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر
الي بعين الشناءة لي قال فقال امير المومنين عليه السلم فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت
بنفسك في القيام به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع
امتي على ضلال ولما رايت اجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله واحلت ان يكون اجماعهم
على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت فقال علي عليه السلم
اما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة ام لم اكن
قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن
معه من الانصار قال كل من الامة قال علي فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وامثال هولاء قد تخلفوا
وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا بعد ابرام الامر
وخفت ان قعدت عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الي ان اجبتم اهون مؤونة
على الدين وابقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء
عليهم وعلى اديانهم فقال علي عليه السلم اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه قال
فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب
والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد
ثم سكت فقال علي عليه السلم والسابقة والقرابة فقال ابو بكر والسابقة والقرابة فقال انشدك بالله
يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او في فقال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال فانشدك بالله انا
المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال علي عليه السلم فانشدك بالله
انا صاحب الاذان لاهل الموسم والجمع الاعظم للامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
انا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله صلى الله عليه وآله في آية الزكوة بالخاتم ام لك قال بل لك قال

انشدكم بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هرون من موسى ام لكم قال بل لك
قال فانشدكم بالله ابي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين ام بكم
وباهلكم وولدكم قال بل بكم قال فانشدكم بالله ألي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لكم ولاهل
بيتكم قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدكم بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله
واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت واهلكم وولدكم قال
فانشدكم بالله انا صاحب آية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدكم
بالله انت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلوته فصليها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدكم بالله
انت الفتى نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدكم بالله
انت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدكم بالله
انت الذي نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت
قال فانشدكم بالله انت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته الى الجن فاجابت ام انا
قال بل انت قال فانشدكم بالله انا الذي طهره الله من سفاح من لدن آدم الى ابيه بقول رسول الله صلى الله
عليه وآله خرجت انا وانت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم الى عبد المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدكم
بالله انا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجني ابنته فاطمة وقال الله زوجك اياها ام انت قال بل انت
قال فانشدكم بالله انا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدكم بالله اخوك المزين بالجناحين في الجنة مع الملائكة ام اخي قال
بل اخوك قال فانشدكم بالله انا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله وناديت في المواسم بانجاز موعده
ام انت قال بل انت قال فانشدكم بالله انا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد اكله
يقول اللهم آتني باحب خلقك الي واليك بعدي ياكل معي هذا الطير فلم ياته غيري ام انت قال بل انت قال
فانشدكم بالله انا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
على تاويل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدكم بالله انا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله

حباه حبوة اي اعطاه

التنفيس دور كردن

السفاح الزنا

بعلم القضاء

بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدكم بالله انا الذي امر رسول الله صلى الله
عليه وآله اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حيوته ام انت قال بل انت قال فانشدكم بالله انا الذي شهد آخر
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدكم بالله
انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ام انا قال بل انت قال فانشدكم بالله
انت الذي حباك الله بدينار عند حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا واطعمت ولده قال فبكى ابو بكر
ثم قال بلى انت قال فانشدكم بالله انت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم
الكعبة وكسره حتى لو شئت ان انال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدكم بالله
انت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ام انا قال بل انت
قال فانشدكم بالله انت الذي امر رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما امر بسد
ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل الله له ام انا قال بل انت قال فانشدكم
بالله انت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما
فقال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية ام انا قال بل انت قال فانشدكم بالله انت
الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا
قال بل انت قال فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت
قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه وآله فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه
وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني قيام يومي فادبر ما انا
فيه وما سمعت منك فقال علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم ياذن
لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي فبات في ليلته فرأى في منامه
رسول الله صلى الله عليه وآله ممثلا في مجلسه فقام اليه ابو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه
فولى وجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله امرت بامر فلم افعل فقال اردد عليك السلام وقد عاديت من والى الله
ورسوله رد الحق الى اهله فقلت من اهله قال من عاتبك عليه علي قلت فقد رددته عليه يا رسول الله ثم

ان تنال خ ل

يومه

بمجيء ... الى علي وقال انبسط يدك يا ابا الحسن ابايعك ... فقال ... علي يده
فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله واخبر الناس
بما رايت من ليلتي وما جرى بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الامر واسلمه اليك فقال نعم فقال علي
ثم خرج من عنده متغير اللون عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له ما لك يا خليفة
رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى وما جرى بينه وبين علي فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة
رسول الله ان تغتر بسحر بني هاشم والثقة بهم عليه فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده
عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي المسجد على الميعاد
فلم ير فيه منهم احدا فاحس بشيء منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمر به عمر فقال يا علي
دون ما ترومه خرط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته **احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه على عمر بن
الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عاملا على المداين بعد حذيفة بن اليمان** بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتاني كتابك يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني
وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المداين وامرتني ان اقص اثر حذيفة واستقصي ايام اعماله
ثم اعلمك قبيحها وحسنها وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه
ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي الله في اثر حذيفة واطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت على
سف الخوص واكل الشعير فما هما يعير بهما مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف
الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس له بحق افضل
واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب الشعير اكل
وفرح به ولم يسخطه واما ما ذكرت من عطائي فاني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر
ما ابالي اذا جاز طعامي لهواتي وانساغ في حلقي لباب البر ومخ المعز كان او خشارة الشعير
واما قولك اني ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل اهل المداين

امارتي واتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون علي ثقل حمولتهم وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله
ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله احب الي من التعزز في معصيته وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه
وآله يتالف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كانه بعضهم في الدنو منهم وقد كان
ياكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في
الدين واشهد اني سمعته يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه
غضبان فليتني يا عمر اسلم من امارة المداين مع ما ذكرت اني اذللت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر
حال من ولي الامة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واني سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم اني لم اتوجه اسوسهم
واقيم حدود الله فيهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك
وتعالى لو اراد بهذه الامة خيرا او اراد بهم رشدا لولى عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة من الله
خائفين ولقول نبيه متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المومنين فاقض ما انت قاض انما
تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده لك من تعجيل عقوبته واعلم انه سيدركك عواقب
ظلمك في دنياك وآخرتك وسوف تسال عما قدمت واخرت **احتجاج امير المومنين عليه السلام على
القوم لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بينهم** وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليه السلام وعلى آبائه السلام قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى
بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب عليه السلام والى عثمان بن عفان والى الزبير بن العوام والى طلحة بن
عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا الى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا
لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا
فاجمع رايهم على عثمان فلما راى امير المومنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم
ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا
ثم قال انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما

غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم هل فيكم احد ابناؤه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما سيدا شباب اهل الجنة
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا اللهم لا قال فانشدتكم بالله
هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد عاين
جبرئيل عليه السلام في مثال دحية الكلبي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع
غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا
ولا بردا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم
بامر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد اخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد ~~ناول رسول الحق~~ من سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله
صلى الله عليه وآله شهيد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وحنطه وكفنه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعله
الله وارث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته وخاتمه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
جعل رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق نسائه بيده غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول
الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله

والراية العلم

ووقفت الملائكة يوم احد حتى ذهب الناس غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد

هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد اكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطير الذي اهدي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي
في الآخرة غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انا اخوك وانت اخي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك واقواهم بالحق غيري قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمرة فاطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو جائع غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل عليه السلام وميكائيل واسرافيل
في ثلثة آلف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض رسول الله صلى الله
عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخر خارج من عنده غيري قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وحديقتك في الجنة احسن من هذه حتى مررت على ثلث حدائق كل
ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وحديقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبيد امرأته وابنيه حين
اراد ان يباهل نصارى نجران غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين
واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لانس ما انت باول رجل احب قومه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل

نشدتكم بالله هل

اللهم ائتني باحب خلقك اليك

فيكم احد نزل فيه هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده ان الابرار يشربون من
كاس كان مزاجها كافورا الى اخر السورة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله
لا يستوون عند الله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صلى الله عليه واله
الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله
صلى الله عليه واله يوم الطائف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهم النبي صلى الله عليه واله
ما انا انتجيته بل الله انتجاه بذلك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله سقاه
رسول الله صلى الله عليه واله من المهراس غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه واله انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله يكسا حين اكسا غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت وشيعتك
الفايزون يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه
كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
عليه واله من احب شعراتي فقد احبني ومن احبني فقد احب الله فقيل له ما شعراتك قال علي والحسن
والحسين وفاطمة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت
الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه واله انت افضل الخلايق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ
رسول الله صلى الله عليه واله كساه عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله صلى الله عليه واله الطعام وهو في
الغار ويخبره بالاخبار غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله

دونك غيري

٥١

دونك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت اقدمهم سلما وافضلهم
علما واكثرهم حلما غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلى الله عليه واله الاسلام فقال له انظرني حتى القى
والدي فقال له النبي صلى الله عليه واله فانها امانة عندك فقلت فان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى بها مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا
فلم يطيقوه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه واله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه واله حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين
حين ارادوا قتله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت اولى الناس
بامتي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت يوم القيمة عن
يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد صلى
قبل الناس سبع سنين واشهر غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه واله انا يوم القيمة اخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت اخذ بحجزتي واهل بيتي اخذون بحجزتك غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت كنفسي وحبك حبي وبغضك
بغضي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله ولايتك كولايتي
عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه واله اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له

اليعسوب بمنزلة النحل ومنه قيل للسيد يعسوب قومه

يعسوب [...] وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله ... لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول
الله رمانة ثم قال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان يأكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سألت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسأل ربي شيئا الا سألت
لك مثله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقومهم
بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر
على النجوم غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الله وليك
الجنة وعدوك النار غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني ... اللهم اني استودعكه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت تحاج الناس فتحجهم باقام الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
بيده يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه وهو يقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصروه
وصدقوه فانه وليكم غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد كان جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني
به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله حياه

الموازين خ ل

الحنوط ذريرة صحاح

وادناه

الضغن الحقد ضغن وجمعه الضغائن صحاح

ذمتك خ ل

متعجبين خ ل

وادناه ... غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا افتخر
بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد سرحه رسول الله صلى الله عليه وآله
بسورة براءة الى المشركين من اهل مكة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اني لارحمك من ضغاين في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر
فيها الكفار غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبى بنت مرحب فاداها الى رسول الله صلى
الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ترد على الحوض انت وشيعتك رواء
مرويين مبيضة وجوههم ويرد على عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا اللهم لا
ثم قال لهم امير المؤمنين عليه السلام اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم صلى الله عليه وآله
فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة
نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهله وهي له قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا
وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها
اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه

احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله صلعم من النص عليه وغيره من القول الجميل

روي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رأيت عليا عليه السلام في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها
وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله
الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم
وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها
وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل

الابر بالفتح جماعة النحل حمل

حتى قال

وذكروا ما قال النبي في سعد بن معاذ في جنازته وغسلة الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم
حتى قال كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله صلى الله عليه وآله ومنا حمزة ومنا
جعفر ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف
فلم يدعوا من الحيين احدا الا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم
علي بن ابي طالب عليه السلم وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد
وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلم وابن عباس ومحمد بن ابي بكر
وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم
بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى معه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة
امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر
اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واكثر القوم وذلك من بكرة
الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلم ساكت هو ولا احد من اهل بيته
فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا
وقال حقا فانا اسالكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشائركم
واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل
بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة
منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني واهل بيتي كنا
نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عز وجل آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق
الله آدم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلم ثم
قذف به في النار في صلب ابرهيم عليه السلم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة
الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الآباء والامهات لم يلتق واحد

الستم تعلمون خ ل

منهم

منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل بدر واهل احد نعم سمعنا ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية
واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال
فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون
السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء
واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب عليه السلم وصيي افضل الاوصياء قالوا
اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله
اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية
ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله
ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي
بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا
اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولايي من كنت اولى
من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية
علي بعدي فقام عمر فقال يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة
قال يا رسول الله بينهم لنا قال اخي علي وزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي ومولى كل مؤمن من بعدي
ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن

ولاه فقال — ولاء خ ل

ابو بكر وعمر

لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا
جل ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عليه السلم صدقتم ليس كل الناس يستوي
في الحفظ انشد الله من حفظ ذلك من رسول الله صلعم لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر
والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه
وهو يقول ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على
المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق
وتكذيبهم فاوعدني لأبلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم
والحج فقد بينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن ابي طالب عليه السلم
ثم لابنيه بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي
الحوض ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي
فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فسألوه وتعلموا
منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم ولا يزايلونه
ولا يزايلهم ثم جلسوا ثم قال سليم ثم قال علي عليه السلم ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا
كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويحرجني ما يحرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت في وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني
وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا
رسول الله صلعم فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة ثم قال علي عم انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة فقال اما المأمورون
فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لأخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا
اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون اني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة تبوك لم خلفني فقال

جل الشيء معظمه ص

ان المدينة

ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقالوا اللهم نعم قال انشدكم
بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
الخير لعلكم تفلحون الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم
شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم فقال عني بذلك ثلثة
عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي
قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلعم قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد
الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله أكل اهل
بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي هو اولهم
ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله
في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا
كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلم السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم
الله فيه وسألهم عنه حتى اتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك يصدقونه
ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وقالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله
صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقرون
بان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضع يده على راسي فقال
له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فقال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم
فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم
اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف تصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه
الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك تعتل وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتج

بما حججت به فصدقتموني جميعا ثم ادعى انه سمع رسول الله ص يقول ان الله ابى ان يجمع لنا اهل البيت النبوة
والخلافة فصدقتم بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال علي عليه السلام كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من
الحجج السابقة والفضل حق نعرفه ونعرفه فاما الخلافة فقد شهدوا اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي
عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله عمر يوم مات لم يدر ما
عني به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب
الي من صحيفة الاربعة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا
علي ويتظاهروا فلا اتصل الى الخلافة وهو الدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة وقول
نبي الله يوم غدير خم من كنت مولاه اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم
من انفسهم وهم امراء علي حكام وقول رسول الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة
فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله ص وقوله اني تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا
ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان يكون الخليفة
على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله جل وعز افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال زاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني
بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله ص ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من
هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل
على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله ص وهي الحجة عليهم وعليك
خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى
احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله ص اجعلنا في الشورى
في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم انه جعل شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها
الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله ص اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها
نصيب ثم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال عليه السلام لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله

عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذ ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصيلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم
على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال
وما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال علي عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه واله قد اخبرني به في حيوته ثم
اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن راى رسول الله ص فقد رآه قال فما اخبرك به قال عليه السلام فانشدتك
بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك لتصدقن قال اذا اسكت قال عليه السلام فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك
ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر فقال اسالك بحق رسول الله
لما سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين
عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول
الله ص ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم
اياي فيها خلاف على رسول الله ص ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني
به اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق والله ما علمناك كذبت قط في الجاهلية ولا الاسلام قال فوالله
الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه واله واكرمنا بعده بان جعلنا
ائمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا يصلح الامامة ولا الخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس
فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلى الله عليه واله خاتم النبيين ليس بعده
نبي ولا رسول ختم برسول الله ص الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من محمد خلفاء في ارضه وشهداء
على خلقه فرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير آية من القرآن فالله عز وجل
جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه ص ان يبلغ
ذلك امته فبلغهم كما امره الله فايهما احق بمجلس رسول الله ص ومكانه وقد سمعتم رسول الله ص
حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله ص قالوا
اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله ص حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين ع
لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة اربع اصابع ولم يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما

احق بمجلسه ومكانه الذي يلي محله من رسول الله ص ومن حضر مجلسه من الامة فقال طلحة
قد سمعنا ذلك من رسول الله ص ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله ص غيرك وقد قال
لنا وللناس ليبلغ الشاهد الغايب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي
ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل
عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم
جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغايب فقال
علي عليه السلم ان الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع
في اخر خطبة خطبها حين قال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي
فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين لان احدهما قدام والاخر
فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم امر
الله العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلم
وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من
لم يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه واله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله ص قال
لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وعداتي
وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى من رسول الله صلى الله عليه واله عداته ودينه فاتبعتموه جميعا
فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء
لدينه وعداته وانما كان الذي قضيت من الدين والعدة هو الذي ابراه منه وانما يبلغ عن رسول الله ص
جميع ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين
من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك
رسول الله حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيئا اريد ان اسالك
عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه واله

بعلمه

بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط
عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت
ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على اية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد
ارجاها فلم تكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم
فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها فذهب ما فيها والكاتب
يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب
تعدل سورة البقرة وان النور ستون ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك
الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل
الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلم
يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه واله عندي باملاء رسول الله صلى الله
عليه واله وخط يدي وتاويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه واله وكل حلال وحرام وحد
او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله ص وخط يدي حتى ارش
الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب
قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم
يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله اتبعوني واطاعوني
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه واله
حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل امته فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب رسول
الله صلى الله عليه واله وتركها فقال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صلى الله
عليه واله بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل عليه السلم ان الله عز وجل
قد قضى على امتك الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد
على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله

بطاعتهم الى يوم القيمة فسمانى اولهم ثم ابنى هذا ثم ابنى هذا واشار الى الحسن والحسين ثم تسعة
من ولد ابنى الحسين كذلك كان يا اباذر ويا مقداد فقاما فقالا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذى لهجة
اصدق ولا ابر عند الله من ابى ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق ولانت اصدق وآثر عندى منهما
ثم اقبل على عليه السلام فقال اتق الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا
رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا فى الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتنى عما سألتك
عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرنى عما كتب عمر وعثمان
أقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه
حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبى اما اذا كان قرآنا فحسبى ثم قال طلحة فاخبرنى عما فى يديك من القرآن
وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذى امرنى رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ادفعه اليه وصيى واولى الناس بالناس بعدى ابنى الحسن ثم يدفعه ابنى الحسن الى ابنى الحسين ثم يصير الى واحد بعد
واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن
معهم لا يفارقهم اما ان معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابى العاص واحد
بعد واحد تكملة اثنا عشر امام ضلالة وهم الذين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة
على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بنى امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهم مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم
القيمة وفى رواية ابى ذر الغفارى انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله جمع على عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين
والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج فى اول صفحة فتحها فضائح القوم
فوثب عمر وقال يا على اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا
للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن
ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من
القرآن على ما سألتم واظهر على القرآن الذى الفه اليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر فما الحيلة

قال

قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلته دون ان نقتله ونستريح منه فدبر فى قتله على يد خالد بن الوليد
فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم
فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذى كنت جئت به الى ابى بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك
سبيل انما جئت به الى ابى بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا
به ان القرآن الذى عندى لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدى فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال
عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدى يظهره ويحمل الناس عليه فتجرى السنة به صلوات الله وقال سليم
بن قيس بينا انا وحنش بن معتمر بمكة اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلى صوته فى الموسم ايها
الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن جهلنى فانا جندب انا ابو ذر ايها الناس انى سمعت نبيكم يقول ان
مثل اهل بيتى فى امتى كمثل سفينة نوح فى قومه من ركبها نجا ومن تركها غرق ومثل باب حطة فى بنى
اسرائيل ايها الناس سمعت نبيكم يقول انى تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل
بيتى الى آخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال له ما حملك على ما قمت به فى الموسم قال عهد عهده الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وامرنى به فقال من يشهد بذلك فقال على والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون بيوتهم فقال عثمان
ان هذا وصاحبه يحسبون انهم فى شئ ويروى ان يوما من الايام قال عثمان بن عفان لعلى بن ابى طالب عليه السلام
انك ان تربصت بى فقد تربصت بمن هو خير منى ومنك قال على ع ومن هو خير منى قال ابو بكر وعمر فقال
عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم قال سليم بن قيس حدثنى سلمان
والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابو ذر ثم سمعته من على بن ابى طالب عليه السلام قالوا ان رجلا فاخر على
بن ابى طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع به لعلى عليه السلام فاخر العرب فانت
اكرمهم ابن عم واكرمهم [illegible] واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم
علما واقدمهم سلما واعظمهم غناء بنفسك ومالك وانت اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بسنتى واشجعهم لقاء
واجودهم كفا وازهدهم فى الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله
والى وستبقى بعدى ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهدهم فى سبيل الله اذا وجدت اعوانا

علمته كما قاتلت على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك
يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه قال سليم جلست الى سلمان وابي ذر والمقداد
فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشداً فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي بن
ابي طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه فانا نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ان علياً يدور مع الحق حيث دار وان علياً هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل
قال فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس اسم
غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه واله وامرة المومنين لقد امرنا رسول الله ص وهما
معنا فسلمنا جميعا على علي عليه السلم بامرة المومنين عن القسم بن معوية قال قلت لابي عبد الله
هولاء يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه واله راى على العرش لا اله الا
الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شي حتى هذا قلت نعم قال ان الله
عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله
عز وجل الماء كتب الله في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل
الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحه
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب
في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب
في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب
في رؤوسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله
عز وجل عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما خلق الله عز وجل القمر
كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين وهو السواد الذي ترونه في القمر فاذا

قال

قال لهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله فليقل علي امير المومنين [illegible]
قال رايت ابا ذر اخذ بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه الى الناس وهو يقول ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابو ذر الغفاري انا رابع
اربعة اسلم مع رسول الله صلى الله عليه واله سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول وذكر الحديث
بطوله الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم
الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرائض الله ولا اختلف اثنان في
حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وعن امير المؤمنين عليه السلم انه قال ان الذي هبط به ادم من
الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلم في عترة نبيكم صلى الله عليه واله فاين يتاه بكم
قال سليم بن قيس سال رجل علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة
لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل الله فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه واله وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع
شيئا انزل الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه واله
فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة
هرون من موسى وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه واله ليس له خادم غيري وكان
له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا
ثلاثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة
حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله صلى الله عليه واله

به لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم يأتي يسائلني وينظر الي فلم يزل
ذلك دأبه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم منع علينا وعافية فاني اسهرت الليلة
عما به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير
يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسأل الله الليلة شيئاً الا اعطانيه ولم اسأله لنفسي شيئاً
الا سألته لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك ولي كل مومن
ومؤمنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه ما رأيت ما سأل فوالله لصاع من تمر خير مما
سأل ولو كان سأل ربه ان ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوه وينزل عليه كنزاً ينفعه واصحابه
فان بهم حاجة كان خيراً مما سأل وما دعا علياً قط الى خير الا استجاب له

احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوا

فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولاً منهم انزل عليه كتابه وشرع له دينه
وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله عز وجل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم
الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئاً وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله والى
اولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابرهيم بينه الله لهم فحسدوا فانزل الله جل ذكره ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً
فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً فنحن آل ابرهيم حسدنا كما حسد آباؤنا واول من
حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها
واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان
من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون
ولئن اطعتم بشراً مثلكم انكم اذاً لخاسرون ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء

تشربون

ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا محمداً صلى الله عليه وآله الا ونحن اهل البيت الذين
اذهب الله عنهم الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس
بابرهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابرهيم افترغبون عن ملة ابرهيم
وقد قال الله تعالى فمن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره والى وصيه
ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابرهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابرهيم فرضاً واجباً
والافئدة من الناس تهوي الينا وذلك دعوة ابرهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة من
الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله
شهيد عليكم قد انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم وما تختارون

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله لما اذ معا على الخروج عليه والحجة في انهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة

روي عن ابن عباس رحمة الله عليه
انه قال كنت قاعداً عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العمرة فابى ان ياذن
لهما وقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت
له فلا تأذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثاً لبيعتكما والا فرقة
لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال
حلفا لي بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا على عايشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي انه عليه السلام
قال عند توجههما الى مكة للاجتماع مع عايشة في التاليب عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان
الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات
ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الاحن والعداوة
والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميداً لم يقصر في الغاية التي اليها
ادى الرسالة ولا بلغ شيئاً كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الامرة وتولى

والفرقة

ابو بكر و بعده عمر ثم عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم
بلى فقلت لا و قبضت يدي فبسطتموها و نازعتكم فجذبتموها و تداككتم على تداك الابل الهيم على
حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي و ان بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني
مختارين و بايعني في اولكم طلحة و الزبير طايعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة
والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة و ان لا يبغيا للامة الغوايل فعاهداني
ثم لم يفيا لي و نكثا بيعتي و نقضا عهدي فعجبا من انقيادهما لابي بكر و عمر و خلافهما لي و لست بدون
احد الرجلين و لو شيت ان اقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا و ظفرني بهما و قال عليه السلام
في اثنا كلام اخر و هذا طلحة و الزبير ليسا من اهل النبوة و لا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد
رد علينا حقنا بعد عمر فلم يصبرا حولا كاملا و لا شهرا كاملا حتى وثبا على داب الماضين قبلهما
ليذهبا بحقي و يفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليه السلم عليهما و عن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى
امير المومنين عليه السلم اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا اباعبدالله اخرج الي فخرج الزبير و معه طلحة فقال
والله انكما لتعلمان و اولوا العلم من ال محمد و عايشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون على
لسان محمد و قد خاب من افترى قالا كيف نكون ملعونين و نحن اهل الجنة قال عليه السلم لو علمت
انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن
نفيل و هو يروي انه سمع رسول الله صلى الله عليه و اله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي
سمعت يحدث عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه و اله
فقال علي عليه السلم لست اخبرك بشي حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و عبد
الرحمن بن عوف و سعد بن ابي وقاص و ابو عبيدة بن الجراح و سعيد بن عمرو بن نفيل فقال علي
عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال له علي عليه السلم قد اقررت اني من اهل الجنة و اما
ما ادعيت لنفسك و اصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير افتراه كذب على رسول الله
صلى الله عليه و اله ما اراه كذب و لكنه والله اليقين فقال علي عليه السلم والله ان بعض من سميته لي

تابوت

تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم
رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله و الا اظفرك الله بي و سفك
دمي على يديك و الا اظفرني الله عليك و على اصحابك و عجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى
اصحابه و هو يبكي و روي نصر بن مزاحم ان امير المومنين عليه السلم حين وقع القتال و قتل
طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه و اله الشهباء بين الصفين فدعا الزبير
حتى اختلفت اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله
عليه و اله يقول انك ستقاتل عليا و انت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جيت قال
جيت لاصلح بين الناس فادبر الزبير و هو يقول شعر ترك الامور التي تخشى
عواقبها لله اجمل في الدنيا و في الدين اتى علي بامر كنت اعرفه قد كان عمر ابيك الخير مذ حين
فقلت حسبك من عذل اباحسن بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني فاخترت عارا على نار مؤججة
انى يقوم لها خلق من الطين نبئت طلحة وسط النقع منجدلا ماوى الضيوف و ماوى كل مسكين
قال و اقبل الزبير الى عايشة فقال يا امة والله ما لي في هذا بصيرة و انا منصرف فقالت عايشة
يا اباعبدالله افررت من سيوف بن ابي طالب فقال والله انها طوال حداد تحملها فتية انجاد
ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع و فيه الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه
فقال ما اصنع به ان كان الزبير الف بين غارين من المسلمين و قتل احدهما بالاخر ثم هو يريد
اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو و رجلان معه و قد كان الحق بالزبير رجل من كلب
و معه غلامه فلما اشرف ابن جرموز و صاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما
و خلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة و نحن ثلثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك
عني فقال ابن جرموز يا اباعبدالله انني جيتك لاسالك عن امور الناس قال تركت الناس على
الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا اباعبدالله اخبرني عن اشياء
اسالك عنها قال هات فقال اخبرني عن خذلك عثمان و عن بيعتك عليا و عن نقضك بيعته

وعفا عن اخراجك عايشة وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذا الجرح الذي جنيتها وعن طوفك بالملك
فقال اما حدثي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد من
بد اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون قلبي واما اخراج
ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلاتي خلف ابني فان خالته قدمته فتنحى
ابن جرموز وقال قتلني الله ان لم اقتلك وروي انه جيء الى امير المؤمنين عليه السلام براس الزبير
وسيفه فتناول سيفه وقال طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله ولكن الحين ومصارع
السوء وروي انه عليه السلام لما مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت
لك سابقة لكن الشيطان دخل في منخريك فاوردك النار وروي انه عليه السلام مر عليه فقال
هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب علي الداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا
فاجلس فقال امير المؤمنين عليه السلام يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي
حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير
المؤمنين عليه السلام اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول
الله صلى الله عليه واله يوم بدر وهكذا فعل عليه السلام بكعب بن سور القاضي لما مر به قتيلا وقال
هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح
فخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله وروي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل
طلحة بسهم رماه به وروي ان مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين
ويقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل انه اسم الجمل الذي ركبته
يوم الجمل عايشة عسكر وراى منه ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابتر منه قائمة من قوائمه ثبتت
على اخرى حتى نادى امير المؤمنين عليه السلام اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابي بكر
وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دمائه وروي الواقدي ان عمار بن ياسر رحمة الله
عليه لما دخل على عايشة فقال كيف رايت ضرب بنيك على الحق فقالت استبصرت

من اجل انك

من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا
سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عايشة هكذا يخيل اليك
اتق الله يا عمار اذهبت دينك لابن ابي طالب وروي عن الباقر عليه السلام انه قال لما كان
يوم الجمل وقد رشق هودج عايشة بالنبل قال امير المؤمنين ع والله ما اراني الا مطلقها
فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد
قال فقام ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا علي
امر نسائي بيدك بعدي قال فبكت عايشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي عليه السلام لقد انبأني رسول
الله صلى الله عليه واله بنبأ وقال ان الله يمدك يا علي يوم الجمل بخمسة الاف من الملائكة مسومين وروي عن ابن
عباس قال ان الله لامير المؤمنين عليه السلام انها حين ابت عايشة الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها
فقال علي عليه السلام انها لا تالو شرا ولكني اردها الى بيتها وروي محمد بن اسحق ان عايشة لما وصلت الى
المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عليه السلام وكتبت الى معاوية واهل الشام
مع الاسود البختري تحرضهم عليه عليه السلام وروي ان عمرو بن العاص قال لعايشة لوددت انك قتلت
يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على علي عليه السلام

احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه واله على عايشة في الانكار عليها خروجها على امير المؤمنين عليه السلام

روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا
عبد الله بن الزبير وطلحة اناني معه فقالا ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف امر امة محمد فان
رات عايشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا
نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها وجلست على الباب فابلغها
ما ارسلا به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يخصني من امهات المؤمنين
الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتأتها فهي
اثقل عليها منا فرجع اليها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعايشة

الرغا صوت ذوات الخف

والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المومنين عثمان قتل مظلوما
فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عائشة بالامس تشهدين عليه بالكفر
وهو اليوم امير المومنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا لعل الله ان يصلح
بخروجنا امر امة محمد قالت يا عائشة اخرج وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
ما سمعنا نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك ان صدقت تذكرين يوما كان نوبتك من
رسول الله صلى الله عليه وآله فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو صلى الله عليه وآله يقول
والله لا يذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب امراة من نسائي
في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا
يسقط الاناء من يدي وانت تقول ما تقول ما يومنني ان اكون انا هي فضحكت انت فالتفت
اليك فقال عليه السلام مما تضحكين يا حميرا الساقين اني احسبك هيه ونشدتك بالله يا عائشة اتذكرين
ليلة اسري بنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي عليه السلام يحدثنا
فادخلت جملك بينه وبين علي عليه السلام فرفع مقرعة كانت معه تضرب بها وجه جملك وقال اما والله
ما يومه منك بواحد وما بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك بالله اتذكرين مرض
رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب
يتعاهد ثوب رسول الله ص ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فاخذ
نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن
لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد منه
الموت قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم
الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله
صلى الله عليه وآله كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة
انا اخرج على علي بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فرجعت عائشة الى منزلها فقالت

يا ابن الزبير

يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة من بعد الذي سمعت من ام سلمة فرجع فبلغهما قال
فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما وروي عن بعض [illegible]
انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عائشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت
الله وصلت على النبي صلى الله عليه وآله ثم قالت يا هذه انك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله
وامته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وظفرك فلا تنشريه وسكن
عقيراك فلا تصحريها ان الله من وراء هذه الامور وقد علم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك
فعل بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال ولا يراب
بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت قائلة لو ان
رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا من منهل الى
منهل ومنزل الى منزل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله تردين
وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف ان لو سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلي
الفردوس لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وآله ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي
فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر منزلا حتى تلقيه ان اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه
وانفع ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك
بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عائشة
ما اعرفني بموعظتك واقبلني لنصحك ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع
تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي ما لا غنى لي عنه
من الازدياد في الاخرة قال الصادق عليه السلام فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول شعر
لو كان معتصما من زلة احد ٭ كانت لعائشة الرتبى على الناس ٭ من زوجة لرسول الله فاضلة
وذكر آي من القرآن مدارس ٭ وحكمة لم تكن الا لهاجسها ٭ في الصدر يذهب عنها كل وسواس
يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضي على الراس ويرحم الله ام المومنين لقد تبدلت ايحاشا بايناس

في الاجر

جمع آية

فقالت لها عائشة شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت عين البصير
واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل. احتجاج امير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بايام على
من قال من اصحابه انه ما قسم الفيء فيها بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من مسائل التي […]
عنها في خطبة خطبها. وروى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين
عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة
ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك اما اذا سالتني فافهم عني
ولا عليك الا تسال عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق
عن امر الله عز وجل وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما
اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون
لامر الله ولكتابه ولرسوله العاملون برايهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول
وبقيت افواج وعلى الله قبضها واستيصالها عن جدد الارض فقام اليه عمار فقال
يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا
فقام اليه رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين
والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر
وتركت الاموال والنساء والذرية فقال ايها الناس من كانت به جراحة فليداوها
بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقال ومن غلام ثقيف فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت
فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الراي
او ما علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا
على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث
فان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم
ظلم

بحكم رسول الله صلى الله عليه واله في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت
اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم
ما فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي
واحد ايكم ياخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا
فنحن نستغفر الله تعالى وتنادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب
الله بك الرشاد والسداد فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه
لن يضل بكم عن منهل نبيكم عليه السلام حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه
رسول الله صلى الله عليه واله علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهاج هرون عليه السلام وقال
له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه لنبيه عليه السلام
حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله
ما تؤمرون به وامضوا له فان العالم اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني
حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة ومرارة
عتيدة والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني
اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك
امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا
ربهم واما عائشة فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على
الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء وعن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا
مع امير المؤمنين يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين
كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال
امير المؤمنين عليه السلام على ما انزل الله عز ذكره في كتابه فقال يا امير المؤمنين
ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال عليه السلام ما انزل الله في سورة

البقرة فقال يا امير المومنين عليه السلم اليس كل ما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلمنيه فقال
علي عليه السلم هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة
ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عن ابي الجارود عن الحسين بن فضالة عن رجل ذكره قال اتى رجل امير المومنين
عليه السلم بعد الجمل فقال له يا امير المومنين رايت في هذا الموضع تعجب امرا قد هالني من روح قد بانت
وجثة تحت زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله مما يخلجني من
ان يك شرا فهذا يتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددنا منه اخبرني عن امرك هذا الذي انت
انت عليه افتنة عرضت لك فانت تنفح الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول
الله صلى الله عليه واله فقال له علي عليه السلم اذن انبئك اذا احدثك ان ناسا من المشركين
اتوا رسول الله صلى الله عليه واله واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله
صلى الله عليه واله حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله
عليه واله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله صلى الله عليه واله اترجع من الاسلام
الى الكفر فقال وما علمك ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا
ابا بكر في العام المقبل فسالوه ان يستاذن لهم على النبي صلى الله عليه واله فاستاذن
لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه واله ثم قال والله ما اراكم تنتهون
حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد
فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر انا هو قال لا قال عمر فمن هو يا رسول
الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله صلى الله عليه واله وقال هو خاصف النعل
عندكما ابن عمي واخي وصاحبي وخيرتي ذمتي والمودي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالاتي

ومعلم

ومعلم الناس من بعدي ومبينهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل يكفيني مثل
هذا يا امير المومنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي عليه السلم فيما بعد
على من خالفه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ امير المومنين عليه السلم من قتال اهل
البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة
يا اهل المؤتفكة يا اهل الدَّاء العضال يا اتباع البهيمة يا جند المراة رغا فاجبتم
وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من
خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضى فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير
المومنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المومنين عليه السلم
قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المومنين
لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان
التخلف عن ام المومنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة
نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست
في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المومنين هو الكفر فتحنطت
وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع الخريبة فنادى
مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة اخرى فان القاتل والمقتول في النار قال علي عليه السلم
صدقت افتدري من ذلك المنادي قال لا قال علي عليه السلم ذلك اخوك ابليس وصدقك
ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الآن عرفت يا امير المومنين
ان القوم هلكى وعن ابن يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المومنين عليه السلم البصرة اجتمع الناس
عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المومنين عليه السلم بكلمة
كتبها فقال له امير المومنين عم باعلى صوته ما تصنع فقال نكتب آثاركم لنحدث

بما يعيركم فقال امير المومنين عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة الا انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال

احتجاجه عليه السلام على قومه في الحث على مسير الشام لقتال معوية وما اخذ عليهم من العهود والمواثيق بالطاعة له على كل حال يلتجئهم اياه

روى انه عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة
على رسوله صلى الله عليه واله اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة
تنجوا بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما
في يدي من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل
الناس بالامس فجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني
فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا ورادتكم وتداككتم علي تداكك الابل
الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امركم
وامري وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل
فيهم عدلي وقلت والله لاليهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون
حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار
والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد
ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون
معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة
الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت
فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة
ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جراة منه على الله عز وجل وعلى رسول الله صلى الله
عليه واله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر
المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على

ابلوا اي اختبر

الرغبة

الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر
فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يوف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم
امري اما تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغايب فما بال معوية واصحابه طاعنون
في بيعتي ولم لم يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول
رسول الله صلى الله عليه واله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا
على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل
على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بموعظة الله وازدجروا عن معاصي الله
فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه عليه السلم الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ
قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب
عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الايات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من
بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادة بسطة في العلم
والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم
فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله
سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
هم الصادقون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم

زيادة بسطة

وبدلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم
اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى
حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض ومن كلام له يجري مجرى الاحتجاج على الناس
لصحابه على تثاقلهم عن قتال معوية والتثبيط منهم ضعفا الوهن وكلهم ايها الناس اني استنفرتكم
لجهاد هؤلاء فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهودا كالغيب اتلو عليكم الحكم
فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم
على جهاد اهل الجور فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون
حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسالون عن الاشعار
جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت
قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع
قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات قيمها
وطال ايمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا تبقي
ولا تذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الاخر بارأف
من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون اخياركم ويستعبدون
اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم
يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كاني
بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه واله وسيدها نبي الرحمة محمد
بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسوله
صلى الله عليه واله فانا اول من امن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء والذي
فلق الحبة وبرئ النسمة لتعلمن نباها بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها

علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله
ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح
قلب من قاساكم ولا قرت عين من اواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم
المرتاب ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه
ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم
واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام
اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف الدينار
بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانه معرفة
جرت ندما والله وشحنتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش
ان عليا رجل شجاع ولكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد
لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن
لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني
فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى
ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت
لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم
امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات
تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة
المستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القران
فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت
ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا اصلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان

المنية الموت والجمع المنايا صح

الدرة التي يضرب بها صح

صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم [illegible]
وليذلنكم وليجهزنكم في المغازي وليقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد
الله إلا من ظلم ولقلما أدبر شيء فأقبل وإني لأظنكم على فترة وما علي إلا النصح لكم يا أهل الكوفة
منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو ألسن وعمي ذوو أبصار لا إخوان
صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء اللهم قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني
لا ترض عنهم أميرا ولا ترضهم عن أمير وأمث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لو أجد
بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك تراجعون
بالهزء من القول فرارا من الحق وإلحادا إلى الباطل الذي لا يعز الله بأهله الدين وإني لأعلم بكم
أنكم لا تزيدونني غير تخسير كلما أمرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم إلى الأرض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين
المطول إن قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وإن قلت لكم في البرد سيروا قلتم القر شديد
كل ذلك فرارا عن الحرب إذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فأنتم عن حرارة السيف أعجز وأعجز فإنا لله
وإنا إليه راجعون يا أهل الكوفة قد أتاني الصريخ يخبرني أن ابن غامد قد نزل الأنبار على أهلها ليلا في
أربعة آلاف فأغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا
صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وأنه أباحها ولقد بلغني أن
من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون
القناع من رأسها والخرص من أذنيها والأوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر
عن سوقها فما تمتنع إلا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها
ناصر فلو أن مؤمنا مات من دون هذا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل
العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون
ويعصى الله وترضون فتربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب
تفرقت من جانب احتجاجه عليه السلام على معوية في جواب كتاب كتبه إليه وفيه من المواضع و

منيت أي ابتليت صح
القر بالضم البرد صح
أنبار اسم بلد صح

إضافة المصدر إلى الفاعل

من احتجاجه لمعوية أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله
لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا إذ طفقت تخبرنا
ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر أو داعي مسدده
إلى النضال وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان فذكرت أمرا إن تم اعتزلك
كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء
وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك وتعرف
قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر فإنك لذهاب
في التيه رواغ عن القصد ألا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا في سبيل الله
من المهاجرين ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله
صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله
ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان
السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا
قديم عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم
هناك وأنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومنا
سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا
وهو قوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى
بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله ص فلجوا عليهم فإن يكن الفلج

فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت
فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت
اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا في يقينه وهذه حجتي
قصدها الى غيرك ولكني اطلقت لك بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك
ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله ام من بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى عليه قدره كلا والله لقد علم الله المعوقين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم
عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح
وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه
ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد
المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك
من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء
ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك
واهلك وما هي من الظالمين ببعيد **وكتب ايضا عم الى معوية** اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت
من الالفة والجماعة ففرق ما بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم
مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حزبا وذكرت اني قتلت
طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية
عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم
اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة

٦٨

منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد **شعر** مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود
وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب
المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت
غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك
وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشهادة ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها
الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي
احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله
وكتب عم الى معوية في كتاب آخر فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع
الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما
نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام ابو عبيدة قال كتب معوية الى امير
المومنين عليه السلام ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر
رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المومنين وكاتب الوحي فقال امير المومنين عليه السلام ابالفضائل
يبغي علي ابن آكلة الاكباد اكتب اليه يا غلام **شعر** محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر
الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد
ولداي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي وصليت الصلوة
وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم انا الرجل الذي لا تنكرونه
ليوم كريهة ولا ليوم سلم فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي فقال معوية اخفوا هذا الكتاب
لا يقراه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب عن الصادق عليه السلام انه لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت
فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية
وقال يا امير المومنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال قتل عمار فماذا قال
اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في بولك

دحضت رجلك زلقت

نحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب فقال فاذاً رسول الله
صلى الله عليه واله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين

ومن كتاب له ع الى عمرو بن العاص

فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته
فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت
دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما
فان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلم

وقال عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة
يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر
القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويُسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا
كان عند الحرب فاي زاجر وامر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح
القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة
انه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه على البيعة اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية محتجا

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام الله
على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه خلق خلقه
بلا عبث منه ولا ضعف في قوة ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد ثم اختارهم على علم
منه واصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه واله واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل
ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي
طالب فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه بنفسه في كل خوف وقد رايتك
تساويه وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت اللعين بن اللعين لم تزل انت وابوك
تبغيان في دين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه
الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل
تعدل عن علي وهو وارث رسول الله ووصيه واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا

وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت وليمدد لك ابن العاص في غوايتك فكان اجلك
قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى

فاجابه معوية

من معوية بن صخر الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته
وسلطانه مع كلام الفته ورصفته لرايك فيه ذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله
ومواساته اياه في كل خوف وهول وتفضيلك عليا وعيبك لي بفضل غيرك فالحمد لله الذي صرف ذلك
عنك وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا في زمن نبينا محمد صلى الله عليه واله نرى حق علي عليه السلام لازما
لنا وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده واتم له ما وعده قبضه اليه وكان ابوك وفاروقه
اول من ابتزه حقه وخالفه على ذلك واتفقا ثم دعواه الى انفسهما فابطأ عليهما فهما به الهموم وارادا
به العظيم فبايع وسلم الامر لهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام بعدهما
ثالثهما يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت وابي بكر حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي حتى بلغتما منه
مناكما ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك اسسه ونحن شركاؤه وبهديه
اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا له ولكنا راينا اباك يفعل ذلك فاخذنا بمثاله
فعب اباك او دعه والسلام على من تاب واناب

**احتجاجه ع على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه
ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم ع بالحجة وبين لهم ان الخطأ منهم وبهم بدوا اليهم بعوج**

روي ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق
احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي
جعل الله فيه خيرا كثيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى
ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت
اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي وقال عليه السلم لهم وقد خرج الى معسكرهم وهم
مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة
اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم

فعلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم
والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولو تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك
اذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء والاخوان و
فما يزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا
انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا
في خصلة يلم الله به شعثنا ونتدانا بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها
وقال عليه السلم في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور
بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى
ان نحكم بيننا القران لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه
وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول
ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسول
الله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين
الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها
فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ومنها ان امير المومنين عليه السلم ارسل عبد الله
بن العباس الى الخوارج وكان بمراى منهم ومسمع فقالوا له في الجواب انا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك
خصالا كلها مكفرة موبقة الى النار اما اولها فانه محى اسمه من امرة المومنين ثم كتب بينه
وبين معاوية فاذا لم يكن امير المومنين ونحن المومنون ولسنا نرضى بان يكون اميرنا و
الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها فاثبتاه وان كنت
اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه لم يدر اهو احق ام معاوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة
انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن
ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة

انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المومنين مقالة القوم وانت
احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم
قال ابدا بما بدأتم به في بدء الامر قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط
والامان يوم صالح اباسفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد
رسول الله وابو سفيان صخر بن حرب وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم
ولا نقر انك رسول الله ولكن نحتسب ذلك وكتبت شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا
اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن
الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال
لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه
امير المومنين ومعوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك ان اقررنا انك امير المومنين وقاتلناك ولكن
اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محا رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا
هذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق
بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني ولكني انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم
اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم
الى سعد يوم بني قريظة وقد كان من احكم الناس وقد قال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فتاسيت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله
الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الرجال في طاير فقال ومن قتله
منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طاير
قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما ظفر الله باصحاب الجمل الكراع
والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله صلى الله عليه وآله

عفوا

على اهل مكة فان عفوا أعقبنا العقبة بانهم لم يتوبوا اوهم لم تأخذ صغير الكبير وبعد فانكم كاني باخذ عائشة في سوء قالوا

وهذه لك محجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني

وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء عليهم السلم فيدعون الى انفسهم والوصي

مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله ولقد قال الله جل ذكره ولله على الناس حج

البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا

يكفرون بتركهم له ان الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله ص يا علي انت مني

بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا وهذه لك محجتنا فادعو فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة آلاف لم يرجعوا من

كانوا اقعدوا واعتزلنا فقاتلهم وقتلهم احتجاجه في الاعتذار من قعوده عن قتال من تامر عليه من الاولين

وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين روي ان امير المومنين

كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من نهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما

حاربت طلحة والزبير ومعوية فقال عليه السلم اني كنت لم ازل مظلوما مستاثرا على حقي فقام اليه

الاشعث بن قيس فقال يا امير المومنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث

قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله

عليهم اجمعين اولهم نوح عليه السلم حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا

لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط عليه السلم حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن

شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابرهيم خليل الله عليه

السلم حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر

والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى عليه السلم حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال

قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون عليه السلم حيث قال

يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر

والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر صلى الله عليه وآله حيث ذهب الى الغار ونومني

علي

على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس بأجمعهم فقالوا

يا امير المومنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله وعن [illegible]

موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم قال خطب امير المومنين ع

خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال فاني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض

رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المومنين لم تخطبنا

خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما

منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال

امير المومنين ع يا ابن الخمارة قد قلت فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني

من ذلك الا عهد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك

وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك

كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق

بي مظلوما فلما توفي رسول الله ص اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي

الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل

بدر واهل السابقة فانشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان

وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت

بين حفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المومنين

كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال له امير المومنين عليه السلم

يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه صارع

الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا

لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة

وانه اقل في دين الله من عفطة عنز وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس

تفسير العفطة

العفط نثير الضان ينثر انفه كما ينثر

الحمار وهي العفطة صحاح

قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلم بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال
اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير
فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير
ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى
ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى عمر من بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته
لشد ما تشطرا ضرعيها ثم تمثل بقول الاعشى شعر شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها في ناحية
خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم
وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة
وشدة المحنة حتى مضى لسبيله فجعلها شورى في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب في مع الاول منهم حتى صرت الآن اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا
وطرت اذ طاروا فصبرت على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى الآخر لصهره
مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه
يخضمون مال الله تعـ خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله وكبت به بطنته واجهز
عليه عمله فما راعني الا والناس رسل الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ
الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت
طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله
لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اولياء الامر ان لا يقروا على
كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس
اولها ولالفيت دنياكم عندي ازهد من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد

٧٢

فناوله كتابا فاقبل ينظر اليه فلما فرغ من قرائته قال ابن عباس فقلت له يا امير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال يا ابن عباس هيهات تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على
ما فاتني من كلام امير المؤمنين عليه السلم [illegible] من كلام امير المؤمنين عليه السلم
اوردنا طرفا منها للايجاز والاختصار ومما يوضحها ابتنناه [illegible] عن ام سلمة زوجة رسول الله
انها قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي عند رسول
الله صلى الله عليه واله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله عليه واله فقال لا قالت فكبوت
كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخط او نزل في شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب
ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم البث ان اتيت
الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلم جاث
بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تأمرني قال آمرك بالصبر ثم عاد
القول ثانية فامره بالصبر ثم عاد عليه القول ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك
وضعه على عاتقك واضرب به قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلم
الي وقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك الا
لشيء خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك
عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي
واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي
واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين
والمارقين والقاسطين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون
بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت ما المارقون قال اصحاب
نهروان ومن خطبة له ان امير المؤمنين عليه السلم قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا

من النبي صلى الله الرحمن الرحيم قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدّ
للخصومة جوابا فقلت بابي وامي انت بيّن لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال
لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي
كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو امر الله ونهيه فقلت
يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة فقال نعم اذا كان ذلك كذلك فاقتصر على الهدى
اذا قومك عطفوا الهوى على الهدى وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم تتبع الحجج من القرآن
المشتبهات للاشياء الطارية عند الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن
واذا قومك حرّفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والامراء الطامحة والقادة
الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة
الحالقة فلا تنكلنّ عن فضل العاقبة للمتقين وعن ابن عباس رضي الله قال لما نزلت
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي صلى الله عليه وآله لاجاهدن العمالقة
يعني الكفار فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال انت او علي عليه السلم وعن جابر عبد الله الانصاري
رضي الله عنه قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى فقال لا عرفنكم
ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني
في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فرأينا
ان جبرئيل عليه السلم غمزه فانزل الله تع على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن ابن عباس ان عليا عليه السلم
كان في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تع يقول وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا
بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت
لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن ابن هشام قال ثبت عبادة

بن الصامت وولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف
فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا فاسكتوا عنا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي
بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله احق بالنبوة من ابي جهل قال ونزيد كنا ذات
يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء ابو بكر وعمر الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ابو بكر ثم
دخل عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد ثم قال يا علي
ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت
يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتما ملكه وتحاربتما عليه واعانكما
على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف
على الدنيا ولكاني باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكا رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل القتل
حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك
الى يوم القيمة وعن جعفر بن الصادق عن ابيه عن علي عليه السلم قال كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله
في المسجد بعد صلوة الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني
بذلك وكان اذا ابطأ في ذلك الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتقار قلبي على فراقه ساعة واحدة
فقال لي انا متجه الى بيت عائشة فمضى صلى الله عليه وآله ومضيت الى بيت فاطمة الزهراء
عليها السلم فلم ازل مع الحسن والحسين فانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت
الى بيت عائشة فطرقت الباب فقالت من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله
راقد فانصرفت ثم قلت النبي راقد وعائشة في الدار فرجعت وطرقت الباب
فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي على حاجة فانثنيت

رجعت

مستحيياً من دق الباب ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبراً فرجعت مسرعاً فدققت
الباب دقاً عنيفاً فقالت لي عائشة من هذا فقلت انا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول يا عائشة افتحي الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما
انا فيه او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان حديثك احسن فقال يا ابا الحسن
كنت في امر كتمته من ألم الجوع فلما دخلت بيت عائشة واطلت القعود ليس عندهم شيء
تأتي به مددت يدي وسألت الله الحبيب فهبط جبرئيل عليه السلم ومعه هذا الطير
ووضع اصبعه على طائر بين يديه فقال ان الله عز وجل اوحى الي ان آخذ هذا الطير وهو اطيب طعام
في الجنة فآتيك به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيراً وعرج جبرئيل فرفعت يدي الى السماء فقلت
اللهم يسر عبداً يحبك ويحبني يأكل معي هذا الطير فمكثت ملياً فلم ار احداً يطرق الباب فرفعت
يدي ثم قلت اللهم يسر عبداً يحبك ويحبني وتحبه واحبه يأكل معي هذا الطائر فسمعت طرقك
وارتفاع صوتك فقلت لعائشة ادخلي علياً فدخلت فلم ازل حامداً لله حتى بلغت الي اذ كنت تحب
الله ويحبني وتحبك الله واحبك فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي صلى الله عليه وآله الطائر قال لي
حدثني فقلت له يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً
ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت عائشة من هذا فقلت انا علي فقالت
ان النبي صلعم راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته فقلت
رجعت فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب
فقالت لي من هذا فقلت انا علي فقالت ان النبي صلعم على حاجة فانصرفت مستحيياً
انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول وجدت في قلبي ما لم استطع عليه صبراً وقلت النبي صلعم
على حاجة وعائشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله
وسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي علياً فقال النبي صلعم ابيت الا ان يكون

الامر

٧٤

الامر هكذا يا حميراء ما حملك على هذا فقالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي يأكل من الطير
فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلنه
فقالت يا رسول الله وتكون النساء تقاتلن الرجال فقال لها يا عائشة انك لتقاتلين علياً
ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له امر يتحدث
به الاولون والآخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع
الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فتشهد عندك قسامة
اربعين رجلاً ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد بلاد على الارض
من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا
الذي يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك ما يكون الفراق بيني وبينك في
الآخرة وكل من فرق بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون
ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي
فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر بلالاً بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصليت معه ولم يزل

احتجاجه عليه السلم فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من
التجسيم والتشبيه والرؤية والمجيء والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال في اثناء خطبه
وتفاريق كلامه ومخاطباته ومحاوراته الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون
ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته
ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه
فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده

لتقاتلنه

اي علي عليه السلم

ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شي لا بمقارنة
وغير كل شي لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن
يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة
استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال الاشياء لاوقاتها ولائم
بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها
عارفا بقرائنها واحنائها وقال عليه السلم في خطبة اخرى اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده
ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل عن ان تحله الصفات بشهادة العقول ان كل من حلته
الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل
عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته
هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة
علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له وقال عليه السلم في خطبة اخرى
دليله اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونته عن انه رب خالق
غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه ثم قال ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل
عليه والمودي بالمعرفة اليه وقال عليه السلم في اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات
انفسها وتشير الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة
بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري
عليه ما هو اجراه ويعود اليه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع
من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت
آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يوثر فيه
ما يوثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا
جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره

ولا تدر

ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه
الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشي من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء
ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية
ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج
ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ
ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر ويحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير
مشقة يقول لمن اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل
منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال له كان بعد ان لم يكن
فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه
وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها
بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها
وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر
عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شي منها بجلاله وعزته لا يعجزه
شي منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه
خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره
فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى
يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها وكيف لو اجتمع
جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها
ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل
الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت
انتهت

خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وان الله
يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت
ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات
فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها
كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم
يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال
ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه
ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد
تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله
طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها
بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف
من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة
الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد
ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه
وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده
وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به
من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد
تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها
واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات
فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا **ومنها في الاستدلال على الله بعجيب خلقه** ولو فكروا في عظيم القدرة
وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون

الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر
انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت
على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها
وفي وردها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان
ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها في علوها وسفلها
وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها
عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الله الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها
لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته
ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف الا سواء وكذلك السماء
والهواء والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف
هذا الليل والنهار وتفجر هذه الانهار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات
والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا
لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية
من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين
قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض
ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث
في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات
والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا
والطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس وقدر اقواتها
واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه

انشا السحاب

وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد
جدوبها وروي انه وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب من رهبان
النصارى فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا
وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم
خليفة رسول الله ونبي الله وامين دينكم فاومي الى ابي بكر فاقبل بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك
قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره فقال لست بصاحبي فقال له
ما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر ذهبا وفضة لاسال امين هذه الامة
عن مسالة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت
الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من
سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك باس قل ما شئت فقال الراهب
اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيهة قال
لبعض اصحابه ائتني بابي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال ايها الراهب سائله فاقبل الراهب بوجهه الى
عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتي بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين
ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو فجاج لاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله
لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى علي بن ابي طالب ع وهو جالس في صحن
داره عليه السلام مع الحسن والحسين عليهم السلام وقص عليه القصة فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين
حتى اتى المسجد فلما رأى القوم عليا عليه السلام كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي عليه السلام
وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلام
ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي عليا وعند امي حيدرة قال
ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي لحا قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شيء
ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي عليه السلام على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة
العالم وقعت

ولاولد

ولا ولد واما قولك ولا من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم
شريكا في الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ راسه وقبل بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واشهد انك انت الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة
لقد قرات اسمك في التورية اليا وفي الانجيل ايليا وفي القرآن عليا وفي الكتب السالفة حيدرة ووجدتك
بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه
بشيء فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه فما برح علي عليه السلام مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم
وانصرف الراهب الى قومه مسلما وروي انه اتصل بامير المؤمنين عليه السلام ان قوما من اصحابه خاضوا في
التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما
خلق خلقه اراد ان يكونوا على آداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لن يكونوا كذلك الا بان يعرفهم
ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون
الا بالترغيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم
خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها
الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الآلام ليستدلوا به على ما وراءهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها
لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها
قيل فحدث الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم
قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وعن
عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال
روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه ساله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء من الله وقدر فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام
نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله
احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي عليه السلام بلى قد عظم الله لكم الاجر

في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال له الرجل
وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المومنين عليه السلم
لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد
والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى
بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة
الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى والطغيان
هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول **شعر** انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور
من الرحمن رضوانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا وليس معذرة
في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا كلا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيه عبدت اذا يا قوم
شيطانا ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا انى يحب وقد صحت عزيمته
على الذي قال اعلن ذاك اعلانا **وروي** ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المومنين قال
الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان
لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير
ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المومنين فرج الله عنك **وروي** انه
سئل عليه السلم عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم
على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله
وروي عن اهل السير ان رجلا جاء الى امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المومنين خبرني عن الله
ارايته حين عبدته فقال له امير المومنين عليه السلم لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رايته

لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت
بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته
وروي ان بعض الاحبار جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال فانا نجد في التوراة
ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء
على العرش قال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر
هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المومنين
عليه السلم فقال له يا يهودي قد عرفت ما سالت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين
فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بها ولا يخلو شيء
من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتومن به قال اليهودي
نعم قال عليه السلم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق
فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين جئت فقال له من
عند الله ثم جاءه ملك فقال له من اين جئت فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل
وجاءه ملك اخر فقال قد جئتك من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلم سبحان
من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك
احق بمقام نبيك ممن استولى عليه **وروي عن** الشعبي انه سمع امير المومنين عليه السلم رجلا يقول والذي
احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي
لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل اكفر عن يميني يا امير المومنين قال لا لم تحلف بالله
فيلزمك كفارة انما حلفت بغيره **وعن ابي عبد الله** الصادق عليه السلم قال جاء حبر من الاحبار الى امير المومنين
عليه السلم فقال يا امير المومنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان ربي
قبل القبل وبعد البعد بلا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية
فقال يا امير المومنين افنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه واله **احتج**

احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود من احبارهم ممن قرا الكتب والصحف في معجزات النبي صلى الله عليه واله

وروي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلم عن الحسين بن علي عليه السلم قال ان يهوديا من يهود
الشام واحبارهم كان قد قرا التورية والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلم وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلم وابن عباس وابو سعيد الجهني فقال
يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسالكم عنه
فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب عليه السلم نعم ما اعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة
الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه واله وزاد محمدا صلى الله عليه واله على الانبياء اضعافا مضاعفة
فقال له اليهودي فهل انت مجيبي قال له نعم ساذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه
واله ما يقر الله بها عين المومنين ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله انه كان اذا ذكر
لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله
عز وجل على ما اعطى محمدا صلى الله عليه واله مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له
اليهودي اني اسالك فاعد له جوابا فقال له علي عليه السلم هات قال له اليهودي هذا آدم عليه السلم
اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ولئن اسجد
الله لادم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا
لادم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل وعز صلى عليه
والملائكة باجمعها وتعبد المومنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم عليه السلم
تاب الله عليه بعد خطيئته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله نزل فيه ما هو
اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان محمدا غير موافي القيامة
بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس عليه السلم رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من
تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله
جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته

فان محمدا صلى الله عليه واله اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل عليه السلم بجام من الجنة
فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعلت الجام مثل
ذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلم فقال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله
بها فانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل منها صلى الله عليه واله واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه فقال
له اليهودي فهذا نوح عليه السلم صبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه واله صبر في ذات الله فاعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصا وعلاه ابو لهب
بسلا ناقة وشاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد فقال اني
امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال علي عليه السلم اني بعثت رحمة
رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر
عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تعالى ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد جل
ذكره ان يسليه بذلك ومحمد صلى الله عليه واله لما غلبت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه
فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت السماء بماء
منهمر قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد صلى الله عليه واله هطلت
له السماء بماء منهمر رحمة انه صلى الله عليه واله لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا يا رسول الله
احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رءي بياض ابطه وما ترى
في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع
الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول
الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك صلى الله عليه واله وقال هذه سرعة
ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع فرءي حوالي
المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا
هود عليه السلم قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئا من هذا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد

صلى الله عليه وآله أعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق
اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصا وجنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه وآله
على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد صلى الله عليه وآله
ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال له علي
عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا
ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته اذ هو ببعير
قد دنا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ
بك منه فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه
فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة
فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي
قال له اليهودي فان هذا ابراهيم عليه السلام قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل منه تيقظ ابراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة
ومحمد صلى الله عليه وآله ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم
فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته صلى الله عليه وآله فقالوا يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال
عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا وما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء
قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال أتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ
بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله
الا الله قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل
وهو يصف امر محمد صلى الله عليه وآله فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم

سدا

سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون
فهذه حجب خمس قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه
عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته فقال
يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابراهيم جذ اصنام
قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة
ستين وثلاثمائة صنما ونفاها عن جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان ابراهيم عليه السلام
قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي ابراهيم عليه السلام بعد الاضجاع
الفداء ومحمد صلى الله عليه وآله اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف عليه السلام على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله
وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه
وقلوب اهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله لولا ان تحزن
صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له
اليهودي فان ابراهيم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما فهل فعل
بمحمد شيئا من ذلك قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم
في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره
قال له اليهودي فان هذا يعقوب عليه السلام اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران
من بناته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة
نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب عليه السلام قد صبر
على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزنا
نسد ومرض

بعيد تلاق ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده ابرهيم قرة عينه في حيوته منه فخصه بالاختبار ليعظم له الادخار
فقال صلى الله عليه وآله يحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب
في كل ذلك يوثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا
يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا للمعصية والقي في الجب وحيدا فقال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله
وامنه فلما راى الله عز وجل كابته واستشعاره الحزن اراه الله تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في
تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول
الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذو الرحم والجاوه الى اضيق
المضيق ولقد كادهم الله عز وجل ذكره كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة
رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في
الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال اليهودي فهذا
موسى بن عمران اتاه الله عز وجل التورية التي فيها حكمه فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وآله اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد صلى الله عليه وآله سورة البقرة والمائدة بالانجيل وطواسين
وطه ونصف المفصل والحواميم بالتورية واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة
بني اسرائيل وبراءة بصحف ابرهيم وصحف موسى عليهما السلم وزاد الله عز ذكره محمدا صلى الله عليه وآله
السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب
والحكمة فقال له اليهودي فان موسى عليه السلم ناجاه الله عز وجل على طور سينا فقال له علي عليه
السلم لقد كان كذلك ولقد اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى فمقامه
في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال له اليهودي فلقد القى الله على موسى بن عمران

محبة

محبة منه فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ولقد اعطى محمدا صلى الله عليه وآله ما هو افضل منه
لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة
فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر
فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه فقال له اليهودي فلقد اوحى
الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عليه السلم عند الله عز وجل فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك
ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد صلى الله عليه وآله بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون
ان محمدا رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل
ساقه اليها ووصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان
ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله المحمود وهذا
محمد فقال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون واراه الآية الكبرى
فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ارسل الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هشام وعتبة
بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين
الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن
المطلب والحرث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق
فقال له اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ولقد انتقم الله
جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة فاما المستهزؤن فقال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين
فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من
خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني
رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع
قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه ومعه غلام
فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلم فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى

وعند راسها قصبة حديد فيها رقعة فيها كتابة بسم الله استرعيك ربك واعوذك بالواحد من شر كل حاسد قائم او قاعد وكل خلق زائد في طرق الموارد لا تضروه في يقظة ومنام ... فوق ايديهم وحجاب الله فوق عاديتهم من كتاب مهج الدعوات

احد كم يصنع بك شيئاً الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن الحرث فان النبي
دعا عليه ان يعمي الله بصره ويثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع اتاه جبرئيل عليه السلم
بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج
من بيته في السموم فتحول حبشياً فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول
قتلني رب محمد وروي ان الاسود بن الحرث اكل حوتاً مالحاً فاصابه العطش فلم يزل يشرب
الماء حتى انشق بطنه وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل
النبي منزله فاغلق عليه بابه مغتماً لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلم عن الله من ساعته فقال يا محمد
يقرأ عليك السلم وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان
قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا
الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف
وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران عليه السلم قد اعطي العصا فكان تحول
ثعباناً قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلاً كان يطالب
ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم
فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على
من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي صلى الله عليه وآله وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به ورده
فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع
بك اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كني
ابا جهل ذلك اليوم فقام مسرعاً حتى اداه اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقاً
من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالاً بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانين
تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني

الثعبانان هذا اكثر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمداً صلى الله عليه وآله ثعباناً وثمانية
املاك معهم الحراب ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يؤذي قريشاً بالدعاء فقام يوماً فسفه احلامهم وعاب دينهم
وشتم اصنامهم وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غماً شديداً فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحياة
فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمداً فيقتل به فقالوا لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد
المطلب قتلوني به والا تركوني قال انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفاً
لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجراً فشدخته به فجاء رسول الله
فطاف بالبيت اسبوعاً ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجراً فاتاه من قبل
راسه فلما ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فاغراً فاه نحوه
فلما ان رآه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع متغير
اللون يفيض عرقاً فقال له اصحابه ما راينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل
فاغراً فاه فكاد ان يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء
فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان نوراً
كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم قال اليهودي
فان موسى عليه السلم قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد
يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشر قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا
كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم انك جعلت
لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب رسول الله صلى الله عليه وآله فعبرت الخيل
لا تندى حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان
موسى عليه السلم قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية حاصره اهل مكة قد اعطي ما هو افضل من ذلك

الشدخ كسر الشي الاجوف صحاح

وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام ذلك فدعا بركوة
يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا
كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج صلى الله عليه واله سهما
من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه
فيها ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة
للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت الماء وارتفع حتى توضأ منه
ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي
المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا ~~قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد اعطي المن والسلوى~~
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له
الغنائم ولامته ولم تحل الغنائم لاحد قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية
له ولامته عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا قال له اليهودي ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى عليه السلام في التيه واعطي محمد صلى الله عليه واله افضل من هذا ان
الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له
اليهودي فهذا داود عليه السلام قد لين الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه واله قد اعطي ما هو افضل من انه لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها
غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد رأينا ذلك والتمسناه
تحت رايته قال له اليهودي فان هذا يبكي على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد
كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه
ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه
ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام صلى الله عليه واله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر

وجهه

وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد
ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله أليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال بلى أفلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه ولقد عمل بمحمد صلى الله عليه واله
ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه ليس عليك الا نبي وصديق
شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال
له النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار
وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل
وسكن وهدأ واجاب لقوله صلى الله عليه واله قال له اليهودي فان هذا سليمان عليه السلام اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط
الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا
وفضة ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء فاومى الى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة فاشار عليه ان
تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء فزاده الله تبارك وتعالى
الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام
المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله عز وجل على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان عليه السلام قال
له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر قال له علي
عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من
ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور
بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الله
الى عبده ما اوحى وكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير

وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك وتعالى
محمداً وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها
على امته فقبلوها فلما رأى الله تعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان صار الى ساق
العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله
مجيباً عنه وعن امته والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من
رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله
اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله
عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم
ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك حق علي ان ارفعها عن امتك وقال
لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله
عليه وآله لما سمع ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال
الله عز وجل لست أؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي وكانت الامم السالفة
اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي
فقال عليه السلام اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تبارك وتعالى له سل قال ربنا ولا تحمل
علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالآصار الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا فاجابه
الله عز وجل الى ذلك وقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل
صلوتهم الا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجداً
وطهوراً فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم
اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهوراً فهذا من الآصار التي كانت
عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن

فتحا

الاصر الذنب والثقل صحاح

جمع قربان

القربان بالضم ما تقرب به الى الله تعالى صحاح

قبلت د

قبلت ذلك منه ارسلت عليه ناراً فاكلته فرجع مسروراً ومن لم اقبل منه ذلك رجع مثبوراً وقد جعلت
قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافاً مضاعفة
ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي
كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي
من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار
وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم صلواتهم خمسين صلوة في خمسين
وقتاً وهي [illegible] احدى وخمسين ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم
بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة
بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها كتبت
له عشراً وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم
بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بالسيئة
ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة
اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة
احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم
ستوراً كثيفة وقبلت عليهم توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم
وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين
سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين
سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه
وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال
تبارك وتعالى قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم

بلايا الامم

ان لا تكلّف خلقاً فوق طاقتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم قال صلى الله عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين
قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون
يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك عليّ وحق عليّ ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض
وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد صلى الله عليه
وآله افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد
صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمان فاقبل اليه من الجن التسعة من اشرافهم واحد من جن
نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شضاه ومضاه والهملكان والمرزبان ونضاه
وهاضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن
وهم التسعة فاقبل اليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن
يبعث الله احداً ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج
والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططاً وهذا افضل مما اعطي سليمان سبحان من
سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولداً فلقد شمل مبعثه من الجن والانس
ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال انه اوتي الحكم صبياً والحلم والفهم وانه كان
يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل
من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم
والفهم صبياً بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط
لاعيادهم ولم ير منه كذب قط صلى الله عليه وآله وكان اميناً صدوقاً حليماً وكان
يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني
اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل

من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم عليه السلام يزعمون انه تكلم في المهد صبياً قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعاً يده اليسرى على الارض ورافعاً
يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها
والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد
صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث
ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده
ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة
والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا العجائب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا
من السماوات كلها ورموا بالشهب جلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى يزعمون
انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
ابرأ ذا العاهة من عاهته بينما هو جالس صلى الله عليه وآله اذ سال عن رجل من اصحابه فقالوا
يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه عليه السلام فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء
فقال له قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الآخرة
فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من عقال وقام صحيحاً وخرج معنا ولقد اتاه رجل من
جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه صلى الله عليه وآله فاخذ قدحاً من ماء فتفل عليه ثم قال امسح به جسدك ففعل
فبرأ حتى لم يوجد عليه شيء ولقد اتي اعرابي ابرص فتفل فيه فما قام من عنده الا صحيحاً ولئن زعمت ان عيسى ابرأ ذوي
العاهات من عاهاتهم فان محمداً صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض اصحابه اذ هو بامرأة فقالت يا رسول
الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي صلى الله عليه وآله
وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحاً
وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى عليه السلام ابرأ العميان فان محمداً صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو

اكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته
فاخذها بيده ثم اتى بها الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله
ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوءها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك
وبانت يده يوم حنين فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب
محمد بن مسلمة يوم كعب بن اشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يستبينا ولقد
اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه
وآله قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه احيا الموتى باذن الله قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته
ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوه تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا
من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا او لئن
زعمت ان عيسى كلم الموتى ولقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل
بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه شاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله
لا تاكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته
من بعد ذبح وسلخ وشي ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع
وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله كان اكثر من هذا
انبأ عن قومه وهو عنها غائب ووصف حربهم بما كان يرد الى ابط ومحمد صلى الله عليه وآله انبأ عن مؤتة وهو
عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان ياتيه الرجل يريد ان يساله
عن شيء فيقول النبي صلى الله عليه وآله تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا
وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من
اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك

فككت الشيء خلصته

ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان بن امية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله
للموت اهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حيوة بعد اهل القليب فقلت انت لولا عيالي
ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن
ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال
صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون
انه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر
انفلق فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيح لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء
فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي
فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس
ففعلت وكان موضعها بحيث الجزارين بمكة قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال
له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين
ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فيها ما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم
ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا قال له علي
عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ازهد الانبياء عليهم السلام كان له ثلث عشرة زوجة سوى من
يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث
ليال متواليات قط توفي صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما
ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم
الواحد الثلثمائة الف واربعمائة الف فياتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق
ما امسى آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة

الابرار فقد جمعها الحمد صلى الله عليه وآله وذا محمد على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلم اشهد يا ابا الحسن انك من
الراسخين في العلم فقال ويحك ومالي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمة
خلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم **احتجاجه عليه السلم على بعض اليهود** وغيره في انواع شتى من العلوم
عن صالح بن عقبة عن الصادق عليه السلم قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر خرج عمر الى
المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم
وقد اردت ان اسالك عن مسائل ان اخبرتني بها اسلمت قال وما هي قال ثلث وثلث
وواحدة فان شئت سالتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك
بالشاب يعني علي بن ابي طالب عليه السلم فاتى عليا عليه السلم فسأل فقال له قلت ثلاثا وثلاثا وواحدة
سبعا قال اني اذا لجاهل ان لم تجبني في الثلث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم قال نعم قال سل
قال اسالك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول شجرة نبتت قال يا يهودي
انتم تقولون اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود
الذي نزل مع آدم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون عليه السلم واملاء موسى عليه السلم
قال امير المؤمنين عليه السلم واما العين فانتم تقولون اول عين نبعت على وجه الارض العين
التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل فيها النون موسى عليه السلم وهي
عين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حي قال صدقت والله انه لبخط هرون
واملاء موسى عليه السلم قال علي عليه السلم واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت
على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها آدم عليه السلم من الجنة قال صدقت والله انه
لبخط هرون واملاء موسى عليه السلام قال والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى
لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى
عليهما السلم قال واين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا

في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلم ثم قال [illegible]
قال كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم يموت او يقتل قال يقتل يضرب على قرنه فتخضب
لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلم ثم اسلم وحسن اسلامه وعن الاصبغ
بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلم فجاءه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين
قول الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت
من ابوابها فقال علي عليه السلم نحن البيوت التي امر الله بها ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله ومن
خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال علي عليه السلم نحن اصحاب الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن
الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار
الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده وياتوه
من بابه ولكنه جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه فقال فمن عدل عن ولايتنا
وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال اتى ابن الكوا امير المؤمنين
عليه السلم فقال والله ان في كتاب الله آية قد اشتدت على قلبي ولقد شككت في ديني فقال امير المؤمنين عليه السلم
ثكلتك امك وعدمتك ما هي قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فما هذه
الصفوف وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال علي عليه السلم ويحك يا ابن الكوا ان الله تعالى خلق الملائكة
على صور شتى الا وان لله ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارضين السفلى وعرفه مثني تحت عرش
الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة قام على براثنه ثم رفع عنقه
من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من نار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج
يطفي النار ثم ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين
وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه
من قوله وهو قول الله تعالى كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال

سأل ابن الكوا امير المومنين عليه السلم فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالليل اعمى بالنهار
وعن اعمى بالليل بصير بالنهار وعن اعمى بالنهار بصير بالليل فقال له امير المومنين عليه السلم ويلك سل عما يعنيك ولا تسأل
عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسول والاوصياء الذين مضوا والكتب والنبيين
وآمن بالله ونبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء
والاوصياء والكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه
فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير بالليل اعمى بالنهار فرجل آمن بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي
وانكر حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل وبصير بالنهار فرجل جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء
والكتب وادرك محمدا صلى الله عليه وآله فآمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله وآمن بامامتي وقبل ولايتي
فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل
امير المومنين عليه السلم من المنبر تبعته فقلت سيدي امير المومنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ
من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين
وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل
النار لبث فيها احقابا وعن الاصبغ انه قال قام ابن الكوا الى علي بن ابي طالب عليه السلم وهو على المنبر فقال
يا امير المومنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه امن ذهب كان ام من فضة فقال
لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصح الله له وانما سمي
ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر
وفيكم مثله وعن الصادق عليه السلم عن آبائه عليهم السلم ان امير المومنين عليه السلم كان ذات يوم جالسا
في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين انت بالمكان الذي انزلك الله
به وابوك معذب في النار فقال له علي بن ابي طالب عليه السلم مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق
نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار
والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفي انوار الخلايق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور

الحسن ونور الحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق
آدم بالفي عام احتجاجه صلوات الله عليه على رجل بنزول الادوية بمداوات الاطباء دون اقوالهم
وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد العسكري
عن زين العابدين عليه السلم انه قال كان امير المومنين عليه السلم قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من
اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت
لاعالجه فلحقته قد مضى لحال سبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى بك صفارا
قد علاك وساقين دقيقتين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان
فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك
ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه
عندي وهو هذا واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه تلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا
ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب عليه السلم قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف
شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان
وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال له كم قدر هذا
قال قدر مثقال [illegible] قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلم فقمحه وعرق عرقا خفيفا
وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه
هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلم وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت انه
سم فقال غمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي عليه السلم فاذا هو ابيض احمر مشرب
حمرة فارتعد الرجل لما رآه وتبسم علي عليه السلم وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك
لست من رأيت قبل كنت مصفرا فانت الآن مورد فقال علي عليه السلم فزال عني الصفار
بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت
اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله
خلاف

عز وجل علاج طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي
هو فيه وفوقه حجرتان احديهما فوق الاخرى وحركها فاحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما
الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين عليه السلم صبوا عليه ماء فاصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول
والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلم هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما افي
طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد فقال له علي عليه السلم وهل علمي الا من علمه
وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون
داويتك فقال له محمد صلى الله عليه واله اتحب ان اريك اية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي
قال نعم قال اي اية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض
وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها ان ترجع الى حيث
جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني
لامير المؤمنين عليه السلم هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه واله غايب عني وانا اقتصر منك على اقل من
ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي اية قال امير المؤمنين عليه السلم
هذا انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت
مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى اختيارك وان لم امره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة
وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطاتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو
اية لجميع العالمين قال له اليوناني ان جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها
وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلم هذه اية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة
فقل لها ان وصي محمد رسول الله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت
وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم تكن هناك نخلة قط فارتعدت
فرايص اليوناني وقال يا وصي محمد رسول الله قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الاخر فامرها
ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول

فعد جل

يامرك ان تجتمعي وكما كنت ان تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثورة
ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم
تالفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مستقرها وتمكن عليها ساقها وتركب
على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة
لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني واخرى احب ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها
من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتوكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلم انت رسولي اليها
بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امره امير المؤمنين فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وارطبت
وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب من يدي اعذاقها او تطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل الي احديهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها
فقال امير المؤمنين عليه السلم مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض
الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك وقاله
فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها
ثم قال امير المؤمنين عليه السلم انك ان اكلت منها ثم لم تؤمن بمن اظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل اليك
من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت
فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك
عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلم امرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة
وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام
وافضل رتبة اهل دار السلم وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق
الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرائعه واحكامه وتشهد ان اولياءه
اولياء الله واعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما
به امرتك خيرة امة محمد وصفوة شيعة علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد و
تصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم
فقرهم

فيما ال

ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك
على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك
ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد
ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع
علينا وعند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية في دينك
فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجأك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا
ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان
تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا
ولا ينقصنا ولان تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي
بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون من عرف بك وعرفت به من اوليائنا
واخواننا واخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك النقمة فان
ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك
ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شاحط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمتك ونعمهم على الزوال مذل لهم
في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك
اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا وعن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين عليه السلم
دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات
وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب
قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس لك الحرب بمكان فقال امير المؤمنين عليه السلم
ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم
من الاسد والساعات في الحركات وكم بين السراري والدراري قال سانظر واومى بيده الى كمه

ركا دهقان

التقاة التقية صحاح

ولا انت ظ ل

تفرج خ ل

شاحط بدمه ان عرضه للقتل صحاح

انقلبت خ ل

واخرج منه اصطرلابا ينظر فيه فتبسم عليه السلم وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج
برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج
النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون
الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة
الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلم فظن الملعون انه يقول خذوه
فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين عليه السلم الم اروك من عين التوفيق قال بلى
يا امير المؤمنين عليه السلم فقال امير المؤمنين عليه السلم انا واصحابي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة
القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه
فعندي واما حريقه ولهبه فذاهب عني وهذه مسئلة عميقة احسبها ان كنت حاسبا وروي انه عليه السلم لما اراد
المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم
النجوم فقال عليه السلم اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة
التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله
في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته
الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها
يدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله
وعونه احتجاجه صلوات الله عليه على الزنديق جاء اليه مستدلا بآي من القرآن
يحتاج الى التاويل على ما لا يقتضي التناقض جاء بعض الزنادقة الى امير المؤمنين عليه السلم
وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال له عليه السلم وما هو قال قوله
تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا
وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم

اروك خ ل

عقيمة خ ل

حاق بالشئ احاط به وحاق بهم العذاب احاط ونزل

وقوله خ ل

تختصموا

وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وقوله ولقد رآه نزلة
اخرى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن وقال صوابا الآيتين وقوله ما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك وقوله
بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجوا لقاء ربه وقوله ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن
خفت موازينه قال امير المؤمنين عليه السلم فقوله تعالى نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا
لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل
فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا
مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك
وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا
اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به قال عليه السلم واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يجمع
اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض
في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني
تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن آخر يبكون فيها فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق
عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى
الدماء ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم
المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله لمخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم
عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله

انظر كيف

انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية
كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم
البلاء فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الآية ثم يجتمعون في موطن آخر
يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل
فيسئلوا عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم ويسأل الامم
فيجحدوا كما قال الله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم
فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم
عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وكذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم
بما كانوا يعملون وتشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم
سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة
من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون بأجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني
على الله عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله
عليه وآله ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين
والشهداء ثم الصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارضين فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب
ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل
كل انسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال علي عليه السلم واما قوله وجوه يومئذ ناضرة

الى ربها ناظرة ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون
منه ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام
ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله الى ربها
ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد راه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله عليه وآله حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق
من خلق الله عز وجل وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل عليه السلم
في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عليه السلم خلق عظيم فهو من الروحانيين
الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا الله رب العالمين قال علي عليه السلم واما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء كذلك قال الله تع قد كان الرسول يوحى
اليه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من
غير ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل هل رايت ربك عز وجل
فقال جبرئيل ان ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اين تاخذ الوحي فقال آخذه
من اسرافيل فقال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين
ياخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل ليس بنحو واحد
منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام
الله عز وجل قال علي عليه السلم واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم
الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يا محمدا صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا
لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك
العذاب ياتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر النبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال يوم ياتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية يعني لم تكن آمنت من قبل ان ياتي

هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم
عذابا وكذلك اتيانه بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب قال علي عليه السلم واما قوله عز وجل
بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا يعني البعث فسماه الله لقاء وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني
من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء
هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال علي عليه السلم
واما قوله عز وجل وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني تيقنوا انهم داخلوها وكذلك قوله اني
ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله عز وجل للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهو ظن شك وليس
ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن
يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك قال علي عليه السلم واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم
من بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه فهو قلة الحساب وكثرته
والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم
الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب هناك على من تلبس بها
ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا يقيم لهم
يوم القيمة وزنا ولا يعبا بهم لانهم لم يعبؤوا بامره ونهيه يوم القيمة فهم في نار جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم
فيها كالحون ومن سؤال هذا الزنديق ان قال اجد الله يقول قل يتوفاكم ملك الموت والله يتوفى الانفس حين
موتها والذين تتوفاهم الملائكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة
للملائكة واجده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان الاعمال
الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فكيف يسأل الحي

الاموات قبل البعث والنشور وواجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن هذا الانسان
وليس من صفة العزيز العليم التلبيس على عباده وواجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه
فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا مرة
ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسورا المحراب الى
آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطاء الانبياء وزللهم ثم
وارى اسم من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ
جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء وواجده يقول وجاء ربك والملك
صفا صفا وهل ينظرون الا ان يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك ولقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة
يجيئونه وواجده يخبر انه يتلوه بينة شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره وواجده
يقول ولتسئلن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه وواجده يقول بقية الله
خير لكم ما هذه البقية وواجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وانما تولوا فثم وجه
الله وكل شيء هالك الا وجهه وواجده اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال
ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر في ذلك ملتبس جدا وواجده يقول الرحمن
على العرش استوى وءامنتم من في السماء وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما
كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية وواجده يقول
فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى
نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك وواجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فكيف يظلم الله ومن الظلمة وواجده يقول انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة وواجده يقول

الحكيم خ ل

وما ارسلناك

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين عنه
وارى غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة
لهم المشتملة عليهم وواجده قد بين فضل نبيه على ساير الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه
الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء
مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال
ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام
وهو وصي النبي صلى الله عليه وآله فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفات مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن
الرسول والكتاب حقا فقد هلكت لشكي في ذلك وان كانا باطلين فما علي من بأس فقال
امير المؤمنين عليه السلام سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك وتعالى هو الحي
الدائم القائم على كل نفس بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين
قال سانبئك بتأويل ما سألت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون فاما
قول الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفاكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم الملائكة
طيبين والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى
ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة
رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة
ومن كان من اهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة
الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتون به منسوب اليه واذا كان

التأنيب سرزنش وملامت كردن

انخفاض خ ل

وهو يقول خ ل

المؤمنون خ ل

فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع
ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله واما قوله
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك
كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان
ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه
في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله
الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان
قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم
للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لآدم واستكبر اكثر الامم عن
طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة آلاف
عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فلذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى
سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته وارسال رسله لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم يحتاج اليه الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة اولئك هم
الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن
معه الا قليل وقوله فمن آمن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري
عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله
واشهد بانا مسلمون يعني بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه
منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تأويله الا

الله

الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته
الانبياء وابوابها اوصياؤهم فكل عمل من اعمال الخير يجري على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم
وحدودهم وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود وغير مقبول واهله بمحل كفر وان شملهم صفة
الايمان الم تسمع الى قول الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة
الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه
ايمانه بالله مع دفعه حق اوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية هي الولاية كما قال الله تعالى ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون
على الخلايق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين
كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما
ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثله قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل
من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ما يؤول
اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس
على القوم الكافرين واما قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه
وآله التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم
وسائر الملل خصه الله بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه
من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل
شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم

ويعرف منه الطاهرون عصاتهم من ائمتهم وساير من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر واما هفوات الانبياء عليهم السلم
وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم
ذلك من ادل الدلايل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء
تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن
الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني
ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء
تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء اصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين
في القران ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القران عضين واعتاضوا
الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد
موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا
فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم
لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القران فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع
الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في
هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في اياته
على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا
وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم
ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل

لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واوجب ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح
باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي
ربك او ياتي بعض آيات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه وقد ذكرت ان رب شيء من كتاب الله عز وجل
يكون تاويله على غير تنزيله ولا يشبه تاويله كلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك بمثال لذلك
يكتفى به ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن ابرهيم عليه السلم حيث قال اني ذاهب
الى ربي فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فانزاله
ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين والتاويل في
هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي
بعض آيات ربك فانما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله هل ينتظرون المنافقون
والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينونهم او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني
بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون
الخالية وقال اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا
وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان
ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فسمى فعل النبي فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء
وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون واللقاء ومثله قوله
الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي اليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن
البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها اي تيقنوا انهم مواقعوها واما قوله في المنافقين وتظنون بالله الظنونا

فليس ذلك بمتفقين ولكنه شكل في اللفظ واحد في الظاهر ومخالف في الباطن وكذلك قوله الرحمن على
العرش استوى يعني استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه
بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعله فعلهم فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك في الشرح لاثلج في صدرك
وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسال عنه لعموم الطغيان والافتتان واضطرار
اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل الظلم والبغي اما انه سياتي على الناس زمان يكون
الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم له واقترب الوعد الحق وعظم
الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد
المؤمن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الزمان على اعدائه
قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه
الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق
لمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر
ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الظلم شركا بقوله ان الشرك
لظلم عظيم فلما علم ابرهيم عليه السلام ان عهد الله تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان
نعبد الاصنام واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين
في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله
صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا يجوز ان تكون الا في الانبياء واوصيائهم
لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه فالسامري ومن اجتمع معه واعانه من الكفار
على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة التي لا ينبغي الا
لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله
من استن سنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن استن سنة باطل كان

عليه

عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب الله وهو قول
الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في
الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وللاحياء في هذا الموضع تاويل في الباطن ليس كظاهره
وهو من هداها لان الهداية هي حيوة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا انما ينقله من دار محنة الى دار
راحة ومنحة واما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة من صفة الباري جل ذكره فان الله تبارك
وتعالى اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم
ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه وانما
اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين حكمته فخلق ما شاء كما شاء واجرى فعل
بعض الاشياء على ايدي من اصطفى من امنائه وكان فعلهم فعله وامرهم امره كما قال ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق
علمه بالفريقين من اهلها وليجعل ذلك مثالا لاوليائه وامنائه وعرف الخليقة فضل منزلة اوليائه
وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم خطابا يدل على انفراده
وتوحده وبان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون هو الذي ايدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم بامره يعملون وهم النعيم الذي يسال العباد عنه لان الله تبارك
وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل محله
من اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه ورسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها
لنفسه وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال فيهم
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال السائل ما ذاك الامر قال
الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل
وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات التي لا تنبغي الا لله واصفيائه والسفرة

بينه وبين خلقه هم وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعني المهدي ... في آخر
هذه النظرة فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ومن آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان
والانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك نبأه للنبي دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير
دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم
جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما
جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه
المبدلين من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم
وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القائمين
به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي
يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا
اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات
التي بينت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه
كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن
تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء ينبهون عليه والاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل
قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره
للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لئلا يدعي اهل الباطل
من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم
الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا
بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله فاما ما علمه الجاهل والعالم من

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن
وصيه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه
وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم
حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما
اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى
اذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعوا كل
اناس بامامهم ولم يسمهم باسمائهم واسماء آبائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما انزلت كل شيء هالك الا
دينه لان من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل
النساء ايتام فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر
من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون
واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما
يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن
كانوا انفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة
جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها خلود النار واما قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل
عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء
ان خلقها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم

له الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه
بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة
ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر
يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك انما اعظكم بواحدة يعني الولاية
وانزل انما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف
انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه
من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله
عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله للنبي وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية
لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى انما عنى بذلك انه جعله سببا
لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي صلى الله عليه وآله منهم اذا صدع بامر الله واجابه
قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم
بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت
بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء
الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه
فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم
الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته
انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة
الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وبما امر بسد باب الجميع وترك
بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما ما حكاه
من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو في

سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة
الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي صلى الله عليه وآله الى سورة براءة فدفعها الى من علم
ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ
الى مكة ليقرأها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم
ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الى
علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما عند وفاته
الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصريف بين امره ونهيه وكان آخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا جيش
اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عددت كل ما كان من
رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال وان السابق منهم الى تقلد
ما ليس له باهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بامر الامة ومستقيلا مما قلدوه لقصور معرفته عن
تاول ما كان يسأل عنه وجهله بما يأتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده
لغيره فاتى الثاني بتسفيه رايه والقدح والطعن على احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النساء
اللاتي كان سباهن الى ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال انك لحديث السن
وانما يكفيك ان تقول على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة
ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا ليته حسنة من حسناته
ويود انه كان شعرة في صدره وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى
وتاكيده بها عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى تقرر على ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الامة
الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على
ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله
تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي
بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف

الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح
العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك
يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون
واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله
تعالى في كتابه من تفضيله اياه على ساير انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال
في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في حال
شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده
ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام
كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط
ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان
الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا
على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله
من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان اظهر نقض ما عهدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا
وكذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم
عما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من
القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل
للمتأمل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره
وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم
والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين ولذلك قال ويقولون منكرا من
القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني

فيه اشارة الى الاسقاط

مستغنون كذا في الاصل

امة

انه يلقى منه حتى تمنى مفارقة ما يلحقه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار المقامة الا انى انبئك
ما تعرض له لعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه من القدح فيه والطعن عليه
المؤمنين والتعمية ليعمي قلوب المنافقين والجاهلين به ويحكم الله آياته في قلوب اوليائه
من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال
بل هم اضل فافهم هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سالت عنه
واني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه وفي دون ما بينت
لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين شكر الله لك استنقاذي
من عماية الشرك وظلمة الافك واجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الاخيار واعلام الهدايات واعلام البريات محمد وآله اصحاب الحق الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا
قال الاصبغ لما بويع امير المؤمنين عليه السلام خرج متعمما بعمامة رسول الله
صلى الله عليه وآله لابسا بردته منتعلا نعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا سيف رسول الله
فصعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه ووضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني
قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله
صلى الله عليه وآله زقا زقا سلوني قبل ان تفقدوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله
لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم
واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله فيقول صدق علي
لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا آية
في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وبما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني
عن آية آية في ليل انزلت ام في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها
ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام رجل فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك فاجاب

بعداوته

الشرك

صلى الله عليه وآله

سؤال الخضر عليه السلام

يا القوم ذكرها اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام رجل من اقصى المجلس فقال يا امير المؤمنين
دلني على عمل ينجيني الله من النار قال اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلث بعالم ناطق مستعمل
لعلمه وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني
بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الدار ان ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها
السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة وانما الناس
ثلث زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن اذا فاتته واما
الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي
من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب
الله فيتولاه والى ما خالف الله فيتبرا منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب
فلم ير فقال هذا اخي الخضر عليه السلم تمام الخبر عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلم
على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن
الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب
قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين
وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا
ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب
وقال في آية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في آية اخرى رب المشرق والمغرب قال
ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين
فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها
واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في
آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك
قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي

ان يقول

ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال
لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله
مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة
الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا تنتهي دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن
لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله
وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان
ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون
في السماء قال هي شرج في السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق الله قوم نوح بماء منهمر قال
يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل
اعمى يسال عن مسئلة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن اي
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تسالني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين
فاخبرني عن سلمان قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الآخر
قال يا امير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسالوه
عن حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله
لحمه ودمه على النار ان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سئلت
اعطيت واذا سكت ابتدئت قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل انبئكم بالاخسرين
اعمالا الآية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال
يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسال سواك قال فرأينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس

كنت ثم قال امير المؤمنين عما سالته وانت اليوم تقاتله غدا ابنا رجلا حمل عليه قطعة فقتله وعن جعفر بن
محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم عن علي عليه السلم قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية من كتاب
الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها فقام
ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت غايب عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحفظ علي
ما كان ينزل عليه من القرآن وانا غايب عنه حتى اقدم عليه فيقرئنيه ويقول لي يا علي انزل الله علي بعدك كذا
وتاويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله ويقول لي يا علي وتاويله وجاء في الآثار ان امير المؤمنين عليه السلم كان يخطب فقال
في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن فية تضل مائة وتهدي مائة الا انباتكم بناعقها
وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال
امير المؤمنين عليه السلم والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سالت عنه وان على كل
طاقة شعر في راسك شيطانا يلعنك وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك سخلا
يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سالت عنه يعسر برهانه
لاخبرتك به ولكن آية ذلك ما نباتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا
يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلم ما كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين عليه السلم

احتجاجه عليه السلم على من قال بالراي في الشرع والاختلاف في الفتوى وان يتعرض للحكم بين الناس من ليس باهل له وذكر وجوه علل الاختلاف في الاحكام واختلاف الدين واثار رسول الله صلى الله عليه وآله

روي عن امير المؤمنين عليه السلم قال ترد
على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم
واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه
دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من
شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند

غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف
الظلمات الا به وروي انه عليه السلم قال ان ابغض الخلايق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو
جاير عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال
عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش
جهلا موضع في جهال الامة عاد في اغباش فتنة قد لهج منها بالصوم والصلوة عم بما في عقد الهدنة سماه
الله عاريا منسلخا وقد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر من جمع
ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس مفتيا قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يامن من نقض حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان قبله فان نزلت
به احدى المبهمات هيا لها حشوا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت خباط جهالات ركاب
عشوات ومفتاح شبهات فهو ان اصاب اخطا لا يدري اصاب الحق ام اخطا ان اصاب خاف ان يكون
قد اخطا وان اخطا رجا ان يكون قد اصاب فهو من رايه مثل نسج غزل العنكبوت الذي اذا مرت به النار
لم يعلم بها لم يعض على العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه
لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما ذهب فيه مذهب ناطق وان قاس شيئا بشيء لم يكذب رايه
كيلا يقال لا يعلم وان خالف قاضيا سبقه لم يامن من فضيحته حين خالفه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من
معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم تصرخ منه الدماء وتولول منه الفتيا وتبكي منه
المواريث ويحلل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال وياخذ المال من اهله فيدفعه الى غير اهله
وروي انه صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان
العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله
فانى يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في
هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل
لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين

ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف
تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا وروي عن امير المومنين عليه السلام
وروي عن امير المومنين عليه السلام انه قال لراس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال عليه السلم كذبت
ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل
الانجيل بانجيلهم وبين اهل القران بقرانهم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في
النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلم وافترقت النصارى على
اثنتي وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون الصفا
وصي عيسى عليه السلم وتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة
في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد وضرب بيده على صدره ثم قال ثلثة عشر فرقة من الثلث والسبعين فرقة
كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهي النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار وعن مسعدة
بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلم قال خطب امير المومنين عليه السلم فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول كيف انتم اذا البستم الفتنة ينشو فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها
حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شي قيل اتى الناس بمنكر غيرت السنة ثم تشتد البلية وتنشو
فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم اقبل امير المومنين عليه السلم ومعه ناس من اهل بيته وخاصة
شيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لقد عمل الولاة قبلي بامور عظيمة
خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى
مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا
من شيعتي الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ارايتم لو امرت
بمقام ابرهيم عليه السلم فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددت فدك
الى ورثة فاطمة عليها السلم ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومده الى ما كان وامضيت قطائع

والنمط الوسط جماعة من الناس امرهم واحد وفي الحديث خير هذه الامة النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي صحاح

النمط الجماعة من الناس امرهم واحد

الفتن

رسول ص

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله لاقوام لم تمض لهم ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته
وهدمتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله ورددت قضايا من الجور قضي بها وسبيت ذراري
بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطاء واعطيت كما كان يعطي رسول
الله صلى الله عليه وآله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا
في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي انعي الاسلام واهله غيرت
سنة عمر ونهى ان نصلي في شهر رمضان في جماعة حتى خفت ان يثور في ناحية عسكري ما لقيت
هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى قال الله تبارك
وتعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل منا خاصة ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان فنحن
والله عني بذوي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه صلى الله عليه وآله فقال ولم يجعل لنا في الصدقة
نصيبا اكرم الله سبحانه وتعالى نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له
رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد اشياء من تفسير القران والرواية عن النبي
وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير
القران والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك باطل
افترى الناس يكذبون متعمدين على النبي صلى الله عليه وآله ويفسرون القرآن بارائهم
قال فاقبل علي عليه السلم عليه فقال له قد سألت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا
وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد
كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حي حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت
علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة
رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع للاسلام لا يتأثم ولا يتحرج
يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه

ل سمعت

اتاك ل

ولم يصدقوه ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف
عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله تعالى عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك
ثم بقوا بعده صلى الله عليه وآله فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم
الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على
وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون
انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب
خوفا لله تعالى وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص
منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف
المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام
فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة
بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه يسألونه ويستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطاري فيسأله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا الكلام وكان لا يمر بي من ذلك شيء
الا سألت عليا عنه عليه السلم وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم وعن سُليم
الحضرمي قال سمعت عليا عليه السلم يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في
حجري وتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله محمرا وجهه فقال لغير الدجال انا اخوف عليكم
من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم

جواب مسائل الخضر عليه السلم للحسن بن علي عليهما السلم بحضرة ابيه عليه السلم عن ابي هاشم داود بن القسم

الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلم قال اقبل امير المؤمنين عليه السلم ذات يوم

ومعه الحسن بن علي عليهما السلم وسلمان الفارسي رحمه الله وامير المؤمنين عليه السلم متكئ على يد سلمان
فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلم فرد عليه
السلم فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم
وان ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان يكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين عليه السلم
سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن
الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلم الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم
فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلم اما ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه
متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح
على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت الريح الهواء فرجعت فسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن
الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى
وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى
الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل
ما كان نسي وان لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل
ما كان ذكر واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب
ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه
اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة
فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه
وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله
ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك
وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين عليه السلم ولم ازل اشهد بها واشهد انك
وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلم واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد

على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد
على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على
علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد
على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد
على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاها عدلا كما ملئت جورا
وظلما والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المومنين عليه السلام
للحسن عليه السلام يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج عليه السلام في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج
المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المومنين عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا محمد
تعرفه قلت الله ورسوله وامير المومنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام **جوابه عليه السلام عن مسائل الخضر**
ثم ذكر [illegible] الاحتجاج بحضرة ابيه روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
قال بينا امير المومنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفتي ومن بين
مستعدي اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت
علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الامان يا امير المومنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا
فقال لا فقال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس فقال انا رجل
بعثني اليك معاوية متغفلا لك اسالك عن شي بعثني به ابن الاصفر وقال له ان كنت احق
بهذا الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عما اسالك فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجايزة فلم يكن
عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسالك عنها فقال امير المومنين عليه السلام قاتل الله ابن اكلة
الاكباد ما اضله واعماه ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا
عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول
الله وهذا ابني فسل ايهم احببت فقال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام فقال له الحسن عليه السلام سلني

عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح
وما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تاوي اليها ارواح المومنين وما المونث
وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك
فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد
البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة
يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت فما قوس
قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب وامان لاهل الارض
من الغرق واما العين التي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تاوي
اليها ارواح المومنين فهي عين يقال لها سلمى واما المونث فهو الذي لا يدرى اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به
فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط
فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امراة واما عشرة اشيا بعضها اشد من بعض فاشد شي
خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي
النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك
ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت
امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معاوية
ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معاوية فبعثها معاوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معاوية
لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة
واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك **احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام على جماعة المنكرين لفضله**
وفضل ابيه من قبل بحضرة معوية روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام
يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه
عند معوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد

بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطؤا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث
الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيا سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه امر فاطيع وقال فصدق وهذان يرفعان به
الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت اليه فقصرنا به وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك
حتى صدق لك فيه فقال لهم معوية اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رايته قط
الا كرهت جنابه وهبت عتابه واني ان بعثت اليه لانصفنه منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله على
حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا راي لا اعرفه والله ما تستطيعون ان تلقوه
باكثر ولا اعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه عليكم وانه لاهل بيت خصم جدل فبعثوا الى الحسن فلما
اتاه الرسول قال له يدعوك معوية قال ومن عنده فقال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلا منهم باسمه فقال
الحسن عليه السلام ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال
يا جارية ابلغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرا بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت
وانى شئت من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معوية رحب به وحياه
وصافحه فقال الحسن عليه السلام ان الذي حييت به سلامة والمصافحة امن فقال معوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك
وعصوني ليقرروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك فلا يمنعك مكاني
من جوابهم فقال الحسن سبحان الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله لئن اجبتهم الى ما ارادوا اني
لاستحيي لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك على ما تريد اني لاستحيي لك من الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر
اما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي هم اوحش مني من جمعهم
فان الله عز وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتكلم
عمرو بن عثمان فقال ما سمعت كاليوم ان بقي من بني عبد المطلب على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة
عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل في الاسلام منزلة والخاص برسول الله صلى الله عليه وآله اثرة
فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين
لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن وسائر

بني عبد المطلب

١٠٥

بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه مع ان لنا فيكم تسعة
عشر دما بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اي ابن ابي تراب بعثنا اليك لنقررك
ان اباك سم ابا بكر الصديق واشترك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذا النورين مظلوما وادعى ما ليس له
بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيره بشانها ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فترتكبون فيه
ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك انك امير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رايه فكيف
وقد سلبته وتركت احمق قريش وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انت لا تستطيع ان
تعيب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك
خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله فاما ابوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به واما
انت فانك في ايدينا نتخير فيك والله ان لو قتلناك ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس ثم
تكلم عتبة ابن ابي سفيان فكان اول ما ابتدا به ان قال يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش
اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك لمن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود في
كتاب الله عز وجل وانا قاتلوك به واما ابوك فقد تفرد الله بقتله فكفاناه واما رجاؤك الخلافة فلست
فيها لا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه فقال يا معشر
بني هاشم كنتم اول من دب بعيب عثمان واجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم
واستهلاك الامة وسفك دمائها حرصا وطلبا للدنيا الخسيسة وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم
الخال كان لكم وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف رايتم
صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي عليه السلام ثم قال يا حسن ان عثمان
قتل مظلوما فلم يكن لابيك في ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا لابيك انه في ضمه
قتلته وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب
الميت وبنو امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعوية خير لك يا حسن منك لمعوية وقد كان ابوك
ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله في حيوته واجلب عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول

الله صلى الله عليه وآله ثم كرهه ان يبايع ابو بكر حتى اتي به يقود ثم دس عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم
ان يضرب رقبته فعل ذلك ثم طعن على عثمان حتى قتله كل هولاء قد شرك في دمهم فاي منزلة له من الله
وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعوية ولي المقتول بغير حق فكان من الحق
لو قتلناك واخاك والله ما دم علي بخطر من دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة
ثم سكت فتكلم ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا وآخركم باخرنا وصلى
الله على محمد النبي وآله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابداء يا معوية ثم قال لمعوية انه لعمر الله
يا ازرق ما شتمني غيرك وما هولاء شتموني ولا سبني غيرك وما هولاء سبوني ولكن شتمتني فحشا منك وسوء
رأي وبغيا وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهولاء يا ازرق
مشاورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرين والانصار ما قدروا ان يتكلموا بما تكلموا به
ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني ايها الملاء المجتمعون المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه
ولا تصدقوا بباطل ان نطقت به وسأبدأ بك يا معوية فلا اقول فيك الا دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون
ان الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كلتيهما وانت تراهما جميعا ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين
كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون
انما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه راية النبي صلى الله عليه وآله ومعك يا معوية
راية المشركين تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين فرضا واجبا
ولقيكم يوم احد ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله ومعك يا معوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله حجته
ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله يرى عنه راضيا في المواطن
كلها ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث بعمر بن
الخطاب ومعه راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما سعد بن معاذ فخرج وحمل جريحا
واما عمر فرجع وهو يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر

وغيرهما

وغيرهما من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينيه
فبرأ من رمده واعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وانت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله
صلى الله عليه وآله فهل تستوي بين رجل نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك
بعد ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
استخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني
لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون من
موسى ثم اخذ بيد علي فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني ومن اطاعني
فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني انشدكم
بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم ما لم تضلوا
بعده فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا
اهل بيتي وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيمة
ثم دعا وهو على المنبر عليا فاجتذبه بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل
له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك من النار انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال له انت الذائد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط ابله انشدكم
بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال علي ما يبكيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي ضغائن عداوة
لا يبدونها لك حتى اتولى عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة
واجتمع عليه اهل بيته قال اللهم هولاء اهل بيتي وعترتي اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم وقال
انما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من دخل فيها نجى ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وحياته ~~انشدكم بالله اتعلمون ان~~ سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وحيوته انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات كلها على نفسه

كتاب الله ل

اهلي خ ل

الشهوات

الاحزاب رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
وكان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل القرآن وكان في رهط لا نعلمهم
يتمون عشرة فنباهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله
فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله كلكم وانشدكم بالله هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله بعث اليك لتكتب لبني خزيمة حين اصابهم خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول
فقال هو يأكل فاعاد الرسول اليك ثلث مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو يأكل فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اللهم لا تشبع بطنه فهي والله في نهمتك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون
ان ما اقول حقا انك يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب
فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق واخوك
هذا القاعد القائد ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا سفيان في
سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع ابو سفيان فسبه
واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله عز وجل عنه والثانية يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها من
رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة يوم احد يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله مولانا ولا مولى لكم
وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملائكته ورسوله والمؤمنون اجمعون والرابعة يوم حنين
يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا
قول الله عز وجل انزله في سورتين في كلتيهما يسمي ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا
معوية يومئذ مشرك على رأي ابيك بمكة وعلي يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
دينه والخامسة قول الله عز وجل والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصددت انت وابوك
ومشركو قريش رسول الله صلى الله عليه وآله فلعنه لعنة شملته وذريته الى يوم القيمة
والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصين بن

بدر بغطفان فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القادة والاتباع والساقة الى يوم القيمة فقيل
يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع واما القادة فليس فيهم
مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر
رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسول الله صلى الله عليه
وآله من حل الثنية غير النبي صلى الله عليه وآله وسائقه وقائده ثم انشدكم بالله هل تعلمون
ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن اخي هل علينا
من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما من جنة
ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال يا ابن اخي اخرج معي الى
بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا
وانتم رميم فقال الحسين بن علي عليه السلام قبح الله شيبتك وقبح وجهك ثم نتر يده وتركه فلولا النعمان بن بشير
اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك يا معوية
ان اباك ابا سفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش وغيرهم تنهاه عن الاسلام
وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمان فتربصت به ريب المنون ثم اعظم
من ذلك جرأتك على الله انك قاتلت عليا عليه السلام وقد عرفته وسوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك ومن
غيرك عند الله وعند الناس ولا دنية بل اوطأت الناس عشوة وارقت دماء الخلق من خلق الله بخدعك
وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى شر
مثوى وعلي الى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك يا معوية خاصة وما امسكت عنه من مساويك
وعيوبك فقد كرهت به التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك ان تتبع
هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها
النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي نزولك واني والله ما شعرت انك تحسن ان تعادي
لي فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك عليا اينتقص في حسبه او تباعده من رسول الله

صلى الله عليه وآله

أو سوء بلاء في الإسلام أو بجور في حكم أو رغبة في الدنيا فإن قلت واحدة منها فقد كذبت وأما قولك إن
لكم فينا تسعة عشر دماً بقتلى مشركي بني أمية ببدر فإن الله ورسوله قتلهم ولعمري لتقتلن من بني هاشم
تسعة عشر وثلثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني أمية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى
ما قتل من بني أمية لا يحصي عددهم إلا الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا بلغ ولد الوزغ ثلثين
رجلاً أخذوا مال الله بينهم دولاً وعباده خولاً وكتابه دغلاً فإذا بلغوا ثلثمائة وعشراً حقت اللعنة عليهم
ولهم فإذا بلغوا أربع مائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة فأقبل الحكم بن أبي العاص وهم في ذلك
الذكر والكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يملك بعده منهم هذه الأمة يعني في المنام فساءه ذلك وشق
عليه فأنزل الله عز وجل ليلة القدر خير من ألف شهر فأشهد لكم وأشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي
إلا ألف شهر التي أجلها الله عز وجل في كتابه وأما أنت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الأبتر فإنما أنت
كلب أول أمرك أمك بغية وإنك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان
بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحرث والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه
فغلبهم عليك من بين قريش ألأمهم حسباً وأخبثهم منصباً وأعظمهم بغية ثم قمت خطيباً وقلت أنا شانئ
محمد وقال العاص بن وائل إن محمداً رجل أبتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فأنزل الله تبارك وتعالى
إن شانئك هو الأبتر وكانت أمك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغية تأتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون أوديتهم
ثم كنت في كل مشهد يشهده رسول الله صلى الله عليه وآله من عدوه أشدهم عداوة وأشدهم تكذيباً ثم كنت في
أصحاب السفينة الذين أتوا النجاشي والمهر الخارج إلى الحبشة في الإشاطة بدم جعفر بن أبي
طالب وسائر المهاجرين إلى النجاشي فحاق المكر السيئ بك وجعل جدك الأسفل وأبطل أمنيتك
وخيب سعيك وأكذب أحدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وأما قولك في عثمان
فأنت يا قليل الحياء والدين ألهبت عليه ناراً ثم هربت إلى فلسطين تتربص به الدوائر فلما أتاك نعي
قتله حبست نفسك على معوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على بغضنا ولا
على حبنا وأنت عدو لبني هاشم في الجاهلية والإسلام وقد هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين

بيتاً من شعر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إني لا أحسن الشعر ولا ينبغي لي أن أقوله فالعن عمرو بن
العاص بكل بيت لعنة ثم أنت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك أهديت إلى النجاشي الهدايا ورحلت
إليه رحلتك الثانية ثم لم تنهك الأولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولاً حسيراً تريد بذلك هلاك جعفر
وأصحابه فلما أخطأك ما رجوت وأملت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد وأما أنت يا وليد بن عقبة فوالله
ما ألومك أن تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر أم كيف تسبه وقد
سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقاً وهو قول الله عز وجل أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً
لا يستوون وقوله إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما أنت
وذكر قريش وإنما أنت ابن عليج من أهل صفورية اسمه ذكوان وأما زعمك أنا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع
طلحة والزبير وعائشة أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب فكيف تقوله أنت ولو سألت
أمك من أبوك إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط اكتسبت بذلك عند نفسك
سناءً ورفعة مع ما أعد الله لك ولأبيك ولأمك من العار والخزي في الدنيا والآخرة وما الله بظلام
للعبيد ثم أنت يا وليد والله أكبر في الميلاد ممن تدعى له فكيف تسب علياً ولو اشتغلت بنفسك لتثبت
نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعى له ولقد قالت لك أمك يا بني أبوك والله ألأم وأخبث من عقبة
وأما أنت يا عتبة بن أبي سفيان فوالله ما أنت بحصيف فأجاوبك ولا عاقل فأعاتبك وما عندك
خير يرجى ولا شر يخشى وما كنت ولو سببت علياً لأعير به عليك لأنك عندي لست بكفو لعبد
عبد علي بن أبي طالب عليه السلام فأرد عليك وأعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولأبيك
وأمك وأخيك لبالمرصاد فأنت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال عاملة ناصبة تصلى
ناراً حامية تسقى من عين آنية إلى قوله من جوع وأما وعيدك إياي بقتلي فهلا قتلت الذي وجدته
على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتى ألصق بك ولداً ليس لك
ويلاً لك لو شغلت نفسك بطلب ثأرك منه كنت جديراً ولذلك حرياً إذ تسومني القتل وتوعدني
به ولا ألومك أن تسب علياً وقد قتل أخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل

جدك حتى اصلاهما الله بهما نار جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفى [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وآله واما رجاي الخلافة فلعمر الله ان رجوتها فان لي فيها ملتمسا وما انت بنظير اخيك ولا بخليفة ابيك
لان اخاك اكثر تمردا على الله واشد طلبا لاهراق دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكرهم ويمكر
ويمكر الله والله خير الماكرين واما قولك ان عليا كان شر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما واما
انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانما انت الزاني وقد وجب عليك الرجم
وشهد عليك العدول البررة الاتقياء فاخر رجمك ودفع الحق بالباطل والصدق بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك
من العذاب الاليم والخزي في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولعذاب الاخرة اخزى وانت ضربت فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله
ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله انت سيدة نساء اهل الجنة
والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به عليك فباي الثلاثة سببت عليا انقصا في نسبه ام بعدا
من رسول الله صلى الله عليه وآله ام سوء بلاء في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا ان قلت
بها فقد كذبت وكذبك الناس اتزعم ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلي والله اتقى وانقى من لائمه
في ذلك ولعمري ان كان علي قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت في ذلك من شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت
له ميتا وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا وتحيي امر الجاهلية وتميت الاسلام حتى كان في امس
ما كان واما اعتراضك في بني هاشم وامية فهو ادعاوك الى معاوية واما قولك في شان الامارة وقول
اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهارون نبيان مرسلان
عليهما السلام يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا ثم قام عليه السلام فنفض ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
هم والله يا معوية انت واصحابك هولاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته ثم خرج

وهو يقول ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت وما قد اعد الله لك ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب
الاليم في الاخرة فقال معاوية لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم فقال له الوليد بن عقبة والله
ما ذقنا الا كما ذقت ولا اجترى الا عليك فقال معوية الم اقل لكم انكم لن تنتقصوا من الرجل فهلا اطعتموني
اول مرة فانتصرتم من الرجل اذ فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان اسطو به فليس فيكم
خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي معوية واصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلم
فاتاهم فوجدهم عند معوية في البيت فسالهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان ذلك فقال
لهم مروان افلا احضرتموني ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل البيت سبا تتغنى به الاماء والعبيد
فقال معوية والقوم لم يفتك شي وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش فقال مروان فارسل اليه
يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن علي فلما جاءه الرسول قال له الحسن ما يريد هذا الطاغية مني والله
لئن عاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة فاقبل الحسن فلما جاء وجدهم بالمجلس على
حالتهم التي تركهم فيها غير ان مروان قد حضر معهم في هذا الوقت فمشى الحسن حتى جلس على السرير مع معوية
وعمرو بن العاص ثم قال الحسن لمعوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي
ارسل اليك فقال مروان يا حسن انت سباب رجال قريش قال وما الذي اردت فقال مروان
والله لاسبنك واباك واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن عليه السلم اما انت يا مروان
فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك
وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله والله يا مروان لا تنكر
انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولابيك من قبلك وما زادك
الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى
والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة
في القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن عليه السلم وقال يا ابا محمد
ما كنت فحاشا فنفض الحسن ثوبه وقام وخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجه

مفاخرة الحسن بن علي عليهما السلم على معوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان

قيل وفد الحسن بن علي عليهما السلم على معوية فحضر مجلسه اذا عنده هولاء القوم ففخر كل واحد منهم على بني هاشم ووضعوا منهم وذكروا اشياء الى ان قال الحسن بن علي عليهما السلم انا شعبة من خير الشعب اباي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية واثمار زاكية وابدانا قايمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر فقال مروان مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات يا حسن نحن والله الملوك السادة والاعزة القادة فلا تبجحن فليس لك مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول شفينا انفسا طابت وقرت فنالت عزنا فيمن يلينا فابنا بالغنيمة حين ابنا فابنا بالملوك مقرنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك فلم يقبل النصح ولولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوارد عن مناهله بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن عليه السلم فقال يا مروان اجبنا وخورا وضعفا وعجزا اتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع نفسه ويبذخ من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت ثكلتك امك قبل ان ارميك بالعوابل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما وانحجرت مذعورا فكانت غنيمتك هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك فنكس مروان راسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن عليه السلم فقال اعور ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني وانا ابن خيرة الاماء وسيدة النساء غذانا رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القرآن ومشكلات الاحكام لنا العزة العليا والفخر والسناء وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد ابق ماله والافتخار عند مصادمة الليوث

ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثم اشرت زعمت بخير وصي خير الانبياء كان هو بعجزك ابصر وبخورك اعلم وكنت للرد عليك منه اهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدر في عينك هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت لو انك كنت بصفين بزعارة قيس وحلم ثقيف فبماذا ثكلتك امك ابعجزك عند المقامات وفرارك عند المجاحشات اما والله لو التفت عليك من امير المومنين الاشاجع لعلمت انه لا يمنعه منك الموانع ولقامت عليك المرنات الهوالع اما زعارة قيس فما انت وقيس انما انت عبد ابق فثقف فسمي ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة الشرك وموالج الزرائب اعرف منك بالحروب فاما الحلم فاي الحلم عند العبيد القيون ثم تمنيت لقاء امير المومنين عليه السلم فذاك من قد عرفت اسد باسل وسم قاتل لا تقاومه الابالسة عند الطعن والمخالسة فكيف ترومه الضبعان وتناوله الجعلان بمشيتها القهقرى واما وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه الا كنبات الماء من خشفان الظباء بل انت ابعد منه نسبا فوثب المغيرة والحسن عليه السلم يقول عذرنا من بني امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون ومفاخرة العبيد فقال معوية ارجع يا مغيرة هولاء بنو عبد مناف لا يقاومهم الصناديد ولا يفاخرهم المذاويد ثم اقسم على الحسن عليه السلم بالسكوت فسكت وروي ان عمرو بن العاص قال لمعاوية ابعث الى الحسن بن علي فمره ان يصعد المنبر فيخطب الناس لعله يحصر فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل فبعث اليه معوية فاصعد المنبر وقد جمع له الناس ورؤساء اهل الشام فحمد الله الحسن بن علي عليهما السلم واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب ابن عم نبي الله صلى الله عليه وآله اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي محمد بن عبد الله نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين فقال معوية يا ابا محمد حدثنا في نعت الرطب اراد تخجيله فقال عليه السلم نعم الريح تنفخه والحر ينضجه والليل يبرده

ونطيتم ثم قال الحسن عليه السلم فرجع في كلامه الاول فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن
اول من ينفض عن راسه التراب انا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له انا ابن من قاتل معه الملائكة واحل
له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر فاكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معوية وعرف الحسن
عليه السلم من لم يكن يعرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل فقال له معوية اما انك يا حسن قد كنت ترجو ان تكون خليفة
ولست هناك فقال الحسن عليه السلم اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل
بطاعة الله عز وجل ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وابا ولكن ذلك ملك
اصاب ملكا فتمتع به قليلا وكان قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله تعالى وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واومى بيده الى معوية ثم قام فانصرف وقال معوية لعمرو والله ما اردت الا شيني حين
امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال قال عمرو هذا
شيء لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاحه فسكت معوية وروى الشعبي ان معوية قدم المدينة
فقام خطيبا فقال من علي بن ابي طالب فقام الحسن بن علي عليهما السلم فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال
انه لم يبعث نبي الا جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو من المجرمين وان عليا عليه السلم
كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وانا ابن علي وانت ابن صخر وجدك حرب وجدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وامك هند وامي فاطمة وجدتي خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الامنا حسبا واقدمنا
كفرا واخملنا ذكرا واشدنا نفاقا فقال عامة اهل المسجد امين فنزل معوية وقطع خطبته وروي انه لما قدم معوية
الكوفة قيل له ان الحسن بن علي مرتفع في انفس الناس فلو امرته ان يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعي
فيسقط في انفس الناس واعينهم فابى عليهم وابوا عليه الا ان يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا اعطينا
صفقتنا هذه الطاغية واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر ورأينا
حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معوية فقال له معوية

سورة الانبياء

ما اردت

ما اردت بقولك هذا فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية فاحشة فنال فيها
امير المومنين عليه السلم فقام الحسن بن علي عليهما السلم فقال وهو على المنبر يا ابن آكلة الاكباد وانت
تسب امير المومنين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني
فقد سب الله ومن سب الله ادخله نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن عليه السلم
عن المنبر فدخل داره ولم يصل هناك

احتجاج الحسن عليه السلام على معوية في امامته وامامة اخيه بعد مضي النبي صلى الله عليه وآله وما جرى قبل ذلك بحضرة الطاهرين ويدرج فيه احتجاج عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عباس على معوية في الامامة وغيرها بحضرة الحسن والحسين والفضل بن عباس وغيرهما

روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معوية ما اشد تعظيمك
للحسن والحسين ما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله لقلت ما امك اسماء بنت عميس بدون منها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك فقلت
انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما بلى والله انهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية وليس في المجلس غير الحسن
والحسين عليهما السلم وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت
بكذاب قال انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحرا فانه ما لم يكن احد من اهل الشام
قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فما نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي اولى به
من نفسه وعلي بين يديه عليهما السلم في البيت والحسن والحسين وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد وفي
البيت فاطمة عليها السلم وام ايمن وابوذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب رسول الله صلى الله عليه وآله
على عضده واعاد ما قال فيه ثلثا ثم نص بالامامة على الائمة تمام الاثني عشر عليهم السلم ثم قال صلى الله عليه وآله ولامتي
اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش وزر جميع الاثني عشر وما اضلوا
في اعناقهما ثم سماهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسمى العشرة معهما فقال سمهم لنا قال فلان وفلان وفلان

وصاحب السلسلة وابنه من آل ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان فقال معوية
لئن كان ما قلت حقا لقد هلكت وهلك الثلثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ولقد هلك اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال
ابن جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال معوية للحسن
والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه
الناس بعد قتل علي عليه السلام ارسل الى الذي سمى فارسل الى عمر بن ام سلمة واسامة فشهدوا
جميعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه ثم اقبل معوية
الى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وام سلمة واسامة كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال
معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون
على امر وتسترونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما يقولون حقا لهلكت الامة وارتدت
عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل
في الناس فاقبل ابن عباس على معوية فقال الله وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم
وما تعجب مني يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون اقض ما انت قاض فآمنوا
بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون
بموسى وبالتورية يقرون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم
تجهلون وعكفوا على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض
المقدسة وكان من جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم فقال موسى عليه السلام رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وانما اتباع هذه الامة رجال سودوهم واطاعوهم لهم سوابق مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازل قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد وبالقرآن حملهم الكبر
والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم بالعجبا من قوم اضاعوا من حليتهم عجلا عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه
ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجمعوا على ذلك كلهم غير هرون وحده وقد بقي مع

الذي هو منه بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته ناس سلمان وابوذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت
هولاء الثلثة مع امامهم حتى لقوا الله ويتعجب يا معوية ان سمى الله من الائمة واحدا بعد واحد وقد نص رسول
الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وفي غير موطن واحتج لهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبرهم ان اولهم علي بن ابي طالب
ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا يوم
موتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين
لهم من الخليفة بعده ليختاروا هم لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رايه واختياره وما ركب
القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة
الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وزعموا انه قال ان الله عز وجل
لا يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم قال معوية ما تقول
يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس العجب منك يا معوية ومن قلة حيائك
ومن جرأتك على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن
الخلافة دوننا ويل لك يا معوية وللثلثة قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة
لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقوله ليسمعه بنو ابي هولاء حولي ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة
ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
وعبده والصلوات الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة
الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واجتمعوا على تحريم الزنا والسرق والكذب والقطيعة والخيانة
واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله تعالى واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا
فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويتبرأ بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى
بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فمن اخذ بما عليه اهل القبلة ورد علم ما اختلفوا
الى الله سلم ونجا من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة
ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

رحم الله امرأً علم حقاً فقال فغنم او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح
الا فينا وان الله جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع
مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وبخط علي عليه السلام بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم ان عمر
ارسل الى ابي اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الي بما كتبت من القرآن فاتاه فقال تضرب والله
عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم قال لان الله تعالى قال والراسخون في العلم اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك
فغضب عمر ثم قال يا ابن ابي طالب تحسب ان احداً ليس عنده علم غيرك من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني
فاذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه فيه آخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو
مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو وبعض
ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج عليهم بها فتجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا
في شيء واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل
صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انه معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين بالله على من ظلمنا
وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا الله ونعم الوكيل
انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب
لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر
مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدواً بغير علم كذلك يشرك
بالله بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا
ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجوا ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما
سمع معوية امر لكل واحد منهم بالف الف درهم غير الحسن والحسين وابن جعفر فانه امر لكل واحد منهم
بالفي الف درهم احتجاجه عليه السلام على من انكر عليه صلح معوية ونسبه الى التقصير
في طلب حقه عليه السلام عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام

على المنبر حين اجتمع مع معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رأيته للخلافة اهلاً
ولم ار نفسي لها اهلاً وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله واقسم بالله
لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معوية
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة امرها رجلاً قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم
يذهب سفالاً حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل
وهم يعلمون ان هرون خليفة موسى وقد تركت الامة علياً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله
من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعواناً ما هرب منهم ولو وجدت اعواناً ما بايعتك يا معوية
وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعواناً وقد جعل الله النبي صلى الله عليه وآله
في سعة حين فر من قومه لما لم يجد اعواناً عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت
غيرنا ولم نجد اعواناً وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضاً ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين
المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد نبي غيري وغير اخي وعن حنان بن سدير عن ابيه
سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون
ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم
ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله
علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى
بن عمران عليه السلام اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً اما
علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن
مريم عليهما السلام فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه لاحد بيعة اذا خرج ذلك
التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب

من قول الحسن عليه السلم ان الله تعالى يطيل عمر القائم ويظهره في صورة شاب دون الاربعين

دون الاربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن عليه السلم
بالمداين اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا بن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان معوية خير
لي من هولاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا مالي والله لئن اخذ من معوية
عهدا احقن به دمي وامن به في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية
لاخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي اليه سلما فوالله لئن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او
يمن علي فيكون سبة على بني هاشم الى اخر الدهر ولمعوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت قال
قلت تترك يا بن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اعلم
بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان امير المومنين عليه السلم قال لي ذات يوم وقد راني فرحا يا حسن اتفرح
كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية واميرها الرحب البلعوم الواسع الاعفاج
ياكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها تدين له
العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله عليه واله
يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به ويذل في ملكه المومن ويقوى في سلطانه الفاسق ويظهر الباطل
ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في اخر
الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على الارض
حتى يدينوا طوعا وكرها يملا الارض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر
الا امن ولا طالح الا صلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز
يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي
الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن عليه السلم فقلت يا بن رسول الله اذللت رقابنا
وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال ومم ذاك قال بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله
ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله
بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول

ولا فعل

114

ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني
اذ تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا بن
رسول الله اني لاراك وجعا قال اجل دس الي هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج
قطعا كما ترى قلت افلا تتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب
الى ملك الروم يساله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح لنا في
ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك
ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه
ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطا وروي ان معوية دفع السم
الى امراة الحسن بن علي عليه السلم جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك بابني يزيد
فلما سقته السم ومات عليه السلم جاءت الملعونة الى معوية فقالت زوجني يزيد فقال اذهبي فان امراة
لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد **احتجاج الحسين بن علي ابن ابي طالب على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة**
روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه واله فذكر في خطبته انه اولى بالمومنين من
انفسهم فقال له الحسين عليه السلم من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله صلى الله عليه واله
لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك يا حسين لعمري لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له الحسين عليه السلم
ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه واله
نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم
وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه واله من ادامة الغضب وشدة
العذاب فقال له عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا ولو امروا اباك لاطعنا
فقال له الحسين عليه السلم يا بن الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك
على الناس بلا حجة من نبي ولا رضا من ال محمد فرضاكم كان لمحمد واله الكرام رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله
لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المومنون لما تخطات رقاب ال محمد تترقى منبرهم وصرت

الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم ليعرف لمحمد ولا لله بها ولا لا سبحانه الا كان المخطي والمصيب عندك سواء فقرأ لك الله وسالك عما احدثت سوء الاحتيال قال فخرج عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير المومنين فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهر بالصوت في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلم على مثل الحسين بن النبي صلى الله عليه واله يشخب بمن لا حكم له او تقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المومنين عليه السلم مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المومنين عليه السلم هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه واله من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية من المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض فقال له امير المومنين انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله صلى الله عليه واله ونحله ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن بن عوف يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه فخرا فخرت به بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده ثم قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن ففرق بينهما وافترق القوم

احتجاج الحسين عليه السلام بمنى ... مناقب امير المومنين وعلمائه واهل ... امر معوية بلعن امير المومنين عليه السلام وقتل شيعته وقتل من يروي شيئا من فضائله

عن سليم بن قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه ما فيهم احد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالهم لم تستقبلني فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم فقال قيس بن سعد

بن عبادة

بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه واله حين ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله صلى الله عليه واله عهد الينا انا سنلقى بعده اثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة اني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا في الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك قال يا معوية اتنهانا عن قراءة القران قال لا قال افتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسال عما عنى الله به ثم قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعلم بما عنى الله قال سل عن ذلك من يتاوله على ما تتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القران على اهل بيتي فاسال عنه ال ابي سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله بالقران بما فيه من حلال وحرام فان لم تسال الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف قال اقرؤا القران وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم واروا ما سوى ذلك قال فان الله يقول في القران يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك وان كنت لابد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زيادة بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق احد معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب او محبوس او طريد او شريد وكتب معوية الى جميع

اثرة ... حين تلقاه

تلقوه

لموجدة

اربع على نفسك اي ارفق بنفسك وكف ... صحاح

سملت عينه ... اذا فقئت بحديدة محماة صحاح

التشريد الطرد صحاح

الحكماء ن ل

ما منهم قرشي ن ل

النواضح البعير يستقى عليه ... صحاح

عماله في جميع الآفاق ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان
ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى
كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطائع من العرب
والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس احد يجيء من مصر من الامصار فيروي
في عثمان منقبة وفضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث
في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا
واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذوا
الناس في الروايات في فضائل معوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب
فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القران حتى علموا بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله
وكتب زياد بن ابيه اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان
انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا آخر انظروا
من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم البينة عليه فقتلوهم على التهمة والظنة
والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل يسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر
كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما
الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم اراد ان يلقي سرا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه
ولا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر
احاديثهم الكاذبة ونشا عليهم الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القراء المراؤون المتصنعون
الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة
والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك القطائع والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم
ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا من ردها
اوشك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال

لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا
بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا والكذب صدقا والصدق
كذبا فلما مات الحسن بن علي عليهما السلم ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول
او طريد او شريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين بن علي عليهما السلم وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين عليه السلم بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من
حج منهم ومن لم يحج ومن بالامصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع اليه بمنى
اكثر من الف رجل والحسين عليه السلم في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين
فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم
وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسالكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا
مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتموه ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون
فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين عليه السلم
شيئا انزل الله فيهم من القران الا قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول صلى الله عليه وآله في ابيه واخيه وامه
واهل بيته الا رواه فكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون اللهم قد حدثنيه
من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به
نزل وتفرق الناس على ذلك احتجاجه عليه السلم على معوية توبيخا له على قتل من قتله من شيعة امير المؤمنين عليه السلم ورحمهم
وعن صالح بن كيسان قال لما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين
بن علي عليهما السلم فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه واشياعه وشيعة ابيك قال
وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلم ثم قال خصمك القوم يا معوية لكننا
لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا واعتراضك
بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم عيبا

فما اصغر محسك فيك فقد ظلمناك يا معوية لا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمينا بالعداوة
من مكان قريب فانك والله لقد اطعت فينا رجلا ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر
لنفسك او دع يعني عمرو بن العاص وقال عليه السلم في جواب كتاب كتبه اليه معوية على طريق الاحتجاج
اما بعد فقد بلغني كتابك انه بلغك عني امور ان بي عنها غنى وزعمت اني راغب فيها وانا بغيرها عنك
جدير اما ما رقي اليك عني فانه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع
الساعون الواشون ما اردت حربك ولا خلافا عليك وايم الله اني لاخاف الله عز ذكره في ترك ذلك
وما اظن الله تبارك وتعالى براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار اليه فيك وفي اوليائك القاسطين
الملحدين حزب الظالمين باولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه
الصالحين المطيعين العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون
حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان
المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم
او لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح الذي ابلته العبادة
فصفرت لونه ونحلت جسمه بعد ان آمنته واعطيته من عهود الله عز وجل وميثاقه ما لو اعطيته العصم ففهمته
لنزلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته جرأة على الله عز وجل واستخفافا بذلك العهد او لست المدعي
زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش
وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته
على اهل العراق فقطع ايدي المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم على جذوع النخل كانك لست من
هذه الامة وليسوا منك او لست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين علي
ورايه فكتبت اليه اقتل كل من كان على دين علي عليه السلام ورايه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي والله ابن علي
الذي كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك لكان افضل شرفك وشرف
ابيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك

ولامة

ولامة محمد صلى الله عليه وآله واتق شق عصا هذه الامة وان تردهم في فتنة اعظم ولا انك عليها ولا اعلم
نظرا لنفسي ولديني ولامة جدي صلى الله عليه وآله افضل من جهادك فان فعلته فهو قربة الى الله عز وجل
وان تركته فاستغفر الله لذنبي واسأله توفيقي لارشاد اموري وقلت فيما تقول ان انكرك تنكرني
وان اكدك تكدني وهل رايك الا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا لك ان شئت فاني ارجو ان
لا يضرني كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ عدوك وتوبق نفسك كفعلك
بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والايمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا
الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا
او ماتوا قبل ان يدركوا ابشر يا معوية بالقصاص واستيقن بالحساب واعلم ان لله عز وجل كتابا لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك بالظنة وقتلك اولياءه بالتهمة
ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب
الشراب ويلعب بالكعاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك وشريت دينك وغششت رعيتك واخربت
امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت التقي الورع الحليم قال فلما قرأ معوية كتاب الحسين عليه السلام
قال لقد كان في نفسه ضب علي ما كنت اشعر به فقال له ابنه يزيد وعبد الله بن ابي عمرو بن حفص اجبه
جوابا شديدا تصغر اليه نفسه وتذكر اباه باسوء فعله وآثاره فقال كلا اورايتما لو اني اردت ان اعيب
عليا محقا ما عسيت ان اقول ان مثلي لا يحسن به ان يعيب بالباطل ما لا يعرف الناس ومتى عبت
رجلا بما لا يعرف الناس لم يحفل به صاحبه ولم يره شيئا وما عسيت ان اعيب حسينا وما ارى فيه
للعيب موضعا الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده واهدده واسفهه واجهله ثم رايت ان لا افعل
قال فما كتب اليه بشيء يسوءه ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم
سوى عروض وهدايا من كل ضرب

احتجاجه عليه السلم بامامته على معوية وغيره وذكر طرف مما جرى بينه وبين معوية

عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا ابصارهم
الى الحسين عليه السلم فلو امرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصرا وفي لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا

ذلك الحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفخمنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلم يا أبا عبد الله لو صعدت
المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلا يقول
من هذا الذي يخطب فقال الحسين عليه السلم نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله
عليه وآله الأقربون وأهل بيته الطيبون وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني
كتاب الله تبارك وتعالى فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا
في تفسيره لا يبطئنا تأويله بل نتبع حقايقه فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذا كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة
قال الله عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول
وقال تعالى ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان إلا قليلا وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه
الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني
بريء منكم فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قال معوية حسبك يا أبا عبد الله فقد أبلغت وعن محمد بن
السايب أنه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلم لولا فخركم بفاطمة بم كنتم
تفخرون علينا فوثب الحسين عليه السلم وكان صلى الله عليه شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى
عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه وأقبل الحسين عليه السلم على جماعة من قريش فقال أنشدكم
بالله إلا صدقتموني إن صدقت أتعلمون في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني
ومن أخي أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي قالوا اللهم نعم قال وإني لا أعلم أن في الأرض ملعون بن
ملعون غير هذا وأبيه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وإني لا أعلم والله ما بين جابرس وجابلق أحدهما
بباب المشرق والأخرى بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعداء لله ولرسوله ولأهل بيته منك
ومن أبيك إذ كان وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فوالله ما قام
مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه

احتجاجه على أهل الكوفة بكربلا عليه السلم

الهتوف الصوت صح

تفخرون ل

علي ص

استنكف

عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين عليه السلم ركب فرسه واستنصت
الناس فأنصتوا له ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال تبا لكم أيتها الجماعة وترحا أبوسا لكم أحين استصرختمونا
ولهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا كان في أيدينا وحششتم علينا نارا أضرمناها على عدوكم وعدونا
فأصبحتم إلبا على أوليائكم ويدا لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا إليكم فهلا لكم
الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة
الدبا وتهافتم إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة بعدا وسحقا لطواغيت هذه الأمة وبقية الأحزاب
ونبذة الكتاب ومطفئي السنن ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وعصاة الإمام
وملحقي العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وأنتم ابن حرب وأشياعه
تعتضدون وعنا تخاذلون أجل والله الخذل فيكم معروف نبتت عليه أصولكم وتآزرت عليه عروقكم فكنتم أخبث
ثمرة للناظر وأكلة للغاصب ألا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها
وقد جعلوا الله عليهم كفيلا ألا وإن الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني هيهات
منا الذلة أبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وجدود طابت أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع
الكرام ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال شعرا فإن
نهزم فهزامون قدما وإن نهزم فغير مهزمينا وقيل إذا قتل أصحاب الحسين عليه السلم وأقاربه وبقي
فريدا وحيدا ليس معه أحد إلا ابنه علي زين العابدين عليه السلم وابنا آخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم
الحسين عليه السلم إلى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى أودعه فناولوه الصبي فجعل
يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصيمهم محمد صلى الله عليه وآله قيل فإذا بسهم
قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين عليه السلم عن فرسه وحفر للصبي بجفن
سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول شعرا كفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب
الله رب الثقلين قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الطرفين حنقا منهم وقالوا
أجمعوا نفتك الآن جميعا بالحسين يا لقوم من أناس رذل جمعوا الجمع لأهل الحرمين

مهما وطئنا جبين وركين
منا ناود واية اخربنا فقال الشامتين
ربنا أتعبوا سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضا الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين من له جد كجدي في الورى او كشيخي فأنا ابن العلمين
فاطم الزهراء أمي وأبي قاصم الكفر ببدر وحنين وله في يوم أحد وقعة شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالأحزاب والفتح معا كان فيها حتف أهل القبلتين في سبيل الله ماذا صنعت أمة السوء معا
عترة البر النبي المصطفى وعلي القوم يوم الجحفلين ثم تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم سيفه
مصلتا في يده آيسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول شعر أنا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني بهذا
مفخرا حين أفخر وجدي رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله في الخلق نزهر وفاطم أمي من سلالة
أحمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله أنزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن أمان الله للناس كلهم نطول بهذا في الأنام ونجهر ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكأس رسول
الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة أخسر احتجاج فاطمة
الصغرى عليها السلام على أهل الكوفة عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى
عليها السلام بعد أن ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش إلى الثرى أحمده وأومن
به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وأن أولاده ذبحوا
بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم إني أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب وأن أقول خلاف ما
أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيه علي بن أبي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل
ولده بالأمس في بيت من بيوت الله وبها معشر مسلمة بألسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في
حياته ولا عند مماته حتى قبضته إليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه
فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للإسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك
ولرسولك صلوات الله عليه وآله حتى قبضته إليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة

مجاهدا

خ ل الخيرتين

وارث الرسل ومولى الثقلين خ ل

عروة الدين علي المرتضى
هازم الجيش ومصلي القبلتين

مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر
والخيلاء فإنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة
علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الأرض في بلاده لعباده أكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله
على كثير من خلقه تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا وأموالنا نهبا كأنا أولاد ترك أو كابل
كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم يقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم
اجتراء منكم على الله ومكرا مكرتم ~~من أموالنا فإن ما أصابنا~~ والله خير الماكرين فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم
من دمائنا ونالت أيديكم من أموالنا فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من
قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة فكأن قد حلت بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق
بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيمة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله على الظالمين ويلكم أتدرون
أية يد طاعنتنا منكم وأية نفس نزعت إلى قتالنا أم بأية رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم
وغلظت أكبادكم وطبع على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم
غشاوة فأنتم لا تهتدون تبا لكم يا أهل الكوفة كم تراث لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحوله
لديكم ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي وبنيه وعترة النبي الطاهرين الأخيار وافتخر بذلك مفتخر
فقال شعر نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم
فأي نطاح بفيك أيها القائل الكثكث ولك الأثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم وأذهب
عنهم الرجس فاكظم واقع كما أقعى أبوك وإنما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله
فما ذنبنا إن جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب وقالوا حسبك يا بنت الطيبين فقد أحرقت
قلوبنا وأنضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا فسكتت عليها وعلى أبيها وجدها السلام والصلوة خطبة
زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام بحضرة أهل الكوفة عن حذيم بن شريك الأسدي قال

الجذل خ ل

لتبتغون محاربتنا خ ل

الكثكث فتات الحجارة والتراب صحاح

جاش القدر ... الدعموص دويبة تغوص في الماء ... الدعاميص والدعامص صحاح

لما أتى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام بالنسوة من كربلا وكان مريضا وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن
مشققات الجيوب والرجال معهن يبكون فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل قد نهكته العلة
إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فأومت زينب بنت علي بن أبي طالب عليهم السلام إلى الناس بالسكوت
قال حذيم الأسدي لم أر والله خفرة قط أنطق منها كأنما تنطق وتفرغ على لسان أمير المؤمنين عليه السلام
وقد أشارت إلى الناس بأن انصتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى
والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله أما بعد يا أهل الكوفة ويا أهل الختر والغدر والخذل ألا فلا رقأت
العبرة ولا هدأت الزفرة فإنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم
هل فيكم إلا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الإماء وغمز الأعداء كمرعى على دمنة وكفضة على ملحودة
ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أخي أجل والله فابكوا فإنكم
أحرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد بليتم بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها أبدا
وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ حربكم
ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم وآسي كلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع إليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار
محجتكم ألا ساء ما قدمتم لأنفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب
السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة
أتدرون ويلكم أي كبد لمحمد صلى الله عليه وآله فريتم وأي عهد نكثتم وأي كريمة له أبرزتم وأي حرمة له
هتكتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر
الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الأرض والسماء أفعجبتم أن مطرت السماء دما ولعذاب
الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت
الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم أنشأت تقول شعر ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ماذا
صنعتم وأنتم آخر الأمم بأهل بيتي وأولادي وتكرمتي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان
هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي إني لأخشى عليكم أن يحل بكم مثل العذاب

الذي أودى على إرم ثم ولت عنهم قال حذيم فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم فالتفتت
إلى شيخ إلى جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة إلى السماء وهو يقول بأبي وأمي كهولهم
خير الكهول وشبابهم خير الشباب ونسلهم كريم وفضلهم فضل عظيم ثم أنشد شعر كهولهم خير الكهول
ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى فقال علي بن الحسين عليه السلام يا عمة اسكتي ففي الباقي
عن الماضي اعتبار وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة إن البكاء والحنين لا يردان من قد أباده
الدهر فسكتت ثم نزل عليه السلام وضرب فسطاطه وأنزل نساءه ودخل الفسطاط

احتجاج علي بن الحسين عليه السلام على أهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه إياهم على غدرهم

قال حذيم بن شريك خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس وأومى إليهم
أن اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال أيها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات
أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله أنا ابن من قتل صبرا فكفى بذلك فخرا
أيها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد
والميثاق والبيعة ثم قاتلتموه وخذلتموه فتبا لكم ما قدمتم لأنفسكم وسوءة لرأيكم بأية عين تنظرون إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي قال فارتفعت
أصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون فقال علي بن الحسين عليه السلام
رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وفي أهل بيته فإن لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله
أسوة حسنة فقالوا بأجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير
زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك رحمك الله فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن
ترتك وترتنا ممن ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين عليه السلام هيهات هيهات أيتها الغدرة
المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل كلا ورب
الراقصات فإن الجرح لما يندمل قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله

احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض اهلها حين اقيم به …

وبكاك الا حبيبي ابي وجدي شق لها زقي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري فواش صدري ومسلكي
الا تكونوا الناو العلينا ثم قال عليه السلام شعرا لا غرو ان قتل الحسين وشيخه قد كان خيرا من حسين
واكرما فلا تفرحوا يا اهل كوفة بالذي اصاب حسينا كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر نفسي فداؤه
جزاء الذي ارداه نار جهنما **احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض اهلها حين قيم به وبعمته**
عن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حين اتي بسبايا آل محمد صلى الله عليه وآله فاقيموا على باب المسجد حيث
يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عليه السلام فنظر اليهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد
لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يال عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين عليه السلام
اني قد انصت حتى فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء فانصت لي
كما انصت لك فقال له هات قال علي عليه السلام اما قرات هذه الآية قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قال بلى فقال له علي عليه السلام نحن اولئك فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل حقا
خاصة دون المسلمين فقال لا فقال اما قرات هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم فقال علي
عليه السلام فنحن اولئك الذين امر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم
فقال له علي عليه السلام نعم فهل قرات هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى فقال الشامي بلى فقال له علي عليه السلام فنحن ذوو القربى فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة
دون المسلمين فقال لا قال علي بن الحسين عليهما السلام اما قرات هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلاث
مرات اللهم اني اتوب اليك من عداوة آل محمد ومن قتل اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لقد قرات
القرآن منذ دهر فما شعرت بهذا قبل اليوم **احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب حين رأت يزيد لعنه الله**
يضرب ثنايا الحسين بالمخصرة
روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي بن الحسين وحرمه على يزيد لعنه الله
لعنه الله جيء براس الحسين عليه السلام ووضع بين يديه في طشت فجعل ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول

بشاطئ النهر روحي فداؤه

يضرب

شعر

١٢١

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج
من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل فجزيناه ببدر مثلها
واقمنا مثل بدر فاعتدل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل فقامت
زينب بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت الحمد لله
رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين
اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد انك حين اخذت علينا
اقطار الارض وضيقت علينا آفاق السماء فاصبحنا لك في اسار نساق اليك سوقا في قطار
وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك
وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين
رايت الدنيا لك مستوسقة والامور لديك متسقة وحين صفي لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا
مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك
بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن
تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل ويتصفح وجوههن
القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من
رجالهن ولي ولا من حماتهن حميم عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ودفعا لما جاء به
من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى يرتجى ممن لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه
بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف
في وجه رسول الله عليه السلام اشد العرب لله جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم على الرب
كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى بدر فلا يستبطأ في بغضنا
اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنآنا واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه

المرسلين

وهو يقول لو رآها فعلك ولده وسبى ذريته غير متحوب ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحاً ولقالوا
يا يزيد لا تشل منتحياً على ثنايا ابي عبد الله عليه السلم وكان مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
ينكتها بمخصرة قد التمع السرور بوجهك لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك
دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس آل عبد المطلب وهتفت باشياخك
وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكاً
تشهدهم ولن يشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت واحببت امك لم تحملك
واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم خذ بحقنا
وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا
فعلت فعلتك وما فريت الا جلدك وما جززت الا لحمك وستردُ على رسول الله بما تحملت من ذريته
وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم
ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله وحسبك بالله ولياً وحاكماً وبرسول
الله خصيماً وبجبرئيل ظهيراً وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين
بدلاً وايكم شر مكاناً واضل سبيلاً وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك توهماً
لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حرى فتلك
قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيها
الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج ونهض فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط
الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا
وتتحلب افواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفوها
الفراعل فلئن اتخذتنا مغنماً لتجد بنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله
بظلام للعبيد فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالله الذي شرفنا

بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا ترحض
عنك عارنا وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الظالم
العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة
والرأفة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسأله ان يكمل لهم الاجر ويجزل
لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد مجيباً لها يا صيحة تحمد من
صوائح ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت الحسين عليه السلم كانت
وضيئة الوجه وكانت جالسة بين النساء فقام الى يزيد لعنه الله رجل من اهل الشام احمر
فقال يا يزيد هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين عليه السلم فاخذت بثياب عمتها
زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلم فقالت زينب للشامي كذبت والله ولؤمت ما
ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب
كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد انما خرج من
الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت ان كنت
مسلماً فقال يزيد كذبت يا عدوة الله فقالت زينب انت امير تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك
فكأنه استحيا فسكت فعاد الشامي فقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال يزيد اعزب وهب الله
لك حتفاً قاضياً

احتجاج علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام على يزيد لعنه الله

روت ثقات الرواة وعدولهم انه لما ادخل علي بن الحسين عليه السلم في جملة من حمل
الى الشام سبايا من اولاد الحسين بن علي عليهما السلم واهاليه على يزيد لعنه الله قال له
يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال عليه السلم قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه
قال علي عليه السلم على من قتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد اصعد المنبر
فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين عليه السلم
ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها

ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه نفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا
انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من
ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد ان يؤخذ من مقعده فقال للمؤذن
اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين عليه السلم على المنبر فلما ان قال اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين عليه السلم ثم التفت الى يزيد
فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول
صاحب رسول الله صلى الله عليه واله فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله قال
امسينا بينكم مثل بني اسرائيل يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي بن الحسين عليه السلم فقال يا علي اتصارع ابني
خالدا قال عليه السلم وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا
اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب عليه السلم
ثم قال له علي بن الحسين عليه السلم يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء
النسوة من يردهن الى حرم رسول الله صلى الله عليه واله فقال يزيد لعنه الله لا يردهن
غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم
احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة

احتجاجه عليه السلام في اشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة

جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين عليه السلم
فقال يا علي ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت عينا علي بن الحسين عليه السلم
دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي
مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما
وجدوا على الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة الجدب والمستحفظون
من آل محمد ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان لعنوا على

لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين عليه السلم ان جدك كان يقول
اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين عليه السلم اما تقرأ كتاب الله عز وجل والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى
الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم **وبالاسناد** المقدم ذكره ان علي بن الحسين كان
يذكر حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك
القوم لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله وهتك حريمه
ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول
الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين عليه السلم باطلا فهو اعظم
من صيد السمك في السبت افما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين عليه السلم
قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم
نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات
وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المحرمات الا كان ربنا عز وجل حكيما تدبيره حكمة فيمن اهلك وفيمن
استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلم يفعل في الفريقين
ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسألون **وقال الباقر عليه السلام**
لما حدث علي بن الحسين بهذا الحديث قال بعض من فيه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ
هؤلاء الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين
ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد
وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان
ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا
كذا فقول الله عز وجل في هذه الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين
لان ذلك هو اللغة التي نزل القرآن ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون
ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اذ رضيتم قبيح فعلهم **وعن ابي حمزة** الثمالي قال اتى رجل من قضاة اهل الكوفة

عن علي بن الحسين عليه السلم فقال جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال له ما يقول الناس فيها قبلكم
بالعراق قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السرق في موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما عني
الرجال قال واين ذلك في كتاب الله عز وجل فقال او ما تسمع الى قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها
ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها افيسئل
القرية او الرجال او العير قال وتلا عليه آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم فقال
او ما تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين من الزيغ وروي ان زين العابدين عليه السلم
مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسئلك عن الحال التي انت عليها مقيم
اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال
عن الحال التي لا ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة قال
افترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه واله يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير التي انت فيها
ترد فيها فتعمل فيها قال لا قال افرايت احدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال
لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه واله ولا
غير الدار التي انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس قال فلما ولى عليه السلم
قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل بيت علم فما راي الحسن البصري
بعد ذلك يعظ الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليه السلم يحدث رجلا
من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حوا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض من بعد ذلك
ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا
خرج من الحرم اخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء
البيت قال فولد لادم من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى فولدت له في كل بطن ذكرا وانثى فاول
بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية

يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه فقال
اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا اتزوجني اخت هابيل القبيحة
وتزوج هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على
اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل على لوزا
اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله
قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل
المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين عليه السلم ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال
له علي بن الحسين عليه السلم لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها
له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك لقي عباد البصري علي بن الحسين عليه السلم
في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه وان الله عز وجل
يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون الى قوله وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين عليه السلم اذا رأينا هؤلاء
الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وسئل عليه السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون
فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم اولى ان يقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم عن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلم ان فلانا
ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين عليه السلم ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث
نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حيث ابلغتني عن اخي اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيمة
موعدنا والله يحكم بيننا واياكم والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس شهد عليه
الاكثار انه انما يطلبها بقدر ما فيه وسئل عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال عليه السلم لكل
واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذاك يا ابن رسول
الله فقال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة

بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنبت سخط
الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام
ولست تصف فضل الكلام بالسكوت محمد عن ابي جعفر الباقر عليه السلم انه قال لما قتل الحسين
بن علي عليه السلم ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين عليه السلم فخلا به ثم قال يا ابن اخ قد علمت ان رسول الله
كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك ولم يوص
وانا عمك وصنو ابيك وولادتي من علي في سني وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تجانبني فقال
له علي بن الحسين عليه السلم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي
صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان توجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح
رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال وان الله تبارك
وتعالى ابى الا ان يجعل الوصية والامامة الا في عقب الحسين فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود
حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك قال الباقر عليه السلم وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود
فقال علي بن الحسين عليه السلم لمحمد ابدأ فابتهل الى الله واسأله ان ينطق لك الحجر ثم اسأله فابتهل محمد
وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين عليه السلم اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك
حجر فقال له محمد فادع انت يا ابن اخ فدعا الله علي بن الحسين عليه السلم بما اراد ثم قال اسألك
بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين
من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين
فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابن فاطمة
بنت رسول الله فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلم عن ثابت البناني قال كنت حاجا
وجماعة عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وصالح المروي وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار
فلما دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة
والحجاج يسألوننا ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا

الاجابة

١٢٥

الاجابة ~~فقال ابعدوا عن الكعبة فلو~~ فبينا نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل قد اكربته احزانه
واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني
ويا ايوب السجستاني ويا صالح المروي ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد ويا عمر
ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال
اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد
يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا
سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب فقلت من اين علمت
انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني علمت انه يحبني فسألته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشا يقول
شعر من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فذا الشقي ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله
وماذا لقي ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقي فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى قالوا
هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين
عليهم السلم قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي
المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ويخرج بركات
الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها
ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله
وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم
فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم
طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى
الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال لا تخلو الارض

الدعاء وعليه صح

من حجة الله على عباده من بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر
العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق
فقلت له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على
الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه
والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا
ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله
والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى
يأخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك
لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه واله
والائمة بعده قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي
الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان
غيبته القائلين بامامته المنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم
من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك
الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله بالسيف اولئك المخلصون
حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال عليه السلام انتظار الفرج من اعظم
الفرج وبالاسناد المقدم ذكره عن علي بن الحسين عليه السلام في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه
يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني
الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب

لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال عليه السلام عباد الله
هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله
على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا لا ينجبر
ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب صلى الله عليهما
ويسلك به غير سبيل الله ويغويه باتباع طريق اعداء علي عليه السلام والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه
وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا
مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم وقال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ان
رجلا جاء الى علي بن الحسين عليه السلام برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص
وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكأن نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين عليهما السلام
للمدعي ولي الدم المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا
الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا
قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليهما السلام
فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله صلى الله عليه واله وامامة علي
والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض
كلهم من الاولين والاخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر

وعن محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال دخل محمد بن شهاب الزهري على علي بن الحسين عليهما السلام وهو
كئيب حزين فقال زين العابدين عليه السلام ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي
لما امتحنت به من جهة حساد نعمتي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال
له علي بن الحسين عليه السلام احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني
احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين عليهما السلام هيهات هيهات اياك وان تعجب
من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا

يمكنك ان توسّعه عذراً ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال
يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك
وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم
واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله ان
لك فضلاً على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح
فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان
تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني بشكي وان رايت المسلمين
يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاءً وانقباضاً
عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك واكثر اصدقاءك
وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس
على الناس من كان خيره عليهم فائضاً وكان عنهم مستغنياً متعففاً واكرم الناس بعده عليهم من
كان عنهم متعففاً وان كان اليهم محتاجاً فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم
عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز عليهم واكرم

وبالاسناد المقدم ذكره عن الرضا عليه السلم

انه قال قال علي بن الحسين عليه السلم اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه
وتخاضع في حركاته فرويداً لا يغركم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف بنيته ومهانته
وجبن قلبه فنصب الدين فخاً لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه
واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويداً لا يغركم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال
الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرماً فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويداً
لا يغركم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر
مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغركم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله او يكون
مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة

بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة
فيترك ذلك اجمع طلباً للرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر
عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي
قد يتقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذاباً مهيناً ولكن الرجل كل الرجل
نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لامر الله وقواه مبذولة في رضا الله يرى الذل مع الحق اقرب
الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد
ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال
فذلكم الرجل نعم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فبه فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة
ولا يخيب له طلبة

احتجاج ابي جعفر الباقر عليه السلام

عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر الباقر عليه السلم في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال
من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر
والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امراً هو اعظم منه فهو في الآخرة اعمى قال فهو
عما لم يعاين اعمى واضل سبيلاً سأل نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلم قال اخبرني
عن الله عز وجل متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال
فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وعن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر
عليه السلم وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله
قال رايته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان
لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف
بالدلالات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا الله قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل
رسالاته
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى

ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي
يبصر ويبصر بغير الذي يسمع فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير يسمع بما
به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير على ما يعقله قال فقال تعالى الله
انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله بذلك بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل كذلك نول
على الباقر عليه السلم فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ما ذاك الغضب قال العذاب يا عمرو انما يغضب المخلوق الذي ياتيه الشي فيستفزه ويغيره
عن الحال التي هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضا ويزول من
هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلم اذا حدثتكم بشي
فسلوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن القيل والقال
وفساد المال وكثرة السوال فقيل له يا بن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال
قوله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال
لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة
خلقها الله بحكمته في ادم وفي عيسى عليه السلم محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ قال ان الروح متحرك كالريح وانما
سمي روحا لانه اشتق من الريح وانما اخرجه على لفظ الروح لان الروح متجانس من الريح اسمه صح
وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت
فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع
مربوب مدبر محمد بن مسلم ايضا قال سالت ابا جعفر عليه السلم عما روي ان الله تعالى خلق
ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة
الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي

بن

بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه
ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلم جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المومنين هذا محمد بن
علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق فقال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول
لك امير المومنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال
ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون
حتى يفرغ من الحساب قال فراى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما
اشغلهم عن الشرب والاكل يومئذ فقال ابو جعفر عليه السلم هم في النار اشغل ولم يشغلوا
عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وروي
ان نافع الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فجلس بين يديه يسأله عن مسائل
في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلم في عرض كلامه قل لهذه المارقة بم استحللتم فراق
امير المومنين عليه السلم وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله تعالى بنصرته فيقولون
لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه بين رجلين من خلقه فقال جل اسمه
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله صلى الله
عليه واله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله تعالى او ما علمتم ان امير المومنين
عليه السلم انما امر الحكمين ان يحكما بالقران ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القران من احكام
الرجال وقال حين قالوا حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقران
واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام
ما مر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله عن ابي الجارود قال ابو جعفر عليه السلم
يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه واله
قال فباي شي احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى بن مريم ومن ذريته داود وسليمن الى قوله وكل من
الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابرهيم واحتججنا عليهم بقوله قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا

ونبايكم وانفسنا وانفسكم قال فعا بقي شيء قالوا فقلت فالوا قد يكون ولد البنت من الولد
ولكن لا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر عليه السلم يا ابا الجارود لأعطينكها من كتاب الله تعالى
انها لصلب رسول الله لا يردها الا كافر قلت جعلت فداك واين قال حيث قال الله تعالى
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى قوله تعالى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود
هل يحل لرسول الله نكاح حليلتهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا لا فهما والله ابنا
رسول الله لصلبه وما حرمن عليه الا للصلب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع
ابي جعفر عليه السلم في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب
فنظر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي
قد تداك عليه الناس فقال هذا محمد بن علي بن الحسين قال فلآتينه ولأسألنه عن مسائل
لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس واشرف
على ابي جعفر عليه السلم وقال يا محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت
حلالها وحرامها وقد جئتك اسالك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع
ابو جعفر عليه السلم رأسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد عليهما السلم
من سنة قال اجيبك بقولك ام بقولي قال اجبني بالقولين قال اما بقولي فخمسمائة
سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وسئل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان
بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا ابو جعفر عليه السلم هذه الاية سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من
الايات التي اراها محمدا صلى الله عليه وآله حيث اسرى به الى بيت المقدس ان حشر
الله الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلم فاذن شفعا
واقام شفعا وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فلما انصرف

وقال الله

قال الله عز وجل وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله
عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلم خبزة يأكلونها
الناس حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلم
اهم حينئذ اشغل ام اهل النار قال نافع بل اهل النار قال فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا الى الطعام
فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت
مسألة واحدة قال وما هي قال فاخبرني متى كان الله قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى
كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال
ما صنعت قال دعني من كلامك والله اعلم الناس وابن رسول الله حقا وعن ابان بن تغلب
دخل طاوس اليماني الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر عليه السلم يطوف
امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه
صلى ركعتين ثم جلس واتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر عليه السلم
نسأله عن مسألة لا ادري عنده شيء فيها فاتياه فسلما عليه ثم قال له طاوس يا ابا جعفر هل تعلم
اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت
ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك
ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلم هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال
علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى تقوم الساعة روي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر
عليه السلم لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق قال ابو جعفر عليه السلم

كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء
بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت
فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله قال له ابو جعفر عليه السلم
غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وعن ابي حمزة الثمالي
قال اتى الحسن البصري ابا جعفر عليه السلم فقال جئتك لاسالك عن اشياء من كتاب الله
فقال له ابو جعفر عليه السلم اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر عليه السلم هل
بالبصرة احد تاخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة ياخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر عليه السلم
سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فما ادري اكذاك انت ام يكذب
عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال
فسكت الحسن فقال ارايت من قال الله له في كتابه انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول
منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر عليه السلم اني اعرض عليك آية وانهي اليك خطابا ولا احسبك
الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له وما هو
فقال ارايت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين يا حسن بلغني انك افتيت الناس
فقلت هي مكة فقال ابو جعفر عليه السلم فهل تقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة
وهل يذهب اموالهم فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن
القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا
فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي
باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وشيعتنا الى شيعتنا
وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا به ليالي واياما مثلا لما يسير من العلم
في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها

ألست فقيه صح

سؤال الحسن البصري عن ابي جعفر عليه السلام والزامه عليه السلام اياه

رد التفويض

الذي

الذي امروا ان ياخذوا عنه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا
العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه عنهم المغفرة لانهم اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهوا
ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية لا انت
ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس اليك يا جاهل
اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان
الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما والخبر
طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروي ان سالما دخل على ابي جعفر عليه السلم فقال جئت
اكلمك من امر هذا الرجل قال اي رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي اموره قال
في احداثه قال ابو جعفر عليه السلم انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن آبائهم
قال ثم نسبهم ثم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد بن معاذ
براية الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فاتي
بسعد جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل المهاجرون
والانصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لاعطين الراية رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله
ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا ايضا فقال ابو جعفر عليه السلم يا سالم ان قلت ان الله عز وجل
احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع
فاي حدث ترى فقال اعد علي فاعاد عليه فقال سالم عبدت الله على ضلالة سبعين سنة
وعن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم جالسا في الحرم وحوله
عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر عليه السلم
اتاذن لي في السؤال فقال اذنا لك فسل قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال
وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل
كانوا اربعة آدم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم قال اصبت ووهمت انا فايهما

ما استقر قال

قال التاهرجاري سدس الناس
آدم وحوا وقابيل وهابيل واختاهما
اول ... الرواة
ان زوجاهما ... الحور
ربع صحيح كما في المتن

كان ابا الناس لا القاتل ولا المقتول قال ولا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم قال فلم سمي آدم آدم قال لانه
رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سمي حواء حواء قال لانها خلقت من ضلع حي يعني من ضلع آدم
قال فلم سمي ابليس ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جنا
لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا بشهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد انك لرسول الله فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني
عن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو قال طور سيناء اطاره الله
عز وجل على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا التورية وذلك قوله
واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من
الانس ولا من الجن ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الغراب حين بعثه الله عز وجل
ليري قابيل كيف يواري سوأة اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث
في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال فاخبرني عن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس
ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس
ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني
عن شيء ذكره الله عز وجل قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال قال طالوت
الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة مفروضة تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يحجز عن اكل وشرب
قال اما الصلوة بغير وضوء فالصلوة على النبي وآله عليهم السلم واما الصوم فقول الله عز وجل اني
نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن
شيء ينقص ولا يزيد فقال الباقر عليه السلم اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر والشيء الذي يزيد ولا ينقص

فهو

فهو البحر والشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر وقد تكرر ايراد اول هذا الخبر بلا آخره من الفوائد
عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلم انه قال كان علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم قال
يوما في مجلسه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا عليه السلم
بالمدينة فقال علي عليه السلم يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن
مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك
لو خرجت مع رسول الله ولك مثل اجور من خرج مع رسول الله موقنا طائعا وان لك على الله يا علي
لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في سائر احواله بان يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض
التي نسير عليها والارض التي انت تكون عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في سائر
احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة
فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلم لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله كيف يكون
هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين عليه السلم هذا هو معجزة لمحمد
رسول الله لا لغيره لان الله انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور بصره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد
ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال له الباقر عليه السلم يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن
ابي طالب واقل انصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع منزلة
يعطونها غيره قيل كيف ذاك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر ابن ابي قحافة وتبرؤن
من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون
عثمان بن عفان وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلم قالوا
نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلى الله عليه وآله
يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه
لا يعادي من عاداه ولا يخذل من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا عليه السلم

بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وكرامته على ربه جحدوه وهم يقبلون ما ذكر لهم في غيره من الصحابة
فالذي يمنع عليا ما جعله لسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عمر بن الخطاب اذ قيل
لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل فعجب الصحابة وقالوا ما هذا من
الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال
اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم
سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل
هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت
يا سارية الجبل ليلتجي اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا بهم ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف
الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند
اكثر من مسيرة خمسين يوما قال الباقر عليه السلم فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل
هذا الآخر لعلي بن ابي طالب عليه السلم ولكنكم قوم لا تنصفون بل تكابرون وعن عبد الله بن سليمان
قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم فقال له رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري
يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر عليه السلم فهلك اذا
مومن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا فليذهب
الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا وقال عليه السلم محنة الناس علينا عظيمة
ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا

احتجاج ابي عبد الله الصادق عليه السلام في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من اهل الملل والديانات

روي عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق الذي
اتى ابا عبد الله عليه السلم ان قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله عليه السلم وجود
الافاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت
ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شي بخلاف الاشياء ارجع
بقولي شي الى اثباته وانه شي بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس

[illegible] القوم فاصطفوا اذا التقيتم في الحرب صفا صح

عز وجل رسوله صح

الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا
قال ابو عبد الله عليه السلم لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد منا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير
موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد من اثبات كون صانع الاشياء
خارجا من الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة
الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع
لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان
مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم
من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها
لثباتها ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلم
لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فقوله الرحمن على العرش
استوى قال ابو عبد الله عليه السلم بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من
خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش حاو له ولا ان العرش محل له لكنا نقول هو حامل
العرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته
ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شي مما خلق بل
خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض
قال ابو عبد الله عليه السلم ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع
ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول
صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا اجمع عليه فرق الامة كلها
ومن سؤاله ان قال الا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله عليه السلم
لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا
والآخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالربوبية وان زعمت

ثبتت له

وممسك العرش صح

ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان
لم يخل من ان يكونا متفقين من جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك
جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر
واحد وعن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق عليه السلم فقال له الصادق عليه السلم
يا ابن ابي العوجاء امصنوع انت ام غير مصنوع فقال لست بمصنوع فقال له الصادق عليه السلم
فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر جوابا وقام وخرج دخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على
ابي عبد الله عليه السلم وقال له يا جعفر دلني على معبودي فقال ابو عبد الله عليه السلم اجلس فاذا
غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلم ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال
ابو عبد الله عليه السلم يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق
وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة
الذائبة تختلط بالذهبة المايعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها
داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق مثل الوان الطواويس اترى لها
مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه وعن هشام بن الحكم
قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها فقلت الله مما
هو مشتق قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون
المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد الاثنين ومن عبد المعنى دون
الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني فقال لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم
هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للمأكول
والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع
به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك

قال

قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا وعن هشام بن الحكم قال كان
زنديق بمصر بلغه عن ابي عبد الله عليه السلم علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل
هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله فانتهى اليه وهو في الطواف فدنا منه فسلم عليه فقال ابو عبد الله
عليه السلم ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله فقال له ابو عبد الله عليه السلم
فمن ذا الملك الذي انت عبده امن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك اعبد
اله السماء ام عبد اله الارض فسكت فقال له ابو عبد الله عليه السلم قل فسكت فقال اذا فرغت
من الطواف فأتنا فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلم من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن
مجتمعون عنده فقال له ابو عبد الله عليه السلم اتعلم ان للارض تحتا وفوقا فقال نعم قال
فدخلت تحتها قال لا قال فهل تدري ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء
فقال ابو عبد الله عليه السلم فالظن عجز ما لم تستيقن ثم قال صعدت الى السماء قال لا
قال افتدري ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا
قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء
ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال
الزنديق ما كلمني بهذا غيرك قال ابو عبد الله عليه السلم فانت من ذلك في شك فلعل هو
ولعل ليس هو قال ولعل ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلم ايها الرجل ليس لمن لا يعلم
حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل
والنهار يلجان ولا يستبقان يذهبان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان
كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار
ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون من الدهر فان كان هو
يذهبهم فلم لا يردهم وان كان يردهم فلم لا يذهب بهم اما ترى السماء مرفوعة والارض موضوعة
لا يسقط السماء على الارض ولا ينحدر الارض فوق ما تحتها امسكهما والله خالقهما ومدبرهما قال

فاسلم الزنديق على يدي ابي عبدالله عليه السلام فقال لهشام خذه اليك وعلمه وعن عيسى بن يونس
قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب
صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر
وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا على من يحجه وكان
يكره العلماء مجالسته ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبدالله عليه السلام
فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبدالله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من
به سعال ان يسعل افتاذن لي في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون
بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من
فكر في هذا علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل انك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه
ونظامه فقال ابو عبدالله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه
وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به
عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين
له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال
خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشي
للارواح والصور فقال ابو عبدالله عليه السلام فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب
فقال ابو عبدالله عليه السلام ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل
الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان
اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء
فقال ابو عبدالله عليه السلام انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا
منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم
الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان

اسمه عبد الكريم

الطور التارة صحاح

وروي ان الصادق عليه السلام قال لابن ابي العوجاء وهو كان رجلا زنديقا يقول بان النشور والبعث
ليس بواقع ان يكون الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول وهو
كما نقول نجونا وهلكت وروي ايضا ان ابن ابي العوجاء سال الصادق عليه السلام عن حدث العالم
فقال عليه السلام ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا اذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال
وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان
يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في العدم ولن تجتمع
صفة الحدوث والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجاء هبك علمت في جري الحالتين
والزمانين على ما ذكرت استدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من
اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال عليه السلام انما نتكلم على هذا العالم الموضوع
فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن
اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم
انه متى ضم شيء منه الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه عن القدم كما ان في تغيره دخوله في
الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم عن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبدالله عليه السلام
قال رايت الله حين عبدته قال فقال لم اكن اعبد شيئا لم اره قال فكيف رايته قال لم تره
الابصار بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالناس معروف بغير تشبيه وعن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله
لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون
فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من ابصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة
الوهم كما يقال فلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى
بالعين ومن سؤال هذا الزنديق الذي سال ابا عبدالله عليه السلام عن مسائل كثيرة ان قال
كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال راته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات

قال

بيقظتها

عياناً وأبصرته الأبصار بما رأت من حسن التركيب وإحكام التأليف ثم الرسل وآياتها والكتب
ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال أليس هو قادر أن يظهر لهم حتى
يروه فيعرفوه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن أين أثبت أنبياء ورسل قال عليه السلم
أنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يشاهده
خلقه ولا أن يلامسوه ولا أن يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه
وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم
العليم في خلقه وثبت عند ذلك أن له معبرين وهم أنبياء الله وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة
مبعوثين عنه مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم
العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فلا تخلو الأرض
من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قال عليه السلم بعد ذلك نحن نزعم
أن الأرض لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة إلا من عقب الأنبياء ما بعث الله نبياً قط من غير نسل الأنبياء
وذلك أن الله شرع لبني آدم طريقاً منيراً وأخرج من آدم نسلاً طاهراً طيباً أخرج منه الأنبياء والرسل
هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الأصلاب وحفظوا في الأرحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب أنسابهم
لأنه لأن الله جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة وشرفاً منه فمن كان خازن علم الله وأمين
غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون إلا بهذه الصفة فالحجة لا تكون إلا من
نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول على اختلاف منهم فيه قد أقاموا
بينهم الرأي والقياس وإنهم إن أقروا به وأطاعوه وأخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى
الأمر وأبان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكادوا أن يقر الناس به ولا يطيعوا له بعد فقد الرسول
صلى الله عليه وآله وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف أمته من بعده وإنما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة
وتركهم إياه قال فما يصنع بالحجة إذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم
فإن أحدثوا في دين الله شيئاً أعلمهم وإن زادوا فيه أخبرهم وإن نقصوا منه شيئاً أفادهم ثم قال الزنديق من

أي شيء خلق الأشياء قال عليه السلم من لا شيء قال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه السلم
إن الأشياء لا تخلو أن تكون خلقت من شيء أو من غير شيء فإن كانت خلقت من شيء كان
معه فإن ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثاً ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من أن يكون
جوهراً واحداً ولوناً واحداً فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في
هذا العالم من ضروب شتى ومن أين جاء الموت إن كان ذلك الشيء الذي أنشئت منه
الأشياء حياً ومن أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميتاً ولا يجوز أن يكون من حي وميت
قديمين لم يزالا لأن الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حياً ولا يجوز أيضاً أن يكون الميت قديماً
لم يزل بما هو به من الموت لأن الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن أين قالوا إن الأشياء
أزلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والأنبياء وما أنبؤوا
عنه وسموا كتبهم أساطير ووضعوا لأنفسهم ديناً بآرائهم واستحسانهم إن الأشياء
تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي تسعة أفلاك وتحرك الأرض ومن عليها وانقلاب
الأزمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت
وبلى واضطرار النفس إلى الإقرار بأن لها صانعاً ومدبراً أما ترى الحلو يصير حامضاً والعذب
مراً والجديد بالياً وكل إلى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالماً بالأحداث التي أحدثها قبل
أن يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال أمختلف هو أم مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف
إنما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد
قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لأن ما سواه من الواحد متجزئ وهو تبارك وتعالى واحد
لا متجزئ ولا يقع عليه العد قال فلأي علة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم ولا مضطر إلى خلقهم
ولا يليق به التعبث بنا قال خلقهم لإظهار حكمته وإنفاذ علمه وإمضاء تدبيره
قال وكيف لم يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال إن هذه الدار دار
ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر فيها

عبيده بالطاعة فلا تكون دار عمل دار جزاء قال أفمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له
فخلق زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل
له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس
عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه
فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت
لا يضره عداوته ولا ينفعه ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا
وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس
فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته
حتى امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند
ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله في الارض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم وولده
بذلك السبب وما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل
وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال أفيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله
الملائكة بالسجود لآدم فقال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذا كان عن امر الله
قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية
في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور
بينهم فيخبرهم عن اشياء تحدث وذلك من وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب
ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث
الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف
واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي
لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب تشاكل
الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبه

خلقا

سبب الكهانة

الوسوسة حديث النفس صحاح

استراق دزديده گوش فرا داشتن تاج

ولكان

ولكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها
ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق فما اصاب
الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد
فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين
الى كهانها اخبارا للناس مما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين
ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب وهم
بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم
امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السلم
من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم النسيم
والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف الارتقاء
اليها الا بسلم او بسبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه
وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء
كذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه اخر خطفة
وسرعة مخاريق وخفة ونوع منه ما ياخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين
علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه
علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان
الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان
كذا وكذا لكان كذا ولو كذا لصار كذا اصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان
انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل
الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من
ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله وصوره غيره فهو شريك الله في خلقه تعالى الله

وما يحدثونه

انهما

لو يعالج بكذا

عن ذلك علواً كثيراً أبو قدر الساحر على ما وصفت لو دفع عن نفسه الهموم والآفة والأمراض
ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته وإن من أكبر السحر النميمة ويفرق بها بين المتحابين
ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور
والنمام أشر من وطئ الأرض بقدم فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب إن
الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرأ
قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي قال أليس فيهم فاضل
ومفضول قال إنما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول إن ولد آدم كلهم سواء في الأصل لا يتفاضلون
إلا بالتقوى قال نعم إني وجدت أصل الخلق التراب والأب آدم والأم حواء خلقهم إله واحد
وهم عبيده إن الله عز وجل اختار من ولد آدم أناساً طهر ميلادهم وطيب أبدانهم وحفظهم
في أصلاب الرجال وأرحام النساء أخرج منهم الأنبياء والرسل فهم أزكى فروع آدم لأمر
استحقوه من الله جل وعز ولكن علم منهم حين ذرأهم أنهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون
به شيئاً فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف
والفضل والحسب وسائر الناس سواء إلا من اتقى الله أكرمه ومن أطاعه أحبه ومن أحبه
لم يعذبه بالنار قال فأخبرنا عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق مطيعين موحدين وكان
على ذلك قادراً قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لأن الطاعة إذا
ما كانت فعلهم لم يكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته
واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون
بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم إياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله
والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح من العبد بفعله والله به أمره والعمل
الشر من العبد بفعله والله عنه نهاه قال أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن
بالآلة التي عمل بها الخير قدر على الشر الذي نهاه عنه قال فإلى العبد من الأمر شيء قال ما

النميمة سحر

اختيار الأنبياء من الناس

ما فعل ذلك لأ

فعلهم جبراً

الشر وأن

الله عن شيء إلا وقد علم أنه يطيق تركه ولا أمره بشيء إلا وقد علم أنه يستطيع فعله لأنه ليس من
صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافراً أيستطيع
الإيمان وله عليه بتركه الإيمان حجة قال عليه السلام إنه خلق خلقه جميعاً مكلفين أمرهم
ونهاهم والكفر اسم يلحق الفاعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافراً
إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتاً لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبإنكاره الحق صار
كافراً قال فيجوز أن يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير أن يعمله ويعذبه عليه
قال إنه لا يليق بعدل الله ورأفته أن يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يأمره بما يعلم أنه لا
يستطيع أخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لا يستطيع
أخذه قال فبماذا استحق الذين أغناهم وأوسع عليهم من رزقه الغنى والسعة وبماذا
استحق الفقراء التقتير والضيق قال اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء
بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه آخر أنه عجل لقوم في حياتهم ولقوم آخر ليوم حاجتهم
إليه ووجه آخر فإنه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم أغنياء
لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار أهلها إلى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عوناً
وجعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال وأنواع الصناعات وذلك أدوم
في البقاء وأصح في التدبير ثم اختبر الأغنياء باستعطاف الفقراء كل ذلك لطف ورحمة
من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فبما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع والأمراض
بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال إن المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض عقوبة
ومرض جعل علة الفناء وأنت تزعم أن ذلك من أغذية رديئة وأشربة وبيئة أو من
علة كانت بأمه وتزعم أن من أحسن السياسة لبدنه وأجمل النظر في أحوال نفسه وعرف
الضار مما يأكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك إلى من يزعم أنه لا يكون المرض والموت
إلا من المطعم والمشرب قد مات أرسطاطاليس معلم الأطباء وأفلاطون رئيس

[illegible]

مسلمين قبل الفعل

الفقراء

أعطاهم

أجمل

الموت والأكل والشرب

الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يألوا
انفسهم والنظر لما يوافقها كم مريضا قد زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء
والادوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع
مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخير الاجل ثم قال عليه السلام
ان اكثر الاطباء قالوا ان علم الطب لم يعرفه الانبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا
ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته
الادلاء عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبيل الانبياء
ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه
وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل
الماهر في طبه اذا سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه
ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب
عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة
ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم
جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل له شريك في ملكه ومضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد
الموجود في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثيرة مشوهة ودود وبعوض وحيات
وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب
تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم
الافاعي فان لحومها اذا اكلها المجذوم بشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض
نافع للآكلة قال نعم قال عليه السلام فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق الطير
واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته
وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على

شيء خلقه الله تعالى لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا
عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره قال لا قال
فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة ام عبث قال بل منه حكمة قال غيرتم خلق الله وجعلتم
فعلكم في قطع القلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاقلف والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم
ام تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير حكمة قال عليه السلام ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن
ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجد سرته متصلة بسرة امه
كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين المولود والام وكذلك اظفار الانسان
ان خلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الثيران
خلقها فحولة واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول
ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم ونرى المضطر يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصر
على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب الى الله
واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته
اليه وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز
عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطا وقد يسال العبد ربه اهلاك من لم ينقطع مدته
ويسال المطر وقتا ولعله اوان لا يصلح المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة
فافهم هذا قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها
بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك
اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا اليه يصعد
الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما ترى في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء
ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من
عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام

ولو حجب عنهم لعموا الامور وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن
السماء ينزل الغيث الذي فيه حيوة كل شي من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حجب عنهم
لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت الاشيا جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق
والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شي ومن عنده ينزل وقد كلم الله
موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملئكة تنزل من عنده غير انك لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما
تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله تعالى رد الينا من الاموات في كل ماية عام
واحدا لنسأله عمن مضى منا والى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت واي شي صنع بهم لعمل
الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل
وكذبهم ولم يصدق بما جاء من عند الله اذ اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيائه
عليهم السلم حال من مات منا افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا
ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثماية عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا
البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي عليه السلم
الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته
الله ماية عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه وكيف توصل
فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شي قدير واحيا الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين
من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم
وصاروا ترابا فبعث الله في وقت ما احب ان يري خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم
فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلا
فعاشوا بعد ذلك دهرا وان الله امات قوما خرجوا مع موسى عليه السلم حين توجه الى الله فقالوا ارنا
الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شي قالوا ذلك وباي حجة
قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات

اوطانهم ظل
الطاعون ظل
لا يفتقدون ظل
منا

وامرجوا

خاليه

١٣٩

وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السما خاوية ما فيها شي مما يوصف وان مدبر هذا العالم
في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق آدم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور
والقيمة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل
منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا
او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شي من العبادة اكثر من معرفة من
تجب عليهم معرفته وكل شي من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النسا وغير ذلك من الاخوات
والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل
الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التورية ولعنهم الفرقان
وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في آدم
ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما
يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملئكة من ولد آدم كل من صار في اعلى
درجة دينهم خرج من درجة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشيا وطورا
دهرية يقولون ان الاشيا على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان
الدواب كلها عندهم من ولد آدم حولوا من صورهم فلا يجوز اكل لحوم القربات قال ومن زعم ان الله
لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق
الاشيا قال سبحان الله وتعالى ما اعجز الها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة
ان كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك
كذلك فمن اين جا الموت والفنا وان كانت الطينة ميتة فلا بقا للميت مع الازلي القديم والميت
لا يجي منه حي وهذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا وامهنهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها
اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل
ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاؤا عن الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح

درجة
منزلة ظل
وامهلهم

نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة
ولا اتيان فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعوا ربا ولا يتضرع
اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة
ان يقول احسنت واسأت لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان
من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة
على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور
هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والاثمار
والطير والدواب يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها واما ما ادعوا
بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه
اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير
بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان
وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله
فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد
وما سواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة بينهما حكم
فلا بد من ان يكون اكبر الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه
مقالة المدقونية والحكاية عنهم تطول قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية
فشابها ببعض النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر
من الهين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه فكذبته النصارى
وقبلته المجوس قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة
ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرائع يعملون بها قال
ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه

قال

قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال عليه السلام ان خالدا كان
عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال افزردشت قال ان زردشت
اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فآمن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض
قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دينهم ام العرب قال العرب
في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل
الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ بشيء من سننها وآثارها وان كيخسرو
ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب
كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من
سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابرهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وآله وكانت المجوس
لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي بالموتى في
الصحارى والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل
ان اول من حفر له قبر آدم ابو البشر عليه السلام والحد له لحد وكانت المجوس تاتي الامهات
وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله وسمته بيت الشيطان
وكانت العرب تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتورية والانجيل وتسأل اهل الكتاب
وتاخذ عنهم وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية من المجوس قال فانهم
احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات
وقد حرم ذلك آدم وكذلك نوح وابرهيم وموسى وعيسى وساير الانبياء وكل ما جاء من الله
عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس
كل شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها
ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد
الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الله الدم المسفوح

قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان
الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال
فرقا بينها وبين ما يذكى ويذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها
ثقيل غير مرئ لانها يوكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من
الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم
الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة
في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم حرم
اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء وكان
فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم الله اتيان
البهائم قال كره ان يضيع الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل رجل اتانا
يركب ظهرها ويغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فاباح ظهورها وحرم عليهم
فروجها وخلق للرجال النساء ليانسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن موضع شهواتهم
وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس
قال عليه السلام ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا
بحركة شديدة وشهوة غالبة واذا فرغ تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة
فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم
بها قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم
السبعة قال عليه السلام يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم
التي تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسايرة لا تقف ثم قال
وان لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المامورين المنهيين فلو كانت قديمة
ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فالقائل بالطبايع قال فذلك قول من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث

وغيرته الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمن زعم ان الخلق لم يزل
يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن بعد قرن تفنيهم الاعراض والامراض وصنوف الآفات
يخبر الآخر عن الاول وينبئ الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا
الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتاليف الكلام ويصنف
كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس
يامرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن الشر والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهارجوا
ولا يقتل بعضهم بعضا قال عليه السلام ويحك ان من خرج من بطن امه امس و
يرحل من الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم انه لا يخلو
الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء
لا يقدر ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسال فلا
يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم تحدث فيه الحوادث
لان الازلي لا تغيره الايام ولا ياتي عليه الفناء مع انا لم نجد بناء من غير بان و
لا اثرا من غير مؤثر ولا تاليفا من غير مؤتلف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه
ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك
حياته ولجاز فيه حكمه مرض فلم ينفعه ومات فعجز عن رده ان من استطاع
ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفساد
قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا
يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان خبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء
وان خبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله
في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه
قال الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم

استعبدهم

ولهم والله عالم السر وما اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه
ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته
اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف
فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا و
كلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من
حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة
ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما
منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم له قال يعذب من انكر فاستوجب
عذابه بانكاره من خلقه فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته
عذاب الابد ويعذب المقر به عذابا عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم
يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما
الايمان وما الكفر قال الايمان ان يصدق الله فيما غاب عنه من
عظمته الله كتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود
قال فما الشرك وما الشك قال الشرك ان يضم الى الواحد الذي ليس كمثله شيء
آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال عالم بما
يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة وما الشقاوة قال السعادة سبب
خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب شر تمسك به الشقي فيجره الى الهلكة
وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب
فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق
الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج ابدا اذا انطفى قال لم
تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة

تشهد بان الله

باعيانها

١٤٢

باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سقطت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء
فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة
السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب
فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو
يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث
مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كف الملك
الذي قبضها حتى يودعها الارض قال اخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح
على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن
الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل توصف بخفة
وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها
فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها منه كذلك الروح
ليس لها ثقل ولا وزن قال اخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك
يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل
شيء على وجه الارض ونتن وذلك لان الريح بمنزلة المروحة وتدفع الفساد
عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك
احسن كل شيء وتطيبه الخالقين قال الروح اذا خرج عن البدن الخالقين
قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت
ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم
اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربع مائة سنة يسبت
فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء
قد تفرقت فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو

الله

يسبت

[illegible]

فتصير ترابا بنى به مع الطين حائط قال ان الذى انشاه من غير شى وصوره على غير
مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لى ذلك قال ان الروح مقيمة
فى مكانها روح المحسن فى ضياء وفسحة وروح المسى فى ضيق وظلمة والبدن يصير
ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل
ذلك فى التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة فى ظلمات الارض ويعلم
عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب فى التراب فاذا كان
حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقا فيصير تراب البشر
كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب
كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله تعالى القادر الى حيث الروح فتعود الصور
باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيا
قال فاخبرنى عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون فى اكفانهم قال
انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذى احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات
بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ
عشرون ومائة الف صف فى عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان
الاعمال ليست باجسام وانما هى صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشى من جهل
عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شى قال فما معنى الميزان
قال العدل قال فما معناه فى كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرنى
اوليس فى النار مقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما
يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذى يخلقه فيسلط الله
عليهم العقارب والحيات فى النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه فجحدوا ان يكون
صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة ياتى الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها

ماكانوا اقول

عادت

عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج ياتى القابس فيقتبس منه فلا ينقص
من ضوئه شيا وقد امتلات الدنيا منه سراجا قال اليس يأكلون ويشربون
وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسامهم
بالعرق قال فكيف يكون الحوراء فى كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب
لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها افة ولا يجرى فى ثقبها شى ولا يدنسها حيض
فالرحم ملدم اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال وهى تلبس سبعين
حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم
الدراهم اذا القيت فى ماء صاف قدره قيد رمح قال كيف ينعم اهل الجنة بما فيها من النعيم
وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا افتقدوهم فى الجنة لم يشكوا فى مصيرهم
الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه فى النار يعذب قال عليه السلام ان اهل العلم قالوا
انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار فى اصحاب
الاعراف قال فاخبرنى عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل
القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعنى انها
تغيب فى عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتحير تحت الارض حتى يؤذن
لها بالطلوع وتسلب نورها كل يوم وتجلل نورا اخر قال فالكرسى اكبر ام العرش قال كل شى خلق الله
فى جوف الكرسى ما خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسى قال خلق النهار قبل الليل قال
نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت
والحوت فى الماء والماء على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى
على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات
ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شى يتوهم ثم خلق الكرسى فحشاه السموات والارض
والكرسى اكبر من كل شى خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسى وعن ابان بن تغلب قال كنت عند ابى

ن ملزقة

فيها الكرسى

ن العرش

عبد الله عليه السلام اذ دخل رجل من اهل اليمن فسلم فرد عليه السلم ابو عبد الله عليه السلم فقال
له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله
عليه السلم صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله
عليه السلم لا خير في اللقب ان الله تبارك وتع يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت
ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلم كم ضوء
المشتري على ضوء القمر درجة قال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت
فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلم
صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا طلعت هاجت الابل فقال اليماني لا ادري
فقال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلعت هاجت البقر
فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلم صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلعت
هاجت الكلاب قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلم صدقت في قولك
لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله عليه السلم لا تقل هذا
فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصيا عليهم السلم وهو النجم الثاقب
الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء
السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب
ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا
كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلم وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني
ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله
عليه السلم فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة
قال ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع

اثناعشر

اثنا عشر برجا واثنا عشر برا واثنا عشر بحرا واثنا عشر عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا
يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني وعن سعيد بن ابي الخضيب قال دخلت انا وابن
ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ دخل جعفر بن محمد عليهما السلام
فقمنا اليه فسألني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين
فقال نعم ثم قال له تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه ولا تخاف في هذا
احدا قال نعم قال فباي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي بكر
وعمر قال فبلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اقضاكم علي قال نعم قال فكيف تقضي بغير
قضاء علي عليه السلام وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس مثلا
لنفسك فوالله لا اكلمك من راس كلمة ابدا وعن الحسين بن يزيد عن جعفر
الصادق عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة يا فاطمة ان الله عز
وجل ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك فقال المحدثون بها فاتاه ابن جريج فقال يا
ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استشهره الناس قال وما هو قال حدثت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال عليه السلم
ان الله ليغضب فيما تقولون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه فقال نعم قال عليه السلم فما تنكران يكون ابنة
رسول الله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله عليه السلم عن قوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال له
ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا
اخذ لبنة فكسرها ثم ردها الى ملبنها فهي هي وهي غيرها وانه سئل الصادق عليه السلم
عن قول الله عز وجل في قصة ابرهيم عليه السلم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
قال فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب

استشهره

ح

قال بل فعله كبيرهم هذا صح

قال ما فعله كبيرهم وما كذب
قيل وكيف ذلك فقال انما قال
ابرهيم عليه السلم فاسئلوهم ان كانوا
ينطقون صح

فقيل ويكون ذلك فقال انما قال ابرهيم عليه السلم فسئلوهم ان كانوا

ابرهيم عليه السلم فقيل عن قوله في سورة يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله
انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد
صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما سرقتم يوسف من ابيه فقيل عن قول ابرهيم
عليه السلم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان ابرهيم سقيما وما كذب
انما عنى سقيما في دينه اي مرتادا وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم ان قوما رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اختلاف
امتي رحمة فقال صدقوا قلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب
قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون امرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا اليه
ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان
لا اختلافهم في دين الله انما الدين واحد وروي عنه عليه السلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم
في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم وكانت فيه سنة مني فلا عذر
لكم في ترك سنتي فما قال اصحابي فقولوا فانما مثل اصحابي فيكم كمثل
النجوم فبايها اخذ اهتدي وباي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف
اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله ومن اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن علي
بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون
ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فيما يختلف من قولهم فهو
للتقية والتقية رحمة للشيعة ويؤيد تاويله رضي الله عنه اخبار كثيرة
منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله عليه

السلم

الخثعمي

١٤٥

السلم يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم
فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله عن رجلين
من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة أيحل
ذلك فقال عليه السلم من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت المنهي
عنه وما حكم له به فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل
ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا
به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظر الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا وعرف
حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله
منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا كالراد على الله وهو على حد من
الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين
في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما
واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان
عرفا بذلك لا يفضل احدهما على صاحبه قال ينظر الآن الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك
الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند
اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين
غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله قال رسول
الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا
من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان
الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة
ووافق العامة قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب
والسنة ثم وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالفها بايهما ناخذ من الخبرين قال

عليه السلم

اليهم

وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب

ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم
الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوا جانبا وخذوا
بغيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى
تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات
والله المرشد جاء ذلك الخبر على التقدير لانه قل ما يتفق في الآثار ان يرد خبران مختلفان
في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين
في الوضوء لان الاخبار جاءت بغسلهما مرة مرة وبغسلهما مرتين مرتين فظاهر القرآن
لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتي الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما
قوله صلى الله عليه في المسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه من الوصول
الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين
ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من
باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال قلت
للرضا عليه السلام تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقس على كتاب الله عز وجل
واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يكن يشبههما فليس منا قلت يجيئنا
الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق قال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت
وما رواه الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت من اصحابك الحديث
وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترد اليه وروي عن سماعة بن مهران قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به والآخر ينهانا عنه
قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قال قلت لا بد من ان يعمل باحدهما
قال خذ بما فيه خلاف العامة امر عليه السلام بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد
مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي عنهم عليهم السلام ايضا انهم قالوا اذا اختلفت

احاديثنا

احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل
ذكرها هنا وما اوردناه عارض فليس هذا موضعه وعن بشر بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى
قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فرحب بنا وقال يا ابن ابي ليلى من
هذا الرجل قلت جعلت فداك من اهل الكوفة له رأي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشياء
برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك قال لا فقال ما اراك تحسن ان تقيس شيئا فهل
عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم قال
لا قال ابن ابي ليلى جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني ابي عن آبائي عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك
لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة
في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن الا التمست الخروج ولولا ذلك
لوصلت الى الدماغ وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ
وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب واما كلمة
اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر واخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس
فان ابي حدثني عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا من الدين
برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته
من طين فدعوا الرأي والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس وفي رواية اخرى ان الصادق
عليه السلام قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال مفتي اهل العراق قال نعم
قال بم تفتيهم قال بكتاب الله قال عليه السلام فانت عالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا
فيها ليالي واياما آمنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله
عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام

ولا يأمنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقال اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلم
ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا
اي موضع هو قال ذاك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم
بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم
فقال ابو عبد الله عليه السلم ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي
علم بكتاب الله انما انا صاحب قياس قال ابو عبد الله عليه السلم فانظر في قياسك ان كنت مقيسا
ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي في القتل بشاهدين
ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل قال
فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام
وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة ثم قال له البول اقذر ام المني قال البول اقذر
قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون
البول قال انما انا صاحب رأي قال عليه السلم فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في
ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد
فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما في رأيك المالك
وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث قال انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل
اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث (margin: اعمى)
الانبياء قال فاخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهرون حين بعثهما الى دعوة لعله يتذكر (margin: فرعون)
او يخشى لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة
لا علم لي قال عليه السلم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس واول
من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على القياس وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي
من الرسول صلى الله عليه وآله صوابا ومن دونه خطأ لان الله تعالى قال احكم بينهم بما اراك الله

ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن انزلت عليه بمباعث الانبياء وخاتم الانبياء اعلم
بمباعثهم منك ولولا ان يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس
ان كنت مقيسا قال لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا ان حب الرياسة
غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر عن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل
ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلم فقال له يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال نعم قال لا تقس فان اول
من قاس ابليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس (margin: قال م)
نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر عن الحسن بن محبوب
عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس
بل اقل من ذلك قال فاستعظمه قال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب في
اقل من يوم تمام الخبر عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم بمكة اذ
دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم و
ذلك حين قتل الوليد واختلاف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله
جعفر بن محمد عبد الله عليه السلام انكم قد اكثرتم علي واطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم
بحجتكم وليوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام
خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت امورهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة و
معدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعو (margin: عو الناس م)
اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على
بغيه ونرده الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنى بنا عن مثلك لفضلك
ولكثرة شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله عليه السلام اكلكم على مثل ما قال عمرو
قالوا نعم قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال انما
نسخط اذا عصي الله فاذا اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته

بغير قتال ولا مؤونة وقيل لك ولها من شئت من كنت توليها قال كنت اجعلها شورى بين
المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم
قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما
فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد ابو بكر الى عمر فبايعه ولم يشاور
احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة من قريش ثم اوصى
فيهم شيئا ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس
ثلاثة ايام وان يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له
من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلاثة ايام قبل ان يفرغوا
ويبايعوا ان يضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلاثة ايام وخالف اثنان
ان تضرب اعناق الاثنين افترضون بذلك فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا قال
يا عمرو دع ذا ارايت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو اليه ثم اجتمعت لكم الامة ولم يختلف
عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية كان عندكم وعند
صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه واله في المشركين في حروبه قالوا
نعم قال فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية
قال وان كانوا مجوسا واهل كتاب قالوا وان كانوا مجوسا واهل كتاب قال وان
كانوا اهل الاوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني
عن القران اتقراه قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب
فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال عليه السلام عمن اخذت هذا قال سمعت
الناس يقولونه قال فدع ذا فان هم ابوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف

تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل
عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في فعله وفي سيرته وبيني وبينك
فقهاء المدينة ومشيختهم فسلهم فانهم لا يختلفون ولا يتنازعون في ان رسول الله صلى الله عليه واله
انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على ان دهمه من عدوه دهم ان يستنفرهم
فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه واله
في سيرته في المشركين دع ذا ما تقول في الصدقة فقرأ عليه هذه الاية انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها الى اخرها قال نعم فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء
من الثمانية جزءا قال عليه السلام ان كان صنف منهم عشرة الاف وصنف رجلا واحدا ورجلين
وثلاثة جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة الاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات
اهل الحضر واهل البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه واله في كل
ما اتى به في سيرته كان رسول الله صلى الله عليه واله يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي
وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية انما يقسم على قدر ما يحضره
منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره فان كان في نفسك شيء مما قلت لك فان فقهاء اهل
المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذا كان يصنع ثم اقبل
على عمرو فقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان خير
اهل الارض واعلمهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم منه فهو ضال
متكلف وروي عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام
فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال ابو عبد الله عليه السلام
كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعضه ومن عندي بعضه فقال ابو عبد الله

عليه الصلوة والسلام فانت اذا شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال
فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الي فقال يا يونس هذا
خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة
فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا
ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال
ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام انما قلت ويل للقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون
به ثم قال اخرج الى الباب من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين
وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس
الماصر وكانا متكلمين وكان قيس عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين
عليهما الصلوة والسلام فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي
عبد الله عليه السلام في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله
عليه الصلوة والسلام راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب من خلفه فقال هشام
ورب الكعبة قال وكنا ظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة
لابي عبد الله عليه الصلوة والسلام فاذا هو هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت
لحيته وليس فينا الا من هو اكبر منه سنا قال فوسع له ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام وقال
ناصرنا بقلبه ويده ولسانه ثم قال يا حمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران
فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم
كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه واقبل ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام يتبسم
من كلامهما وقد استخذل الشامي في يديه ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن
الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله

عليه

عليه الصلوة والسلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي يا هذا اربك
انظر لخلقه ام خلقهم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم
ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم به وازاح في ذلك
عللهم فقال هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة
قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع
عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا
نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت
مقر بان الراي لا تجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمنكر
فقال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما
اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف
ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله
عليه الصلوة والسلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم
ام انفسهم قال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم
ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام نعم قال الشامي
من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واما بعد النبي فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجته قال هشام
في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس
يعني ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار
السماء وراثة عن اب عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك فقال هشام سله عما

نفعل

كالمفكر

بذلك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام انا
اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك
كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول
صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله عليه الصلوة
والسلام بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون
والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله عليه الصلوة
والسلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام
بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا
بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما يكون
من الخبر عن الرسول عليه السلام ابعد ما يكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي
عن كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت
والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي
رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من
ورائك وعن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام
جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار
وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه
الصلوة والسلام يا هشام قال لبيك يا بن رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت
بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا بن رسول الله اني اجلك
واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا

امرتكم

امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام بلغني ما كان فيه من امر عمرو بن عبيد
وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم
الجمعة واتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا بعمرو بن عبيد عليه
شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه
فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم
انا رجل غريب تأذن لي فاسألك عن مسألة فقال سل قلت له الك عين قال يا بني
اي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسأل عنه فقلت هذا مسألتي فقال يا بني سل وان كانت
مسألتك حمقا قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قال قلت الك عين قال نعم
قال قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم
قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم
قال قلت فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت
فما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قال قلت
فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما اللين والخشن قال قلت الك رجلان
قال نعم قلت فما تصنع بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قال قلت الك
فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت
الك قلب قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح
قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك
وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته
او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن لها ويبطل الشك قال قلت فانما اقام الله
عز وجل القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن

فافرجوا

اليقين

الجوارح قال نعم قال قلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل

لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كله في حيرتهم وشكهم

واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه

حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا فقال لي

اجالسته فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فاذا انت هو ثم ضمني

اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه الصلوة والسلم

ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا

والله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى وبالاسناد المتقدم ذكره عن الصادق عليه الصلوة

والسلم الله قال قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا

للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهوآءنا فنعطب

او ناخذ بآرائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت

غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله

فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر

اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقروا

فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز

فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله

معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين

مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى

المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه

ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت

يصح

معنى الصراط المستقيم

بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه

ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين

ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شي حدثني من انت قلت

رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثني من انت قلت

رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اين بلدك

قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

ابي طالب صلوات الله عليهم وآله قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع

جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان تحمد و

تمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال

قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى

الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين

كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منهما كانت اربعين حسنة

فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك

امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين

انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما

الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات

ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته

اللجاج

وبالاسناد الذي تقدم عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات

وسلامه عليهم

الله قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه الصلوة والسلام لرجل من الشيعة ما تقول

في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي

قال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضه وكنت لها ظلمات رافضيا لبعض الصحابة
فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك
تتاول لما تقول فمن ابغض العشرة من الصحابة قال من ابغض العشرة
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل راسه وقال اجعلني
في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف
السائل فقال له الصادق عليه الصلوة والسلام جودت لله درك لقد عجبت الملائكة
من حسن توريتك وتلطفك فقال بعض اصحاب الصادق عليه الصلوة والسلام
يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا المتعنت الناصب فقال
الصادق عليه الصلوة والسلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد
شكر الله له ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه
من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان
صاحبكم قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو
امير المومنين علي عليه الصلوة والسلام وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه
لعنة الله وهو صادق لان من عابهم فقد عاب عليا عليه الصلوة
والسلام لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم جميعا وانما عاب
بعضهم ولقد كان لحزقيل المومن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون
مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل
محمد صلى الله عليه واله وسلم على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب
والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون
فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعوا الى مخالفتك

ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي
وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه
كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل
وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه
فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم
قالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعا
يشكم والدافع عن مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك
فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم
هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق
غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق
وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته
يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه
ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول
فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد
في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي
لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالا
بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا
بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما
مكروا لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب
وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن

عن ابنائهم لحومها بالامشاط فصل ومن هذه الشواهد قد كانت لابي عبد الله
عليه السلام في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معوية بن وهب عن سعيد السمان
قال كنت عند ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية
فقالا له افيكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك
الثقات تقول به وسموهم وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا
يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب
في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هاذين قلت هما من اهل سوقنا وهما
من الزيديه وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن
الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه الا ان يكون راه عند
علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه
وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودرعه
ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن
داود عليهما السلام وان عندي الطشت الذي كان موسى يقرب بها القربان
وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا وضعه
بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي
لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت

في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم
اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي
درع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخطت عليه الارض خطيطا
ولبستها انا وكانت تخط على الارض وعني طويلة مثل ما كانت على ابي وقائمنا
اذا لبسها ملاها ان شاء الله فصل وكان الصادق عليه الصلوة والسلام يقول
علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر
الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج الناس اليه فسئل
عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان
واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم
السلام نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض
فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله تعالى الاولى واما
مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم
الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واله
بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه
ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة فصل ولقد كان زيد بن علي بن الحسين
يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر عليه الصلوة والسلام ويقيمه مقامه في الخلافة
بعده مثل ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين صلوات الله
عليه واله حتى راى من ابن اخيه زين العابدين صلوة الله عليه من المعجزة الدالة

على امامته مما راى وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب فكذلك لا بد رجا ان يكون قائما
بمقام الباقر عليه السلام حتى سمع ما سمع من اخيه وراى ما راى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق
عليه الصلوة والسلام فمن ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي نضرة قال لما احتضر ابو
جعفر محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهم الوفاة دعا بابنه الصادق عليه الصلوة والسلام ليعهد
اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لما امتثلت في مثال الحسن والحسين عليهما السلام
رجوت ان لا يكون اتيت منكرا فقال له يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم
وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر
حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لاهنيها بولادة الحسن عليه الصلوة والسلام فاذا بيدها
صحيفة بيضاء من درة فقلت يا سيدتي يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك
قالت فيها اسماء الائمة من ولدي فقلت لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكن
قد نهي ان لا يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها
من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
المصطفى امه آمنة وابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
وابو محمد الحسن بن علي البر التقي ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله
وسلم ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر
ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابرهيم موسى بن
جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه الصلوة والسلام
امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن

علي بن

علي بن محمد الاتي امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الزكي امه جارية اسمها
سمانه وتكنى ام الحسن ابو القسم محمد بن الحسن وهو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس
صلوات الله عليهم اجمعين عن عبد الله بن عطا قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي
عبد الله عليه السلام يا فتى ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك قال قلت ان كان
مفروض الطاعة نصرته وان كان غير مفروض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما
خرج قال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام اخذته والله من بين يديه ومن خلفه
وما تركت له مخرجا وقيل للصادق عليه الصلوة والسلام ما يزال يخرج منكم اهل
اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين
وفي غيرهم المكذبين وعن عيسى عنه صلوات الله عليه وآله انه قال ليس منا احد الا له
عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يمنعهم يحملهم
الحسد وعن ابن ابي يعفور قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب صلوات الله عليهم فقال يا يهودي فاخبرناه بما قال جعفر بن محمد عليهما الصلوة
والسلام فقال هو والله اولى باليهودية منكما ان اليهودي من شرب الخمر وعن عبد الاعلى
قال سمعت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام يقول لو توفي الحسن بن الحسن على
الزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا مما توفي عليه وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال اي شيء تقول
قلت اقول انها خاص لولد فاطمة فقال عليه السلام اما من شهر سيفه ودعا الناس
الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة فليس بداخل في هذه الآية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه
الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام
والسابق بالخيرات الامام وعن محمد بن عيسى الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال

ابو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام قال فقلت ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل
كل شيء موعظة وقال لعيسى عليه السلام ولأبين لكم بعض الذي تختلفون
فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين صلوات الله عليه قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وعلم هذا الكتاب عنده وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق عليه السلام
يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت
فداك قال لامر لا يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في
غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا
بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا
الامر امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل
حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف وعن علي بن
الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق
ان زيد بن علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام بعث اليه وهو مختف قال فاتيته فقال
يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال قلت له ان كان اباك او اخاك
خرجت معه قال فقال لي فانا اريد ان اخرج واجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال
قلت لا افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة
فان كان لله عز وجل في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن

لله حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس
مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة
علي ولم يشفق علي من حر النار اذ اخبرك بالدين ولم يخبرني به قال فقلت له من
شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني
فان قبلته نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم
افضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم
وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني
صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي
قال فحججت فحدثت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام بمقالة زيد وما قلت له فقال لي
اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم تترك
له مسلكا يسلكه وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعمش
قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق
حاضر فقال ابن ابي حذيفة انا اقرر معكم ايها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي وجميع اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثاني اثنين
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار
وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلاة قبض بعدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمه الله عليه يا ابن ابي حذيفة وانا
اقرر معك ان عليا عليه الصلوة والسلام افضل من ابي بكر وجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثلبة لصاحبك والزمك طاعة علي عليه الصلوة والسلام

من ثلث جهات من القران وصفا ومن خبر الرسول صلى الله عليه واله وسلم نصا ومن حجة
العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابرهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان بن
مهران الاعمش فقال ابو جعفر مومن الطاق اخبرني يا ابن ابي حذرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
كيف ترك بيوته التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا
لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت فانقطع ابن ابي حذرة لما
اورد عليه ذلك وعرف خطا ما فيه فقال ابو جعفر مومن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه
فانه قبض عن تسع نسوة وانما لعايشة بنت ابي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دفن فيه
صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم فانه
لم يصب له من البيت الا ما لاده في دجرين المسلمين فهو لبيت النبي صلى الله عليه واله فسلم
في حياته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب صلوات عليه واله وولده فان الله عز وجل
احل لهم ما احل للنبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب
علي عليه الصلوة والسلام فسأله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فابى عليه وغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي صلى الله عليه واله وسلم
خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون عليهما السلام ان تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا وامرهما الا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وموسى
وذريتهما وان عليا هو بمنزلة هارون من موسى وذريته كذريته هرون ولا يحل لاحد ان
يقرب النساء في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته عليهم
السلام فقالوا باجمعهم كذلك كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي حذرة
وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد مثلها ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين

تعلمون

اذهما

اذ هما في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى المؤمنين
في غير الغار قال ابن ابي حذرة نعم فقال ابو جعفر فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة
وخصه بالحزن ومكان علي عليه الصلوة والسلام في هذه الليلة على فراش رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وبذل مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار فقال الناس
صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي حذرة ذهب نصف دينك واما قولك ثاني اثنين
الصديق من الامة اوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب عليه الصلوة
والسلام في قوله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان الى اخر الاية والذي ادعيت انما هو شيء سماه الناس ومن سماه القران
وشهد له بالصدق والتصديق اولى به ممن سماه الناس وقد قال علي عليه الصلوة
والسلام على منبر البصرة انا الصديق الاكبر امنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبله قال
الناس صدقت قال ابو جعفر مومن الطاق يا ابن ابي حذرة ذهب ثلثة ارباع
دينك واما قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها
الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها ولا تخلو هذه الصلوة من
احد وجهين اما ان يكون حيلة وقعت منه فلما احس النبي صلى الله عليه واله وسلم
بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكي لا يحتج بها بعده على امته فيكونوا في ذلك
معذورين واما ان يكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضا اليه كما في
قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل عليه السلام وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث
عليا عليه السلام في طلبه واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة

لم تتم له

وفي الحال الذي هو من يوم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح انه
لا استخلاف بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر محمد بن
الطاق بان ابي جذرة ذهب بدينه كله فضحت حيث مدحت فقال الناس لابي جعفر
هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي عليه السلام فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن
وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا الصلوة و
عليا عليه الصلوة والسلام بهذه الصفة في القرآن في قوله عز وجل والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس يعني في الحرب والتعب أولئك الذين صدقوا وأولئك
هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان عليا عليه الصلوة والسلام اولى بهذا الامر
من غيره لانه لا يفر عن زحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت قال
واما الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى ان
يردا علي الحوض وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك
باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاد مهتد بشهادة من الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم والمتمسك بغيرها ضال مضل قال الناس صدقت يا ابا جعفر واما من حجة العقل
فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علي عليه الصلوة والسلام بغيرهم
بانه كان اعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان جميع الناس يسألونه ويحتاجون
اليه وكان علي عليه الصلوة والسلام مستغنيا عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن
قوله عز وجل افمن يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن
منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كانت لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة

ومن ذلك ما روي انه قال يوما من الايام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم
قال ابو حنيفة فاعطني الآن الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطاق
لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا وقال له يوما لم
لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كان
له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم قلت
المغيرة بن شعبة وكان ابو حنيفة يوما آخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة
اذا مناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم نره واما
الشيخ الضال فهذا يعني به ابا حنيفة ولما مات الصادق عليه الصلوة والسلام راى ابو حنيفة
مؤمن الطاق فقال له مات امامك قال اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وروي انه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم
شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال
صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حالته وظهرت حجته قال مه معه
هل رأيت حجة كافر علت على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال
يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عليه
الصلوة والسلام وانا اقول ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم
رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كرما وفخرا اما علمت انهما
ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله
ان كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع
ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة

ثم قال الله لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عايشه وحفصه فاستحقا
الدفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا
في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عايشه
وحفصه يرثان رسول الله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفه يا قوم نحوه عني فانه رافضي
٢ خبيث حكي عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكن مجنونا ٢ ومالدا خ
حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح راسه ولحيته
فسلمت عليه فرد السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف
والادب قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن ايهم انت
قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام
جرى بيننا ما تقولون في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قلت من قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ومن هو
قلت ابو بكر قال لي يا ابا الهذيل ولم قدمتم ابا بكر قال قلت لان النبي صلى الله عليه وآله
قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا فقال يا ابا الهذيل ها هنا
وقعت اما قولك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فاني
اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا
امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لا يصعده الكاذبون واما قولك ان الناس تراضوا به فكان اكثر
الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا
ابايع الا عليا فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن الحرب فقال يا ابا الحسن ان شئت

لاملاتها

لاملاتها ~~المهاجرون والانصار اخبرني يا ابا الهذيل~~ خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج
سلمان فقال كرديد ونكرديد وندانيد چه كرديد والمقداد وابو ذر فهؤلاء المهاجرون
والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني
فاذا رأيتموني مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر اني
أنه مجنون وكان يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر
وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر
كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان يكون
شعرة في صدره وبينما هو يأمر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي
زعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان
عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر
حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان
لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلثة لثلثة فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم
عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يأمر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل
عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين
ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لاجل هذا الامر من يليه
بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة وكان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يعرفه فلا اولي امور المسلمين حديدا قال قلت ولها زبير بن العوام
قال رجل بخيل رأيته يماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلا
قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من اهل
الخلافة قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي

عيالة قال قلت ولّها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس اما والله ان اردت
بهذا الامر رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قال قلت ولّها عثمن بن عفان قال والله
لئن وليته ليحملن بني ابي معيط على رقاب المسلمين واوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها
ثلثا قال ثم سكت لما اعرف من مغايرته لامير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام فقال لي يا ابن
عباس اذكر صاحبك قال قلت فولّها عليا قال فوالله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه
والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول
هذا ثم صيّرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله بينما هو يحكي لي
اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المامون بقصته وكان من قصته ان ذهب بماله
وضياعه حيلة وغدرا فبعث اليه المامون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله
بما صنع وضياعه به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان المامون يتشيع
لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت الاثار عن الائمة صلوات الله عليهم بفضل
من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل البدعة والضلال عن التسلط على
ضعفاء الشيعة ومساكينهم وفقههم بحسب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما روي
عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما الصلوة والسلام انه قال قال جعفر بن
محمد عليهما الصلوة والسلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس
وعفاريته يمنعونه عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته
النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك
والخزر الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم احتجاج
ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم في اشياء شتى على المخالفين
الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام ان هشام بن الحكم

اختبط (خ)

زعم

زعم ان الله تعالى جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة
والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود
والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا جسم ولا صورة
ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام
ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن جعفر عن ابي ابرهيم عليه السلام
انه قال لا اقول انه قائم فازيله من مكان ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده
ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال
عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد
في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه وعن
يعقوب بن جعفر الجعفري ايضا عن ابي ابرهيم موسى عليه السلام قال ذكر عنده
قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج
الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه
قريب ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه كل شيء وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم
اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك فانما يقول ذلك من ينسبه
الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله
الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص
او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله
جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن
بن راشد قال سئل ابو الحسن موسى عليه السلام عن معنى الاستواء على العرش فقال
استولى على ما دق وجل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سال رجل

له عبد الغفار السلمي لما ابراهيم موسى بن جعفر عليهما الصلوة والسلام عن قول الله
تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال اري هاهنا خروجا من حجب
وتدليا الى الارض واري محمدا راى ربه بقلبه ونسبه الى بصره فكيف هذا قال
ابو ابرهيم عليه السلام دنا فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال
عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنا فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا وقد زال
عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو ابرهيم عليه السلام ان هذه
لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي
الفهم وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سئل ابي عليه السلام
هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عليه السلام اما
ما سالت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس
عن السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سالت هل نهى عما اراد
فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها
ولو اراد منه اكلها لما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى آدم ربه فغوى
والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر بشيء ويريد غيره واما ما سالت عنه من قولك
هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله وتعالى عن ان يعين على قتل الانبيا
وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلا من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد
اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان
يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين
افترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا فان تاب
من كذبه على الله والا ضربت عنقه وروي عن علي بن محمد العسكري صلوات الله
عليه

التدلي في لغة قريش الفهم

صلوات الله عليهم ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما الصلوة والسلام قال ان الله
خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء
فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه
ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته
بل اختبرهم بالبلوى كما قال عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله عليه السلام
لا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة
المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان هاهنا جعفر بن محمد من
علماء آل محمد فاذهب بنا نقتبس من علمه فلما اتيا اذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون
خروجه او دخولهم عليه فبينما هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس
هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا ابنه موسى قال
والله لاخجلنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم
التفت الى موسى عليه السلام فقال يا غلام اين يضع الغريب في بلدتكم هذه
قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار
ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية
قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم
ان ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى
الشريكين فليس للشريك الاكبر ان ياخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون
من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة
سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك يقول الشاعر حين يقول لم تخل افعالنا اللاتي نذم لها
نذم

المهدي ثلث ساعات حين نابتهما انا تفرد بادبنا بصنعتها فيسقط اللوم عنا فيمن
نبتيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما يلحقنا من اللوم فيها او لم يكن
لا لكي في جنايتها ذنبا وما الذنب الا ذنبها جانيتها روى عن علي بن يقطين
انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر له بئرا بقصر العبادي فلم يزل
يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي
بذلك فقال له احفر ابدا حتى تستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت
المال قال فوجه يقطين اخاه ابو موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا
في اسفل الارض فخرجت منها الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال
انزلوني قال فانزل وكان راس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في
محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك
فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في
شق محمل فقال ايتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم
حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وانية
ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين
قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم شيئا شبه الهباء ومنازل
قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر عليهما — فبعث المهدي الى
عليهما الصلوة والسلام يساله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا
وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم
هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف
قال الرمل حدثني ابو احمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد رفعه

الى

الى موسى بن جعفر عليهما الصلوة والسلام قال لما دخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام
ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك — يجبى اليهما
بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت بانه قد كذب علينا
منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان تاذن لي بحديث احدثك اخبرني به ابي عن ابائه
عن جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن
ابائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ~~قد اذنت لك~~ قال ان الرحم اذا مست
الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن مني فدنوت
منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس
عليك باس فنظرت اليه فاذا انه قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت
وصدق جدك صلى الله عليه واله وسلم لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت
علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسالك عن اشياء تتلجلج في صدري
منذ حين لم اسال عنها احدا فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل
قول احد فيك وقد بلغني انك لم تكذب قط فاصدقني فيما اسالك مما في قلبي فقلت
ما كان علمه عندي فاني مخبرك به ان انت امنتني قال لك الامان ان صدقتني
وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني وبنو عبد المطلب ونحن وانتم — فاطمة
واحد سواء انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب
قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام وابوكم العباس ليس
هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه واله — ورثتم

وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له ان راى امير المومنين ان يعفيني
من هذه المسألة ويسالني عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت فآمني قال امنتك
قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واكرم انه ليس مع
ولد الصلب ذكرا كان او انثى ~~لاحد سهم الا~~ ~~للابوين والزوج~~ ~~والزوجة~~ لاحد سهم الا للابوين والزوج والزوجة
ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا
العم والد رايا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ومن قال بقول علي عليه الصلوة والسلام من العلماء فقضاياهم خلاف قضايا هولاء هذا
نوح بن دراج يقول في هذه المسئلة بقول علي عليه الصلوة والسلام وقد حكم به وقد ولاه
امير المومنين المصرين الكوفة والبصرة وقد قضى به فانهى الى امير المومنين فامر باحضاره
واحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري وابرهيم المدني والفضيل
بن عياض فشهدوا انه قول علي عليه الصلوة والسلام في هذه المسئلة فقال لهم فيما
ابلغني بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر وجبنا
وقد امضى امير المومنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال اقضاكم علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع لان
جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه واله وسلم اصحابه من القراءة والفرايض والعلم داخل في القضاء قال
زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا باس فقلت ان النبي صلى الله عليه واله
لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك
وتعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر
فقال لي اسالك يا موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء
في هذه المسئلة بشيء فقلت اللهم لا وما سالني عنها الا امير المومنين ثم قال لم جوزتم للعامة

لم يورث

والخاصة

١٦٢

والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويقولون لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي
وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي عليه السلام جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المومنين
لو ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال [بل]... لا يخطب الي ولا ازوجه فقلت
لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي صلى الله
عليه واله وسلم لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت
اسالك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا ما اعفيتني عن هذه المسئلة فقال لا او تخبرني بحجتكم
فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل
ما اسالك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه
لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا وتاويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب
من شيء واستغنيتم عن راي العلماء وقياسهم فقلت تاذن لي في الجواب قال هات فقلت
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمن وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فمن ابو عيسى
يا امير المومنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء صلوات
الله عليهم من طريق مريم عليها السلام وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه واله
وسلم من قبل امنا فاطمة عليها السلام ازيدك يا امير المومنين قال هات قلت قول الله عز وجل
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد انه ادخل النبي صلى الله عليه
واله وسلم تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وفاطمة والحسن
والحسين ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واله
على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال

تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت لكنه عليه السلام

اعفيتني

[illegible]

لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله عليه السلام اذ يقول قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابرهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له
اول حاجة ان تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده عليه السلام والى عياله
فقال ننظر ان شاء الله وروي ان المامون قال لقومه اتدرون من علمني التشيع فقال
القوم لا والله ما نعلم ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت
قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر على الرشيد يوما
فقام اليه واستقبله واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى
بن جعفر لابي يا امير المومنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة
ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى
من يفعل ذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل بين عينيه ووجهه ثم
اقبل علي وعلى الامين والموتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم امشوا بين يدي عمكم وسيدكم
خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر
عليهما الصلوة والسلام سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن
الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرا ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المومنين من هذا
الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر
المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه
وخليفته على عباده فقلت يا امير المومنين اوليست هذه الصفات كلها لك وفيك
فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق
بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني ومن الخلق جميعا والله لو نازعتني في هذا الامر لاخذت

الذي

الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها
مائتا دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير المومنين
نحن في ضيقة وسياتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المومنين تعطي ابناء
المهاجرين والانصار وسائر قريش وبني هاشم ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة الاف دينار
الى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته مائتي دينار اخس عطية
اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيت هذا ما ضمنته له
ما كنت امنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل
بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم قيل ولما دخل هرون الرشيد المدينة توجه
لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره
فتقدم ابو الحسن موسى عليه الصلوة والسلام الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروي عن ابي
الحسن موسى الكاظم عليه الصلوة والسلام انه قال لما سمعت بهذا البيت وهو
لمروان بن ابي حفصة انى يكون ولا يكون ولم يكن لبني البنات وراثة الاعمام
للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام وبقي ابن نثلة واقفا
متلددا فيه ويمنعه ذوو الارحام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز التراث
سوى بني الاعمام وسال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى صلوات الله عليه بمحضر
من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه الصلوة
والسلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي

وهو تحت [illegible]

الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى
عليه الصلوة والسلام اتعجب من سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم وتستهزئ بها ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله
تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع
جوابا وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى صلوات الله عليه واله بحضرة المهدي
ما يقرب من ذلك وهو ان موسى عليه الصلوة والسلام سأل ابا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها ما يقارب هذا
شيء فقال لابي الحسن موسى عليه الصلوة والسلام اني اريد ان اسألك عن شيء قال هات
فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه
قال نعم قال فما الفرق بين هذا وذاك فقال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام ما تقول
في الطامث تقضي الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان
هذا كذا جاء قال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام وكذلك هذا قال المهدي
لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رماني بحجة **وعن ابي**
محمد الحسن العسكري صلوات الله عليهم قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن
جعفر عليهما الصلوة والسلام وهو يرتعد بعدما خلا به يا بن رسول الله ما اخوفني
ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى
صلوات الله عليه واله وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان
وكان معه رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى
بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول
بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم يكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى
من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس

جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك فقال له موسى بن جعفر عليهما الصلوة والسلام
ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام
موسى غيره فهو اذا الامام فانما اثبت بقوله هذا امامته ونفى امامة غيره
يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننت باخيك هذا من النفاق تب الى الله
ففهم الرجل ما قاله واغتم قال يا بن رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت
له شطر عملي كله من تعبدي وصلاتي عليكم اهل البيت ولعنتي لاعدائكم قال موسى عليه الصلوة والسلام
الان خرجت من النار **وروي** ايضا عنه انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا
المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان
العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم
من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابدة **وروي** انه عليه السلام
كان حسن الصوت حسن القراءة فقال يوما من الايام ان علي بن الحسين عليهما الصلوة
والسلام كان يقرأ القران فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر
من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصلي بالناس
ويرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يحمل من خلفه
ما يطيقون **احتجاج ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه الصلوة والسلام في التوحيد والعدل**
وغيرهما على المخالف والموالف والاجانب والاقارب **دخل عليه** عليه السلام رجل
فقال له يا بن رسول الله ما الدليل على حدث العالم فقال انت لم تكن ثم كنت كونك
وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك **عن محمد بن** عبد الله
الخراساني خادم الرضا عليه الصلوة والسلام قال دخل رجل من الزنادقة على
الرضا عليه الصلوة والسلام وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلام

ارأيت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ألسنا وإياكم شرعا سواء ولا يضرنا
ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام وان يكن
القول قولنا وهو كما نقول ألستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله فاوجدني كيف هو فقال
ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو أين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف
وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس
بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه الصلوة
ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه
ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه ايقنا
الصلوة والسلم اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال
ابو الحسن عليه الصلوة والسلم اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا
نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا نقصان
البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب
وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت
ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه
الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر
او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود
متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو
غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال فاخبرني عن قولكم انه
لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين لعين
واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه الصلوة والسلم

ان اللطيف

منا على حد اتخاذ الصنعة اوما رأيت الرجل يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال
ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا
وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا
يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا
الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا
لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين
العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا
عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في
الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة ويرى
مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه
بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا وروي عنه عليه السلم
في خبر اخر انه قال انما سمي الله تعالى بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستعان
به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق
عالما بعلم حادث اذ كان قبله جاهلا وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا
الى الجهل وانما سمي الله عز وجل عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق
اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى قائم ليس على معنى انتصاب
وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقولك فلان
القائم بامرنا وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم
ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر بني فلان اي اكفهم والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا
الاسم ولم نجمعنا المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا عتبار
بالتجربة

بالاشياء بتقييده التجربة والاعتبار علما ولولاهما لما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى
لم يزل خبيرا والخبير من الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء
بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول
الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله على الاشياء
ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه لمكان الدليل والبرهان على وجوده
في كل ما دبره وصنعه مما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم
صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم
بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء
بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته
يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها وكان المامون لما اراد ان
يستعمل الرضا عليه الصلوة والسلام جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا عليه الصلوة
والسلام على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا تولي رجلا جاهلا ليس له
بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه ياتينا فترى من جهله ما تستدل به فبعث اليه فاتاه
فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام
المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله تعالى واثنى
عليه وصلى الله على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده
ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق
وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث

فليس

فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به
صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه
ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله
يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله
الخلق حجاب بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا ابتداء
له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة
المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين
خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله
وقد اخطأه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى
فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه
فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير الله
بتغير المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل
لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود
لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء
لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تتضمنه الا
ماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه
والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف
ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف
ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف
بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها

على مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم
ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها
مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها له معنى
الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق
اذ لا مخلوق وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى اسم الخالق ولا باحداثه
البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا يغيبه مذ ولا يدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته
متى ولا يشتمله حين ولا يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها
وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة
فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها بها تجلى صانعها للعقول وبها
احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط
الدليل وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل
الايمان به لا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات
الصفات بالتشبيه فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه
لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه
اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للباري
معنى غير المبروء من الحدث ام كيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت
عليه اية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة
ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع
الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدأ لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله
وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ﻫ

خ ل الادوات

افترقت ظ

ولا اخلاص

ومنه عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان
على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن موسى الرضا عليه الصلوة والسلام
قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فعليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته
فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم
فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الانتقاص عليه قال المأمون انما وجهت اليك
لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان
حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلني واياه فوجه المأمون الى الرضا عليه
الصلوة والسلام فقال انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب
الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء ثم
حضر مجلس المأمون وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء
المصلي به واستشهد عليه السلام بآي كثيرة من القرآن على صحة ذلك مثل قوله تعالى
الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ويزيد في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره وآخرون مرجون لامر الله وامثال ذلك فقال سليمان يا امير المؤمنين
لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله فقال المأمون يا سليمان سل
ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف قال سليمان يا سيدي ما تقول
فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا عليه الصلوة والسلام
انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع
بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير قال سليمان فانه لم يزل
مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان
ما اثبت قال الرضا عليه السلام اهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فاعاد عليه المسألة

خ ل الاستقصا

مبنى

فقال هي محدثة يا سليمن فان الشي اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا
قال ارادته منه كما ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا عليه الصلوة والسلام فارادته نفسه قال لا
قال فليس المريد مثل السميع البصير قال سليمان انما اراده نفسه كما سمع نفسه وعلم قال الرضا عليه السلم
ما معنى ارادة نفسه اراد ان يكون شيئا واراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا
قال نعم قال الرضا عليه الصلوة والسلام افبارادته كان ذلك قال سليمن لا قال
الرضا عليه السلم فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته
قال سليمن بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المامون ومن حوله وضحك الرضا ثم قال
ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها
وهذا لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا عليه الصلوة والسلام يا سليمن
اسألك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما
تفقهون وتعرفون او بما لا تعرفون ولا تفقهون قال بل بما نفقه ونعلم قال الرضا
عليه الصلوة والسلام فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة
وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شي واحد قال جعلت
فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاريكم ادعيتم علم ذلك
بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل
فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه الصلوة والسلام يا سليمن هل يعلم الله جميع ما في الجنة
والنار قال نعم قال افيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا
كان حتى لا يبقى منه شي الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمن بل يزيدهم
قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد
لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم

يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عز ذلك علوا
كبيرا قال سليمن انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود
وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا عليه الصلوة والسلام ليس علمه بذلك بموجب
لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم ولذلك قال الله عز وجل
في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة
عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو عز وجل يعلم
ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال
افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمن لا قال فكذلك كل ما يكون
فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمن بل يقطعه عنهم ولا يزيدهم
قال الرضا عليه الصلوة والسلام اذا يبيد ما فيها وهذا يا سليمن ابطال الخلود
وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول
عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم عنها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين
فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا
ثم قال الرضا عليه الصلوة والسلم يا سليمان الا تخبرني عن الارادة قال فمعه غيره لم
يزل قال سليمان الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه
من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير
او قرد او انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب
وتنكح وتلذ وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتبرا منها وتعاديها وهذا
حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه الصلوة والسلام قد رجعت
الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم امصنوع قال سليمان لا قال الرضا عليه الصلوة والسلم

فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل

عبتموه

فكيف نفيتموه مرة فقلتم لا يريد ومرة فقلتم اراد وليست بمفعول له فقال سليمان انما ذلك
كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه الصلوة والسلام ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم
ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان يكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون
العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فقال فلم يزل سليمان يردد المسئلة وينقطع فيها ويستانف
وينكر ما كان اقر به ويقر بما انكر وينتقل من شيء الى شيء والرضا صلوات الله عليه
ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعه مرات كثيرة تركنا
ايراد ذلك مخافة التطويل قال الا انى ان قال سليمان ان الارادة قال الرضا عليه السلم وهو عز وجل
يقدر على ما لا يريد ابدا الا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به بقدرته فانقطع
سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم عن صفوان بن يحيى قال
سالني ابو قرة المحدث صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه الصلوة
والسلام فاستاذنته فاذن لي فدخل فساله عن الاشياء من الحلال والحرام و
الفرايض والاحكام حتى بلغ سواله الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك
عن كلام الله لموسى عليه السلام فقال الله اعلم باي لسان كلمه الله بالسريانية ام بالعبرانية
فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسئلك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن عليه الصلوة
والسلام سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم به
متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قايل فاعل قال كيف قال كلام
الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن
فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة
فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام التورية والانجيل والزبور

بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم ح

هي القدرة م

أن

كان بأي لسان ٢

والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة
غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها التي انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال
ابو الحسن عليه الصلوة والسلام اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله
فعل الله والتورية والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس
يقولون رب القرآن وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه
قد اظمأت نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور
وكلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم
انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه
وليس له بدو وليس باله قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس
في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه
وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام فهكذا قالت
النصارى في المسيح انه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار
والشمس انهما جزء منه ترجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما
يختلف ويأتلف المتجزي لانه متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق
خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم
لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام فمن المبلغ عن
الله الى الثقلين من الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به
علما وليس كمثله شيء اليس محمدا قال بلى قال ابو الحسن عليه السلم فكيف يجيء رجل الى
الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول

وهي

لان كل متجزي م

انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شي ثم يقول انا رايته بعيني م احطت
به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان
يكون اتى عن الله بامر ثم ياتي بخلافه من وجه اخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه
نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام ان بعد هذه الاية ما يدل على ما راى
حيث قال ما كذب الفواد ما راى يقول ما كذب فواد محمد ما رات عيناه ثم اخبر
بما رات عيناه فقال لقد راى من آيات ربه الكبرى فايات الله غير الله وقال
وقال ولا يحيطون به علما فاذا راته الابصار فقد احاط به العلم ووقعت المعرفة
فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام اذا كانت الرواية مخالفة
للقران كذبتها وما اجمع المسلمون انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله
شي وساله عن قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال ابو الحسن
عليه الصلوة والسلام قد اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر انه لم اسري به فقال لنريه
من اياتنا فايات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه وقال فباي
حديث بعد الله واياته يومنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال
ابو الحسن عليه الصلوة والسلام الاين مكان وهذه مسالة شاهد عن غايب فالله
تعالى ليس بغايب ولا يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ
ممسك السموات والارض فقال ابو قرة اليس هو فوق السما دون ما سواها فقال
ابو الحسن عليه الصلوة والسلام هو الله في السموات وفي الارض وهو الذي في السما اله وفي
الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا وهو معكم اينما كنتم وهو الذي
استوى الى السما وهي دخان وهو الذي استوى الى السما فسواهن سبع سموات
وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينتقل

١٧٠

من العبادة

مع الثقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السما فقال ابو الحسن عليه
الصلوة والسلام ان الله استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون
اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجه ونحو ذلك استعبدهم
بتوجه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعا
والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى السما لحال الاستكانة وعلامة
العبودية والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال
ابو الحسن عليه السلام ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشيا كلها باب واحد هي
فعل لا يشتغل ببعضها عن بعض يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله
من حيث يدبر اخره من غير عنا ولا كلفة ولا مونة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت
تقول من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون ان اقرب ما يكون العبد
الى الله وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلى الخلق واحدهم
من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسال بعضهم
بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك
في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن
عليه الصلوة والسلام كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم
نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القايل فوق
وتحت واعلا واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها ولم يقل
في شي من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض
والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا امن بالله وعظمه قط قال في دعايه يا محمول قال
ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش

يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجداً فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم
فقال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك
هذا والى يوم القيامة غضبان هو على ابليس واوليائه او عنهم راض فقال نعم هو غضبان
هو على ابليس واوليائه او عنهم راض عليه قال فمتى رضي فخفف وهو في صفتكم لم يزل
غضبان عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حاله
الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين
ولم يتغير مع المتغيرين قال ابو صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جواباً حتى قام وخرج
عن عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول
الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم
من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه
محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته
طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من زارني في حياتي
او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة ارفع
الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال
قلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر
الى وجه الله فقال عليه السلام يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد
كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم
يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

وقال

وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم
السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال عليه السلام ان فيكم
من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا
يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار
اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل الجنة
ورأى النار لما عرج به الى السماء فقال فقلت له ان قوماً يقولون انهما اليوم
مقدرتان غير مخلوقتين فقال فقلت له ان قوما يقولون فقال عليه السلام ما اولئك
منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب الرسول الله عليه السلام وكذبنا
وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فادخلني الجنة فناولني من رطبها
فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت
بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام
وقال الرضا عليه الصلوة والسلام في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على
ديني من استعمل القياس في ديني وقال عليه السلام من رد متشابه القرآن الى محكمه
هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكماً
كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها

فتضلوا وقال عليه السلام من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى
عنه فهو كافر وعن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله
عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون
لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا
ببصر فقال عليه السلام من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس
من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما
سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وعن الحسين بن
خالد قال قلت للرضا عليه الصلوة والسلام يا ابن رسول الله ان قوما يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله خلق آدم على صورته فقال
قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر برجلين
يتسابان فسمع احدهما يقول له قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال
عليه السلام يا عبد الله لا تقل لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته
عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه الصلوة والسلام يا ابن رسول الله
ما تقول في الحديث الذي ترويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله
المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك
انما قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث
الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر
فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء

حدثني

حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم وعن محمد
بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه الصلوة والسلام هل كان الله عارفا بنفسه قبل
ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن
يسألها ولا يطلب منها شيئا هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي
نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول
ما اختار لنفسه اسماء العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم
العظيم
هو اول اسمائه لانه علي على كل شيء وقال عليه السلام في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون
السجود وسئل الرضا عليه السلام عن قوله جل وعز كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده
ولكنه يعني عن ثواب ربهم لمحجوبون وسئل عن قوله عز وجل وجاء ربك والملك
صفا صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك
وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
قال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة
في ظلل من الغمام وهكذا نزلت وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله
يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم
فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه يجازيهم
جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وسئل عنه عليه السلام عن قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله
تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى انما يسهو وينسى المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل
يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانساهم

انسهم وقال فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء
يومهم هذا اى نجازيهم على ذلك وسئل عليه السلام عن قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال من يرد الله
ان يهديه بايمانه فى الدنيا الى جنته ودار كرامته فى الآخرة يشرح صدره للتسليم لله
والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته
ودار كرامته فى الآخرة لكفره به وعصيانه له فى الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك
فى كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس
على الذين لا يؤمنون وابو الصلت الهروى قال سال المامون ابا الحسن على بن موسى الرضا اسم عبد السلام بن صالح
عليه الصلوة والسلام عن قول الله عز وجل وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة
ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق
العرش والماء والملائكة قبل السموات والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش
وبالماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم
ان الله على كل شىء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم
خلق السموات والارض فى ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها
فى طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها فى ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شىء
فتستدل بحدوث ما يحدث على الله مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه غنى
عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه
علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق ليبلوكم بتكليف
طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شىء فقال
المامون فرجت عنى يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى

قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه الصلوة والسلام
حدثنى ابى موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين
عن ابيه الحسين بن على بن ابى طالب صلوات الله عليه وعليهم قال ان المسلمين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على
الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت
لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الى فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى
عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار فى
الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس فى الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا
منى ثوابا ولا مدحا ولكنى اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا منى الزلفى
والكرامة ودوام الخلود فى جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله
عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها
ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان بما كانت
مكلفة متعبدة به والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال
المامون فرجت عنى يا ابا الحسن فرج الله عنك فاخبرنى عن قول الله عز وجل
الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء
العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية
على بن ابى طالب صلوات الله عليه وآله بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول
النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت
عنى يا ابا الحسن فرج الله عنك عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى رضى الله عنه عن

عن ابراهيم بن ابي محمود قال سألت ابا الحسن الرضا عليه الصلوة والسلام عن قوله تعالى
وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما
يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة
واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم
كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسألته عن الله
عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت
فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم
قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهما الصلوة والسلام انه
قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا
ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا
عن يزيد بن عمر بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه الصلوة
والسلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد
صلوات الله عليهم انه قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين ما معناه فقال
من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل
فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقايل
والقايل بالجبر كافر والقايل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين
فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه قلت له
وهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى
ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي

الجبر والتفويض

١٧٧

ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه القضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال

والنهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم
الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وعنه انه
ذكر عنده الجبر والتفويض فقال عليه السلام ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم
يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم اياه والقادر على ما
اقدرهم عليه فان ايتمروا العباد بطاعة لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا
~~وان ايتمروا العباد بطاعة لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا~~ وان ايتمروا بمعصيته
فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه
ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وعن الحسين
بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه الصلوة والسلام قال قلت له يا ابن رسول الله
ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك
الائمة عليهم الصلوة والسلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي
رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي
رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فقلت بل ما رويت عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كان يقول بالجبر والتشبيه فقلت له انهم يقولون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل شيئا من ذلك وانما روي عليه قال فليقولوا
في آبائي الائمة صلوات الله عليهم انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم
عليهم السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا
والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله
فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا

ايتمروا

فان شاء

ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم
فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن
قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم
فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم
فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن
منهم وليا ولا نصيرا احتجاج الرضا صلوات الله عليه واله على اهل الكتاب و
المجوس ورئيس الصابئين وغيرهم روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال
لما قدم علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه واله م على المامون امر الفضل بن سهل
ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق وراس الجالوت ورؤسا الصابئين
والهربذ الاكبر واصحاب زردشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه
وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم
علي ففعل فرحب بهم المامون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت
ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا ولا يتخلف
منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله
قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا صلوات الله
عليه واله اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن عليه الصلوة والسلم
فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقريك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع
الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فراي لك في البكور
علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك
خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام ابلغه السلم وقل قد علمت ما اردت

ثم المقابلة

وانا صاير اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت
الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن
عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف
ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا
الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب
المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان
الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته
ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم
جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي
قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله تعالى
فقال لي يا نوفلي افتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل
التورية بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم
وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم
وعلى اهل المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقا
لته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك
تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل
بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك
في اتيانه فقال له الرضا عليه الصلوة والسلام تقدمني فاني صاير الى ناحيتكم
ان شاء الله ثم توضا عليه السلام وضوء الصلوة وشرب شربة سويق و
سقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن

بمقالاتهم

جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه الصلوة والسلام
قام المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه الصلوة
والسلام جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه
يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن
جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه
وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المومنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب
انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه الصلوة والسلام يا نصراني فان
احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وكيف اقدر على دفع ما نطق به الانجيل
نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه الصلوة والسلام سل عما بدا لك واسمع
الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه
الصلوة والسلام انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون
وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبكتابه ولم يبشر به
امته قال الجاثليق اليس انما يقطع في الاحكام بشاهدي عدل قال نعم قال فاقم شا
هدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك
من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه الصلوة والسلام الان جئت بالنصفة يا نصراني
الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليه السلام قال الجاثليق ومن
هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح
قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين
محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به
قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه

ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه الصلوة والسلام
فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتومن به
قال سديدا قال الرضا عليه الصلوة والسلام لنسطاس الرومي كيف حفظك السفر
الثالث من الانجيل قال ما احفظني له فالتفت الى راس الجالوت فقال الست تقرا
الانجيل قال بلى قال فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته
فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرا عليه السلام السفر الثالث
حتى بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوقف ثم قال يا نصراني اني اسالك بحق
المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته
وامته ثم ~~قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته~~ ثم قال ما تقول يا نصراني
هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى
عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت
بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني لمقر به
قال الرضا عليه الصلوة والسلام اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما
بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم عليهما السلام كم كان عدتهم
وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه الصلوة والسلام على الخبير سقطت
اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما
علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا
ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر
اهل بيته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني
والله انا لنومن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وما ننقم

على عيسى امر شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق افسدت والله علمك
وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه الصلوة
والسلام وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام
والصلوة وما افطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم
الليل قال الرضا عليه الصلوة والسلام فلمن كان يصلي ويصوم قال فخرس الجا
ثليق وانقطع قال الرضا عليه الصلوة والسلام يا نصراني اني اسالك عن مسئلة
قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه الصلوة والسلام ما انكرت
ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت
ذلك من قبل ان من احيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان
يعبد قال الرضا صلوات الله عليه واله وسلم فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى
عليه السلام مشى على الماء واحيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا
ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم
بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هولاء في شباب
بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت
المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا
في التورية لا يدفعه الا الكافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه
قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التورية فتلا عليه السلام علينا من
التورية آيات فاقبل اليهودي يترجح لقراته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال
يا نصراني افهولاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله

قال

قال الرضا عليه الصلوة والسلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسألوه
ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فقال له اذهب
الى الجبانة فناد باسماء هولاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان
ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب
عن رؤسهم فاقبلت قريش يسالهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا
وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير
والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هولاء فضلهم فمتى اتخذتم
عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم
عليه السلام من احياء الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم
الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم
يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء الله فتعجب منهم ومن
كثرة العظام البالية فاوحى الله ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء
اجمعون ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه حين اخذ
الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه
ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا
له انك قد رايت الله فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاحترقوا عن اخرهم وبقي موسى وحيدا
فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم فارجع وحدي
فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما
فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر

على دعوته لان التورية والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيا الموتى
وابرا الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول
يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي
اقبل علي اسالك بالعشر الايات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا
نبا محمد صلى الله عليه واله وسلم وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون
الرب جدا تسبيحا جديدا في الكنايس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم
لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض
هكذا هو في التورية مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني
كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت
صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر فقالا
قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه الصلوة والسلم يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول
عيسى عليه السلام اني ذاهب الى ربي وربكم والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق
كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي
يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد
هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا عليه الصلوة والسلم يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل
الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا
الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضا عليه السلم
ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما
وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا
فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى

علمائهم فقالوا

علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم لوقا
ومرقانوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا
ويوحنا ومتى
الكنايس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقال الرضا عليه الصلوة
والسلم ان لوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل
الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين اعلمت ذلك فقال الجاثليق اما قبل
هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشياء مما علمته
شهد قلبي انها حق واستزدت كثيرا من الفهم فقال الرضا عليه الصلوة والسلم
فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق
فقال الرضا عليه الصلوة والسلم للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم
اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى
قال ان المسيح بن داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون
وقال مرقانوس في نسب عيسى عليه السلام انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي
فصارت انسانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل
فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم
انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه يصعد
الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره
قال الرضا عليه الصلوة والسلم فما تقول في شهادة لوقا ومرقانوس ومتى على عيسى
وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلم يا قوم اليس قد زكاهم
وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان
تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا عليه الصلوة والسلم فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك

قال الجاثليق ليسالك غيري فحق الله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه
الصلوة والسلم الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسالك فقال بل اسالك ولست اقبل
منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او ما في صحف ابراهيم وموسى
قال الرضا عليه الصلوة والسلم لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التورية على لسان موسى
بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود عليه السلم فقال راس
الجالوت من اين تثبت نبوة محمد قال الرضا عليه الصلوة والسلم شهد بنبوته موسى بن
عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران
قال الرضا عليه الصلوة والسلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه
سياتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل
اخوة ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والنسب بينهما من قبل
ابراهيم عليه السلم فقال راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه
الصلوة والسلم افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية
فقال له الرضا عليه الصلوة والسلم هل تنكر ان التورية يقول لكم جاء النور من قبل طور
سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت
اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه الصلوة والسلم انا اخبرك
به اما قوله جاء النور من طور سينا فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله
على موسى على جبل طور سينا واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي
اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليهما السلام وهو عليه واما قوله واستعلن
علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة وبينه وبينها يوم قال شعياء
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما تقول انت واصحابك في التورية رايت راكبين اضاءت لهما

الارض

الارض احدهما على الحمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس
الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا عليه الصلوة والسلم
هل تعرف حيقوق النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم اني به لعارف فقال فانه قال
وكتابكم ينطق به جاء من الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات
من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب
بيت المقدس يعني بالكتاب القران اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت فقد قال
ذلك حيقوق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا ننكر قوله قال الرضا عليه الرضا
الصلوة والسلم فقد قال داود في زبوره وانت تقرؤه اللهم ابعث مقيم السنة بعد
الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال
راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه
هي الفترة قال له الرضا عليه الصلوة والسلم جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان
موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة
ذاهب والفارقليطا جاء من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي
كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل
قال نعم لا انكره فقال الرضا عليه الصلوة والسلم اسالك عن نبيك موسى بن عمران
عليه السلام فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم
يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى
وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده البيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر
الخلق على مثلها قال له الرضا عليه الصلوة والسلم صدقت في انها كانت حجة له

ل يخالف

على نبوته انه جاء بما لم يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر
الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى عليه السلام لم يكن له نظير
لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام
بمثل ما جاء به قال الرضا عليه الصلوة والسلام فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا
قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم
مثل ما اخرج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك
انه متى جاؤوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به
موسى او كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلام يا راس الجالوت
فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال راس الجالوت
يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه الصلوة والسلام ارايت ما جاء به موسى
من الآيات شاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل
قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم
بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا فقال الرضا عليه الصلوة والسلام وكذلك امر محمد
صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما
فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص
الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة
ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى
قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما
بما لم يصح قال الرضا عليه الصلوة والسلام فالشاهد الذي يشهد لعيسى ولمحمد عليهما السلام شاهد

زور

زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه الصلوة والسلام اخبرني
عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم
نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه
قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه فقال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم
الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فما عذركم
في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ
به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه الصلوة والسلام يا قوم ان كان فيكم احد
يخالف الاسلام واراد ان يسال فليسال غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا في
المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسالتك لم اقدم عليك بالمسائل فقد
دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت
لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتاذن ان اسالك قال الرضا عليه الصلوة والسلام
ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة
واياك والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به
فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال اخبرني عن
الكائن الاول وعما خلق قال سالت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه
بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة
لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة
وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا
لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا
يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق

الامر يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا

وكان صاحبهم اقوى ثم طال السؤال والجواب بين الرضا عليه الصلوة والسلام وبين عمران

الصابي والزمه عليه السلم في اكثر مسايله حتى انتهت الحال الى ان قال يا سيدي اشهد انه

كما وصفت ولكن بقيت لي مسلة قال سل عما اردت قال اسلك عن الحكيم في اي شي هو وهل

يحيط به شي وهل يتحول من شي الى شي وهل له حاجة الى شي قال الرضا عليه الصلوة والسلم اخبرك

يا عمران فاعقل ما سالت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسايلهم وليس يفهمه

المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولوا العقل المنصفون اما اول ذلك

ولكنه عز وجل لم يخلق شيا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شي الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا

ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس

يدخل في شي ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من

الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين

لامره وخزانه القايمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او اقرب اذا شا شيا فانما يقول

له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شي من خلقه اقرب اليه من شي ولا شي ابعد منه

من شي فهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت

ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة

واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه

عن حجته احد قط لم يدن من الرضا عليه الصلوة والسلم احد منهم ولم يسالوه عن شي

وامسينا فنهض المامون والرضا عليه الصلوة والسلم فدخلا وانصرف الناس ثم قال لي الرضا

عليه الصلوة والسلام بعد ان عاد الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به

فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه وهو عند بعض اخوتنا من الشيعة قال فلا باس قرب

اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا بعشرة الاف

درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المومنين عليه الصلوة والسلم

قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلم بالعشا فاجلسني عن يمينه واجلس عمران عن يساره

حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران

بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله

المامون بعشرة الاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا عليه الصلوة والسلم

صدقات بلخ فاصاب الرغايب

روى عن علي بن الجهم انه قال حضرت مجلس المامون

وعنده الرضا عليه الصلوة والسلم فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك

ان الانبيا معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى

فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لادم عليه السلم اسكن انت وزوجك

الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل

لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من

غيرها اذ وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما

ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما

اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوى شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا

فدليهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن

ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجوز على

الانبيا قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا

يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى

وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين لعل الرضا

صلى الله عليه وآله وسلم اراد بالصغاير الموهوبة ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل
دون الفعل القبيح الصغير بالاضافة الى ما هو اعظم منه لاقتضاء ادلة العقل والاثر المنقول
لذلك ه رجعنا الى سياق الحديث ثم قال المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتيهما
صالحا جعلا له شركا فيما آتيهما فقال الرضا عليه الصلوة والسلام ان حوا ولدت لآدم
خمسماية بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن
آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا
من الزمانة والعاهة كان ما آتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان
لله تعالى شركا فيما آتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله
عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل
في ابراهيم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه الصلوة والسلام
ان ابرهيم عليه السلام وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد
الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا
ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من
صفات المحدث لا من صفات القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والا
ستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني
ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر
من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف
الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم عليه السلام
بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان

بصفة

بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان
ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل وآتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتينا
ها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابرهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه
الصلوة والسلام ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم عليه السلام اني متخذ من
عبادي خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم عليه السلام انه
ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يا
تينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلام نسرا وبطا
وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت
عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع
عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان
وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عليه السلام عن مناقيرهن
فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا
احياك الله فقال ابراهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت وهو على كل شي قدير قال المامون
بارك الله تعالى فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا
من عمل الشيطان قال الرضا عليه الصلوة والسلام ان موسى عليه السلام دخل مدينة من مداين
فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى
موسى عليه السلام على العدو وبحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان

يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله
اياه انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى عليه
السلام رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي
هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له
انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة
فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى
عليه السلام في المدينة خايفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له
موسى عليه السلام انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لا
اوذينك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته
قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله عن انبيائه خيرا
يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا
عليه الصلوة والسلام ان فرعون قال لموسى عليه السلام لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت
من الكافرين قال موسى عليه السلام فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي
الى مدينة من مداينك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
وقد قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم الم يجدك يتيما فاوى يقول الم يجدك
وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك
ووجدك عايلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون بارك
الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال
رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران
لا يعلم

لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يساله هذا السؤال فقال الرضا عليه الصلوة
والسلام ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى عز وجل عن ان يرى بالابصار
ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه
وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف
رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم
اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح
الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسال الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه
فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام
لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا
لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا
القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم
فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم
لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجات الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه
فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو
نعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلام يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا
كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله
فقال موسى عليه السلام يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم
فاوحى الله جل جلاله اليه سلني ما سالوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك
قال موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوى فسوف
تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال

سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين
منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك فاخبرني عن قول الله تعالى ولقد همت
به وهم بها الاية فقال الرضا عليه الصلوة والسلام لقد همت به ولولا ان راى
برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه
ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلم انه قال همت بان تفعل وهم بان لا
تفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا عليه الصلوة والسلم
ذلك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن
ان لن نقدر عليه اي لن ~~نقدر عليه اي لن~~ نضيق عليه رزقه ومنه قول الله
عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين بتركي هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب
الله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال
المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيئس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا عليه الصلوة والسلام يقول عز وجل
حتى اذا استيئس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل
نصرنا فقال المامون لله تبارك درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا عليه الصلوة والسلام
لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه واله
لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثماية وستين صنما فلما جاءهم له وقال ح

محمد

محمد عليه السلام بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا
على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق
فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه واله وسلم مكة قال له يا محمد انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى
توحيد الله عز وجل مما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة
ومن بقي منهم لا يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم
مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه الصلوة والسلام هذا مما نزل بإياك اعني
واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه واله وسلم واراد به امته وكذلك
قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال المامون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني
عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلم ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فراى امراته
تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى
عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لما راها
تغتسل الذي خلقك ان يتخذ له ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد
الى منزله اخبرته امراته بمجيء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقوله لها سبحان الذي

حلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى
النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله ان امراتي في خلقها سوء واني اريد
طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان
الله عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي
الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك
فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق
امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه
محمد صلى الله عليه واله وسلم وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن
وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم الله عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها
فانزل الله هذه الاية ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد
شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه
وعن الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد
وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نره
يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال
فيهم النبي صلى الله عليه واله وسلم الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا
واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم
في باب ضلال وانصرف الرضا عليه الصلوة والسلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت
اليه واعلمته بما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا ع

ثم قال

ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه احتجاجه
صلوات الله عليه فيما يتعلق بالامامة وصفات من نصبه الله لها وبيان الطريق الى
من كان عليها وذم من يجوز اختيار الامام ولوم من غلا فيه وامر الشيعة بالتورية والتقية
عند الحاجة اليهما وحسن التادب ابو يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن
الرضا عليه الصلوة والسلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء وآلة السحر وبعث
عيسى عليه السلام بآلة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم بالكلام والخطب فقال
له ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر
فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة
عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس
الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرا لهم الاكمه والا
برص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله في وقت
كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه
واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت تالله
ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله
فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب قد ضمن
الرضا صلوات الله عليه في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق
من قبل الله يلتجئ المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة تدل على صدقه
عليه يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولا ذلك لما عرف الصادق من الكاذب
فهو حجة الله تعالى على الخلق اولا وعن القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال
كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه الصلوة والسلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة

في بدء مقدمنا فأدار الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت
على سيدي ومولاي الرضا عليه الصلوة والسلام فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ثم
قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم إن الله تبارك وتعالى لم يقبض
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء
بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه كملا فقال عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء وأنزل في حجة الوداع وهو آخر عمره عليه السلام اليوم
أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فأمر الإمامة من تمام الدين
ولم يمض عليه السلام حتى بين لأمته معالم دينه وأوضح لهم سبيله وتركهم على قصد
الحق وأقام لهم عليا عليه الصلوة والسلام علما وإماما وما ترك شيئا يحتاج إليه الأمة
إلا بينه فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله
فهو كافر هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم إن الإمامة
أجل قدرا وأعظم شأنا وأعلى مكانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس
بعقولهم أو ينالوها بآرائهم فيقيموا إماما باختيارهم إن الإمامة خص الله عز وجل
بها إبرهيم الخليل صلوات الله عليه بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه الله
بها وأشاد بها ذكره فقال عز وجل إني جاعلك للناس إماما فقال الخليل عليه السلام
وآثار
سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فأبطلت هذه الآية
إمامة كل ظالم إلى يوم القيمة وصارت في الصفوة من ذريته ثم أكرمه الله عز وجل بأن جعلها
في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلا
جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام
الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا
عن بعض صح

قرنا حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله جل جلاله إن أولى الناس
بإبرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له
خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه الصلوة والسلام بأمر الله
عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم
والإيمان بقوله عز وجل وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى
يوم البعث فهي في ولد علي عليه الصلوة والسلام خاصة إلى يوم القيمة إذ لا نبي
بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن أين يختار هؤلاء الجهال إن الإمامة
منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إن الإمامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام
أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين
وصلاح الدنيا وعز المؤمنين إن الإمامة أس الإسلام النامي وفرعه السامي بالإمام
امام
تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء
الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله
ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
والحجة البالغة الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تناله الأيدي
والأبصار الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي
ل
في غياهب الدجى والبيد القفار ولجج البحار الإمام الماء العذب على الظمأ والدال
الظلماء
على الهدى والمنجي من الردى الإمام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به
والدليل على المسالك من فارقه فهالك الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل
والشمس المضيئة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة
الإمام الأمين الرفيق والوالد الرفيق والأخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية

الامام امين الله في ارضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب
عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب المبرا من العيوب مخصوص بالعلم موسوم
بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره
لا يدانيه احد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل
كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة
الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب
وحسرت العيون وتصاغرت العظما وتحيرت الحكما وتقاصرت الحلما وحصرت الخطبا
وجهلت الالبا وكلت الشعرا وعجزت الادبا وعييت البلغا عن وصف شان من شانه
او فضيلة من فضايله فاقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم
شي من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو بحيث النجم من
ايدي المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا
واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير ال الرسول عليهما السلام كذبتهم
والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض
اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حايرة باير ناقصة واراء مضلة فلم يزدادوا
منه الا بعدا قاتلهم الله انى يوفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا
ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن غير بصيرة وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار
رسوله الى اختيارهم والقران يناديهم وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان
لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمومن ولا
مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل

المفضل

مالكم

ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان
علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركا
فليانوا بشركايهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القران ام
على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا
بل هو فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار
الامام والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة
والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في
نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من ال
الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل
الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قايم بامر الله ناصح
لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبيا والايمة يوفقهم الله ويوتيهم من مخزون
علمه وحكمه ما لا يوتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله
عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل
في طالوت ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يوتي
ملكه من يشا والله واسع عليم وقوله عز وجل لنبيه عليه السلام وكان فضل الله
عليك عظيما وقال عز وجل في الايمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم

ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره
الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم
الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق
مسدد قد امن الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده
على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون
على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله
الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى
والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله
وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وروي عن الحسن
بن علي بن فضال عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه الصلوة والسلام انه
قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس
واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى
من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع الى الارض من بطن
امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه
ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج
منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى الناس منهم بانفسهم
واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله عز وجل

اخذ الناس بما يامرهم به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا
حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت نصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعتهم الى
يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة
وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم
ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم
حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده
مصحف فاطمة عليها السلام وروي عن خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن
الرضا عليه الصلوة والسلام ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال
قال صدقوا هم الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع
الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد روي عن ابي الحسن الرضا عليه
الصلوة والسلام من ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة
منهم وممن والاهم وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد
تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن آبائه وابنائه عليهم السلام
في لعنهم والامر بلعنهم والبراءة منهم واشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم
كيلا يغتر بمقالتهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطائفة وزعموا
ان الشيعة الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله منه وممن اعتقده ودعا
اليه فمما ذكره الرضا عليه الصلوة والسلام من علة وجه خطائهم وضلالهم
عن الدين القيم ما رويناه بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري
ان الرضا عليه الصلوة والسلام قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل

ستبدوا

جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا
بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا
قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شأنه اذ لم يعلموا ان الله القادر بنفسه
الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء افقره
ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد
قد اختصه بقدرته ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته
على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا
عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب
ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ
بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطاياه الذي يغنيهم
عن كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبينا طلب
هم يسألون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت
قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله ورجله
فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان
تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه
وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن وازريتم
كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل
قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء حباه بها
وهم للملك طالبون فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه
عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا يحيّونه تحية الملك

ويسمونه

ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد
المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به و
يخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون
يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء
القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما
وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم
مبني على ٢ اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين
عبدا اكرمه الله ليبين لهم فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون
جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم
هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون
مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين
ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة
ولا سكونا الا ما اقدرهم وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المخلوقين
المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم
اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا
واشتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم
وروينا ايضا بالاسناد المتقدم ذكره عن ابي الحسن العسكري عليه الصلوة والسلام
ان ابا الحسن الرضا عليه الصلوة والسلام قال ان من تجاوز بامير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين علي
عليه الصلوة والسلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم

والغلو كغلو النصارى فاني برئ من الغالين فقام اليه رجل فقال له يابن رسول الله
صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه الصلوة
والسلام احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي انت
وامي يابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه كلها صفات
علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه الصلوة والسلام
ارتعدت فرايصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون
اوليس كان علي عليه السلام آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في
المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا
افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو الها
لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها فقال الرجل يابن
رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر
عليها غير الله دل على انه اله وانما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لتلبس ذلك
عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه الصلوة
والسلام اول ما هاهنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه
الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون
لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر من المعجزات انما كانت فعل القادر
الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات
الضعف وروي ان المامون كان يحب في الباطن سقطات ابي الحسن الرضا عليه الصلوة
والسلام وان يغلبه المحتج ويظهر غيره فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون
فدس اليهم ان ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا عليه الصلوة والسلام اقتصروا

يحيى

على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي
ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا عليه الصلوة والسلام يا يحيى اخبرني عمن صدق
كاذبا على نفسه او كذب صادقا على نفسه ايكون محقا مصيبا ام مبطلا مخطيا فسكت
يحيى فقال له المامون اجبه فقال يعفيني امير المومنين من جوابه فقال المامون
يا ابا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسئلة فقال لا بد ليحيى من ان يخبر عن ائمته انهم
كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امانة لكذاب وان زعم انهم
بيعة صدقوا فقد قال اولهم اقيلوني وليتكم ولست بخيركم وقال ثانيهم كانت بيعة ابي بكر فلتة
فمن عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعله الا بالقتل فمن لم يكن بخير
الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها ساير
الفضايل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها
بني كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر ان لي شيطانا يعتريني
فاذا مال بي فقوموني واذا اخطات فارشدوني فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا
فما عند يحيى في هذا فتعجب المامون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في الارض من يحسن
هذا سواك وروي عنه عليه السلام انه قال افضل ما يقدمه العالم من محبينا
وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا
من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله فيقوم من قبره والملائكة صفوف من
ظ طوبى لك طوبى لك يا دافع الكفار شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون
له طوبى لك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وبالا
سناد الذي تقدم عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال دخل على ابي الحسن الرضا
عليه الصلوة والسلام رجل فقال يابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه

فقال له وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرئين
من اعدائهم فرايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد
وينادي المنادون بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون
له قل فقال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب
وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال الرضا عليه الصلوة والسلام اذا خلوت
فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل
بحضرة هذا الخلق المنكوس وهو على كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذى المنكرين خ
لم يقل الرجل الناس بعد رسول الله ابو بكر فيكون قد فضل عليا عليه الصلوة افضل
والسلم ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من صلى
يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى
جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا وبهذا الاسناد عن ابي
محمد عليه الصلوة والسلام انه قال لما جعل الى علي بن موسى الرضا عليه الصلوة
والسلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستاذنون
عليك يقولون نحن من شيعة علي فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم
الى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا قل
لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وقد شمت بنا
اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف في هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا
وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن
موسى الرضا عليه الصلوة والسلام ايذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه وسلموا
عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله

ماهذا

ماهذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد
هذا فقال الرضا عليه الصلوة والسلام اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين
ومن بعده من ابائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا
لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين ويحكم انما شيعته الحسن
والحسين وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا
شيا من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض
وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية و
تتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبيه والموالون لاوليائه محبوه
والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها كلكم
ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن
رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم
ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه الصلوة والسلام فمرحبا بكم يا اخواني
واهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة
حجبتهم قال ستين مرة فقال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم
سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة
لمحبتهم لنا ولموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم نفقات
ومبرات وصلات ودفع معرات **احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما**
الصلوة والسلام في انواع شتى من العلوم الدينية ابو هاشم داود بن القسم الجعفري
قال قلت لابي جعفر الثاني عليه الصلوة والسلام قل هو الله احد ما معنى الاحد قال

المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة فقلت قوله
لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد
تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدرك ببصرك
فاوهام القلوب لا تدركه فكيف تدركه الابصار ح وسئل عليه السلم يجوز ان
يقال لله انه شي فقال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه ح وعن
ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه الصلوة والسلم فسأله رجل
فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه وهل اسماؤه
وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان هذا الكلام على وجهين ان كنت
تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء
والصفات لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه
وهو يستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل صورها وهجاؤها وتقطيع
حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شي غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق
ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره
وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء
والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف وانما يختلف
ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى
الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي
او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير
خبرت انه لا يعجزه شي فنفيت بالكلمة العجز سواه وكذلك قولكم عالم انما نفيت

وجعلت العجز

احتمل

١٦

بالكلم

لسواه

بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع
فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك
~~فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى~~ بالاسماع
ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك
بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة عين وكذلك
سميناه لطيفا لعلمه بالشي اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك وموضع
الشي منها والشهوة والسفاد والحدب على اولادها واقامة بعضها على بعض
ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار
علمنا بذلك ان خالقنا لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك
سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش
+ المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة واحتمل النقصان وما كان
ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه
له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تبصار ومحرم على القلوب ان تمثله
وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضماير ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات
بريته تعالى عن ذلك علوا كبيرا عن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان
يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم
واستنكروه منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه الصلوة
والسلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك
الله يا امير المؤمنين ان لا تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج
ابن الرضا عليه الصلوة والسلام فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه

ما احتمل الزيادة م

الله عز وجل وينزع منا عزاً قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هولاء
القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من
تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا عليه الصلوة
والسلام ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد
انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا عليه الصلوة والسلام واعدل الى من
تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم
وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما
كان يفعله من كان قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم واعوذ بالله من ذلك
والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر
وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدراً مقدوراً واما ابو جعفر محمد بن علي
فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والا
عجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان
الراي ما رايت فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي
لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم
ويحكم انني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى
ومواده والهامه لم يزل آباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة
عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم
من حاله قالوا لقد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل
بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة
فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة
سديد

لتبريزه

سديد راي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال
لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على مسألة
يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها
ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم
يوماً للاجتماع فاجابهم الى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر
معهم يحيى بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان
ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر
فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم
والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر عليه الصلوة والسلام فقال
يحيى بن اكثم للمأمون يأذن لي امير المؤمنين ان اسأل ابا جعفر عن مسألة
فقال له المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال تأذن لي
جعلت فداك في مسألة فقال له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت
عليه السلام
فداك في محرم قتل صيداً فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم
عالماً كان المحرم او جاهلاً قتله عمداً او خطأً حراً كان المحرم او عبداً صغيراً
كان او كبيراً مبتدئاً كان بالقتل او معيداً من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها
من صغار الصيد ام من كبارها مصراً على ما فعل او نادماً في الليل كان قتله للصيد
ام في النهار محرماً كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرماً فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه
العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله
على هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الآن
ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر عليه الصلوة والسلام فقال له اتخطب يا ابا جعفر
فقال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب

لنفسك جعلت فداك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم
قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا
لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفيا من عترته اما بعد فقد كان
من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا
الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون
وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد بن عبد الله ص عليهما السلام وهو خمسمائة درهم
جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المامون
نعم زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح
قال ابو جعفر عليه السلام نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس
على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملا
حين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة فضة تشد بالحبال من
الابريسم على عجل مملوة من الغالية فامر المامون ان تخضب لحى الخاصة من تلك
الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس
وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي
قال المامون لابي جعفر عليه السلام ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما
فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل
صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة
فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه
حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فان كان من الوحش

كان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه
شاة فان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ
الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج
نحره بمنى وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل
سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطا والكفارة على الحر في نفسه وعلى
السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط
بندمه عنه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال له المامون
احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال يحيى عن مسئلة كما سالك
فقال ابو جعفر ليحيى اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما
تسالني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلام اخبرني عن رجل
نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار
حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما كان
وقت غروب الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت له فلما كان
وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا
حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن الاكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا
السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدنا فقال له ابو جعفر عليه السلام
هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها
حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر
اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت
المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت عشاء الاخرة كفر عن الظهار

فخلت له فلما كان في نصف الليل طلقها طلقة واحدة فحرمت عليه فلما كان
عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضر من اهل بيته
وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسالة بمثل هذا الجواب او يعرف القول
فيما تقدم من السوال قالوا لا والله ان امير المومنين اعلم بما راى فقال ويحكم
ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق دونهم بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا
يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح دعوته
بدعاء امير المومنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وهو ابن عشر سنين
وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين
وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما او لا تعلمون الان
ما اختص الله به هولاء القوم وهم ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم
ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المومنين ثم نهض القوم فلما
كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه الصلوة والسلام وصار القواد
والحجاب والخاصة والعمال لتهنية المامون وابي جعفر عليه السلام فاخرجت
ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك
البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر
المامون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج
الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد
وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنيا بالجوايز والعطايا وتقدم المامون
بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما
لقدره مدة حياته يوثره على ولده وجماعة اهل بيته وروي ان المامون

بعدما

بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده ابو جعفر
عليه السلام ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله
في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال
يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه
راض فقال ابو جعفر لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان
ياخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع قد كثرت
علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم من بعدي
الحديث فاعرضوه على كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا
به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله
قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سال عن مكنون
سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض
وميكائيل فقال عليه السلام ان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله
قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد
الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روي
ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلام وهذا الخبر
محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه
بنو امية لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن
والحسين بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال عليه السلام يحيى بن اكثم وروي
ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال عليه السلام وهذا محال لان في الجنة

ملائكة الله المقربين وادم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تنقضي بامثالهم حتى تنقضي بعمر
فقال يحيى وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلام لست بمنكر فضل عمر ولكن
ابا بكر افضل من عمر فقال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال
يحيى قد روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال عليه السلام كتاب الله
اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح فقد اخذ الله ميثاق فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل الانبياء عليهما السلام لم يشركوا
طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال
رسول الله نبئت وادم بين الروح والجسد فقال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا ان
النبي عليه السلام قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب فقال عليه السلام
هذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى الى من اشرك
به قال يحيى قد روي ان النبي عليه السلام قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر فقال
عليه السلام وهذا محال ايضا لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر الله سبحانه انه لا يعذب احدا
ما دام فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون الله وعن عبد العظيم الحسني
رضي الله عنه قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهما السلام اني لارجو ان تكون
القائم من اهل بيت محمد الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال
عليه السلام ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض
من اهل الكفر والجحود ويملاها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته
ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى

بن اكثم صح

بن اكثم صح

لله الارض

له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلاث عشر رجلا
من اقاصي الارض وذلك قول الله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على
كل شي قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا
كمل له العقد وهو عشرة الاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى
يرضى الله عز وجل قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال
يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما

احتجاج ابي الحسن علي بن محمد النقي عليهما الصلوة والسلام في شي من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينيه والتنبيه على الحجج المخالف والمؤالف

سئل ابو الحسن عليه الصلوة والسلام
عن التوحيد فقيل لم يزل الله وحده لا شي معه ثم خلق الاشيا بديعا واختار لنفسه الاسماء
ولم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا
راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين
وتلاشت اوصاف الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك
لعجيب شانه او الوقوع على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم تقع
عليه فيه عيون باشارة ولا عبارة هيهات هيهات وحدثنا احمد بن اسحاق قال
كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام اساله عن الرؤية وما فيه الخلق
فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع
الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي
وجوب الاشتباه والله تعالى عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه وتعالى
الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وعن العباس بن
هلال قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل الله نور السموات

والارض فقال عليه السلام هادي من في السموات وهادي من في الارض ومما اجاب به
ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما الصلوة والسلام في رسالته الى اهل
الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف
بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه
مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله عليه وآله وسلم ان ما اجتمعت عليه
الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون
ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة
والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب
وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا
الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته
طايفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها
ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع
عليه من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال اني مستخلف فيكم خليفتي كتاب الله
وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة
الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله وسلم اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله انما وليكم
الله ورسوله والذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت
روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه الصلوة والسلام انه تصدق بخاتمه وهو

راكع فشكر الله ذلك له وانزل الله الآية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو
خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم حين استخلفه على المدينة
فقال يا رسول الله اتخلفني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الا
خبار وتحقيق هذه الشواهد فلزم الامة الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار
وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب
الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه
الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام ومرادنا
وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا لكون اتفاق
الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله
فقال في الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمد عليهما الصلوة والسلام عندما سئل
عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل فما ذا يا ابن رسول الله
فقال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد من قبل الراحلة والسبب
المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه
مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة
بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث عن شرحه ويشهد به
القرآن بمحكم آياته ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق
ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل اجبر العباد على المعاصي

وعاقبهم عليها ومن قال بالجبر فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم
ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي
كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل
وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه لزم الكفر باجماع الامة المثل
المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عرض
الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة ياتيه
بها ولا يملكه ثمن ما ياتيه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في
اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل
والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم ياته بالحاجة ان يعاقبه
فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ حاجته التي بعثه المولى للاتيان بها
وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه
خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان
ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه
اليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما
يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فاما التفويض الذي
ابطله الصادق عليه السلام وخطا من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل
فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره
ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من عترة آل الرسول صلوات الله عليهم فانهم
قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا
به من الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه

المقالة

المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم
بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون عز وجل [جل وتقدس] ارادته
عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان
ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند
امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على
اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم
يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم ياته على ارادة المولى بل كان
العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه [وسمى له الحاجة] فقصد العبد
بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع هواه فلما
رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك
الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع
التفويض والتحصير ثم قال عليه السلام فمن زعم ان الله فوض قبول امره ونهيه
الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وابطل
امر الله ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم
به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته
وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد
ويامر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده
لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكومة بالغ
الحجة بالاعذار والانذار واليه الخيرة يصطفي من يشاء من عبيده اصطفى
محمدا صلوات الله عليه وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره

الى عبادة الاحجار لعرفنا اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل
من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما
بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام لما سأله عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلام
تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له يا عباية قل
قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك
فان ملككها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك
لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث
يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا امير المؤمنين قال
لا حول بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله
قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه ثم قال عليه السلام في قوله تعالى و
لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي قوله سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وفي قوله ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وفي قوله ولقد فتنا
سليمان وفي قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى
عليه السلام ان هي الا فتنتك وقوله ليبلوكم فيما آتيكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
فيما آتيكم قوله ثم صرفكم عنهم قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم
ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم
ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار ثم قال عليه السلام
فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه ذلك
قلنا فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى قادرا

القول بين
قال ان قلت تملكها مع الله فقد ملكت وان قلت تملكها من دون الله فقد ملكت قال وما اقول
ليبتليكم

١٤١

على هدايته من يشاء ومثلا له من يشاء لو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم
عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية
حجة على حكم الآيات التي امر بالاخذ بها وتقليدها وهي قوله هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وقال
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا
ولكم الكرامة والزلفى وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم
الجواد المجيد ه عن ابي عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه الله
العافية ان يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير
كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة آلاف درهم
وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك
يا امير المؤمنين من هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت بالحق
فلك عشرة آلاف درهم والا اضربك مائة مقرعة قال قد رضيت فاتى ابا
الحسن العسكري عليه الصلوة والسلام فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن قل
له تصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة
في ذلك فاتاه فسأله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة ويوم حنين فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغت
ثمانين موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة آلاف درهم

صلى الله عليه وآله

وعن جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد ان
يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم
يضرب ثلثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى
ابي الحسن العسكري وسواله عن ذلك فلما قرا الكتاب قال يضرب حتى يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك
فقالوا يا امير المومنين سل عن هذا فانه شي لم ينطق به كتاب ولم تجي به سنة فكتب اليه ان فقها
المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم تجي به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه
الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا
بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا الاية قال فامر المتوكل فضرب حتى مات

سال يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي
عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة افريقية
وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى وروي عن
الحسن العسكري انه اتصل بابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ان رجلا من فقهاء
شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل على علي بن محمد عليهما الصلوة والسلام
وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين
وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على
اولئك الاشراف فاما العلويون فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال
له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين
والعباسيين فقال عليه السلام اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون
بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم

تفسحوا

الى قوله فافسحوا
تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المومن الا
ان يرفع على المومن غير العالم كما لم يرض للمومن الا ان يرفع على من ليس بمومن
اخبروني عنه قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع
الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله عز وجل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان
الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن
رسول الله قد اشرفت علينا وهو ذا تقصير بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول
الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال عليه السلام سبحان الله اليس
العباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم
عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش
في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا
على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك
جائزا فهذا جائز قال فكانما القم الهاشمي حجرا وروي عنه عن علي بن محمد عليهما السلام
انه قال لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه الصلوة والسلام من العلماء الداعين اليه
والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك
ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين
يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم
الافضلون عند الله عز وجل

احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما الصلوة والسلام في انواع شتى من علوم الدين

وبالاسناد المتقدم ذكره ان ابا محمد العسكري
عليه الصلوة والسلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم

باحوران

وقصر بنا

العلويهم العسكريهم

غشاوة ولهم عذاب عظيم اى وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها
بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم
لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان
به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد
وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد
صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعنى فى الاخرة العذاب المعد للكافرين وفى
الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته
ومن عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وروى ابو محمد العسكرى عليه الصلوة والسلام
مثل ما قال هو فى تاويل هذه الاية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه الصلوة والسلام
بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب بالاسناد المقدم ذكره المذكور
عن ابى محمد عليه الصلوة والسلام انه قال فى تفسير قوله تعالى الذى جعل لكم الارض فراشا
الاية جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم
ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة
النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم
فى حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون
وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير
من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء يعنى سقفا من فوقكم محفوظا
يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعنى المطر ينزله
من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا
وطلا لتنشفه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضكم واشجاركم

بالقسر

ليهنئهم

دوران الشمس والقمر والنجوم

وزروعكم

٢٠١

وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعنى مما يخرجه من الارض
رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اى اشباها وامثالا من الاصنام التى لا تعقل ولا تسمع
ولا تبصر ولا تقدر على شىء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شىء من هذه النعم الجليلة
التى انعمها عليكم ربكم وبالاسناد الذى مضى ذكره عن ابى محمد العسكرى عليه السلام
فى قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى الامى منسوب الى امه اى هو كما خرج
من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا
يميزون بينهما الا امانى اى الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه
لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اى ما يقرأ عليهم رؤساؤهم
من تكذيب محمد صلى الله عليه واله وسلم فى نبوته وامامة على سيد عترته وهم
يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم
يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عليه السلام قال الله تعالى هذا القوم
من اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد صلى الله عليه واله وسلم وهى خلاف
صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبى المبعوث فى اخر الزمان انه
طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجىء بعد هذا الزمان بخمسمائة
سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم
ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخدمة على عليه الصلوة
والسلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه
الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد صلى الله عليه واله وسلم وعلى عليه السلام
الشدة لهم من العذاب فى اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب
ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التى يأخذونها اذا اثبتوا

عوامهم

على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والجحود لوصية اخيه علي بن
ابي طالب عليه الصلوة والسلم ولي الله قال عليه السلام قال رجل للصادق
عليه الصلوة والسلم فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب
الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم
والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم
فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم
فقال عليه السلم بين عوامنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية
من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم
عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال عليه السلم ان عوام
اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وبأكل الحرام والرشا وبتغيير الا
حكام عن وجهها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد
الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا
ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون
المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا
يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسايط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم
لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكاياته
ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر
لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة
والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان

بسمعونه

لاصلاح

٢٠٣

فيه احوال الفقهاء والان [illegible] كعلماء [illegible]

لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال
والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين
ذمهم بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا
لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون
الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة
فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا
اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون
الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم واخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا
من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح
فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون
بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب
علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا
واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما
الصلوة والسلام واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء
الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك
والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم
ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه
لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم
يوفقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله
لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرار علماء

الفضائح

ينتقصون

والمسلوبين عند الله افضل الاحوال
بما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء لا

ائمتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون
اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرا
مات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن
صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين عليه الصلوة والسلام من خير
خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار
خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين
بالقابكم والاخذين لامكنتكم والمتامرين في اماكنكم قال العلماء اذا فسدوا هم
المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الاية وبالاسناد المقدم ذكره عن ابي يعقوب
يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار [عن ابويهما] انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم
عليه الصلوة والسلام ان قوما عندنا يزعمون ان هاروت [وماروت] ملكان اختارتهما
الملائكة لما كثر عصيان بني ادم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما
افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما
ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي
هو الزهرة فقال الامام عليه الصلوة والسلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله
معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله عز وجل [قال الله] فيهم لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن
عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل [والنهار]
لا يفترون وقال [عز وجل] في الملائكة [ايضا] بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون [يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته] مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء في الارض وكانوا
على ر

ثم قال عليه السلام لو كان كما يقولون

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته

نزل / او

وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة [عليهم السلام] افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا
ثم قال [عليه السلام] اولست تعلم ان الله لم يخل الارض من نبي او امام من البشر اوليس الله
يقول وما ارسلنا قبلك [من رسول] يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى
فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى
انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا قال لا بل كان من الجن اما
تسمعان الله [عز وجل] يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن
فاخبر [عز وجل] انه كان من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من قبل من نار السموم
وقال الامام عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عليه الصلوة والسلام عن ابيه
عن ابائه عن علي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله [عز وجل] اختارنا معاشر ال
محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه
بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته
وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا ان
عليا عليه الصلوة والسلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بالامامة عرض الله [عز وجل] ولايته على فئام وفئام [من الناس] من الملائكة فابوها فمسخهم الله
ضفادع فقال [عليه السلام] معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله كسائر
انبياء الله [ورسله] الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة
لعظيم وان خطبهم لجليل وبالاسناد الذي تقدم عن ابي يعقوب وابي الحسن
انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم صلوات الله عليهم فقال له
بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه
في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال

الدنيا قط

لنا المفترون م

يقولون لي اشهد ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا بد لي
ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم نعم واريد
نعما من الانعام الابل والبقر والغنم وقلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد
عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله
وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض فذهب ثم رجع
الي فقال عرضوا علي وحلفوني فقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه الصلوة والسلام
انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدال على الخير كفاعله لقد كتب
الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة
وبعدد من ترك التقية منهم حسنة ادناها لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت
ولك بارشادك اياه مثل ما له وبالاسناد المذكور عن الحسن العسكري عليه الصلوة
والسلام انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند
الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة
علي بن ابي طالب حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام اخوان
له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين
ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لييبس
ليصب على يد الرجل فوثب امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام فاخذ الابريق ليصب
على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي
قال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا
يتفضل عنك يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب
ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه الصلوة والسلام اقسمت عليك

بخدمتك صح

بعظيم حقي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما
شرفك الله به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا
ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن
حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يساوي بين ابن وابيه
اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن
ثم قال الحسن بن علي العسكري احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات
الله عليه وعلى آبائه الطاهرين سعد بن عبد الله القمي الاشعري انه قال بليت باشد
النواصب منازعة فقال لي يوما بعدما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض
تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على
نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصونه كما يصون عليه السلام خاصة
نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه
لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة
من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد اني قلت على ذلك اجوبة
لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول اخبرني عن اسلامهما
كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك
وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه
ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام
قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع

ندبني

على الابن صح

عليه السلام فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقا صح

والثاني كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال صح

تقطع

كيدي فاخذت طوماراً وكتبت نيفاً واربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي
جوابها فقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي عليهما الصلوة والسلام
الذي كان في قم وهو احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادر
كته وقلت الحال معه فقال لي جئ معي الى سر من راى حتى تسال عن هذه المسايل عن مولانا
عليه السلام فذهبت معه الى سر من راى ثم جئنا الى باب دار مولانا عليه السلام فا
فاستاذنا للدخول عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب
قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على
كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا ووقع اعيننا على
ابي محمد الحسن بن علي عليهما الصلوة والسلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأينا
على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال وكان على رأسه ذوابتان وكان
بين يديه رمان من الذهب قد حلي بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد
من رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئاً على قرطاس فكلما اراد ان يكتب
شيئا اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه ويجي به فلما ترك
يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكسا ووضع الجراب بين يدي العسكري
عليه السلام فنظر العسكري الى الغلام وقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك
فقال يا مولاي ايجوز ان امد يداً طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال
يا ابن اسحق اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال
الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم يشتمل على اثنين وستين دينارا
فيها من ثمن حجيرة باعها وكانت ارثاً عن ابيه خمسة واربعين دينارا
ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه من اجرة الحوانيت ثلاثة

دنانير

٢٠٥

دنانير فقال مولانا عليه السلام صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه ا[لصرة]
دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف نقشه عنه وثلثة قطاع قراضة
بالوزن دانق ونصف دانق وفي هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب هذه الصرة
في سنة كذا وفي شهر كذا كان له عند نساج وهو من جملة جيرانه من الغزل من
وربع فاتى على ذلك زمان كثير فسرق سارق من عنده فاخبر النساج بذلك
فما صدقه فاخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ من ونصف ثم امر حتى نسج منه ثوب
وهذا الدينار والقراضة من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم
اخرجت صرة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم وهي
فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان نمد ايدينا اليها فقال لم فقال من اجل
ان هذه الدنانير من ثمن الحنطة وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ
نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبه بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي عليهما الصلوة
والسلام صدقت يا بني ثم قال يا ابن اسحاق احمل هذه الصرر وبلغها اصحابها
او اوص بتبليغها الى اصحابها فانه لا حاجة لنا اليها ثم قال جئني الى بثوب
تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك في حقيبة فنسيته ثم مضى احمد
بن اسحق ليجي بذلك فنظر الي مولانا ابو محمد العسكري صلوات الله عليه وقال
ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحاق الى لقاء مولانا قال فالمسايل
التي اردت ان تسال عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسل قرة عيني
واومى الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا وابن مولانا روي لنا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام
حتى انه بعث في يوم الجمل رسولا الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام

واهله بالغش الذي حصل منك ولاوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهل لحربها لله فان
امتنعت والا طلقتك فاخبرني يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام فقال عليه السلام
ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخصهن بشرف الامهات
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن لله
على طاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها في الازواج واسقطها
من شرف امية المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة التي اذا فعلت المراة
ذلك يجوز لبعلها ان يخرجها عن بيته في ايام عدتها فقال عليه السلام
تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد
تزويجها ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت
فيجب عليها الرجم والرجم هو الخزي ومن امر الله تعالى برجمها فقد اخزاها
وليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله عن قول الله تعالى لنبيه
موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين
يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال عليه السلام من قال ذلك فقد افترى
على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خطيئتين اما ان كانت صلوة
موسى فيهما جائزة او غير جائزة فان كانت صلوة موسى جائزة فيهما جاز
لموسى ان يكون لابسهما في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت
صلوته غير جائزة فيهما فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت
الصلوة فيه مما لم تجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال
ان موسى عليه الصلوة والسلام كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك

المحبه

بعدى بالخروج — امهات — خصلتين

المحبة مني وربما غسلت قلبي عن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع
نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى سواي
مشغولا فقلت اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها
عبده زكريا ثم قصها على محمد عليه وآله السلام وذلك ان زكريا عليه السلام سال ربه ان
يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر
محمدا وعليا وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين عليه الصلوة والسلام
خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا
منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي
فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك
العترة الطاهرة والياء يزيد وهو ظالم الحسين عليه الصلوة والسلام والعين عطشه
والصاد صبره فلما سمع زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن
الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب فكانت ندبته الهي اتفجع
خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا
وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان
يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني
بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه
به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك فقلت اخبرني يا مولاي
عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مفسد او مصلح قلت
مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد بما
يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايتها

ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله
وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم واهدى الى ثبت
الاختيار منهم موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام هل يجوز مع وفور عقلهما
وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه
مؤمن قلت لا فقال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي
عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن
لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله
بالنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان
لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضماير وينصرف عنه السرائر وان لا
لاختيار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال
مولانا عليه السلام يا سعد ان من ادعى ان النبي عليه السلام وهو خصمك ذهب بمختار
هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة
من بعده على امته لانه خاف عليه كما خاف على نفسه لانه لم يكن من حكم الاختفاء
ان يذهب بغيره معه وانما انام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل
بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم
تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي عليه السلام قال ان الخلافة من بعدي
ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه الصلوة
والسلام فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان خصمك لم يجد بدا
من قوله بلى ثم قلت له فاذا كان الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده

هم

الا لمن يعلم

المهاجرين والانصار

من بعده

من بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابي بكر الى الغار
ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستخفا بهم دون
ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا
بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم
ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا
وذلك انهما كانا يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد عليه السلام واستيلائه على
العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقولون
لهما يكون استيلائه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون
من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعدا معه على شهادة ان
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ولاية بلد
اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما
ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لتسقط ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى
نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير
اذ جاءا عليا عليه الصلوة والسلام وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية
فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما
الى ما يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي عليهما السلام
لصلاته وقام القائم عليه الصلوة والسلام معه فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن
اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك قال قد فقدت الثوب
الذي سالني مولاي احضاره قلت لا باس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده

صلى الله عليه وآله

منبسطا وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت
قدم مولانا عليه السلام يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره وجعلنا نختلف
بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا عليه السلام اياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم
الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا ثم انتصب احمد بن اسحق قائما
بين يديه قائما وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسال الله
ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدي شباب
العالمين
اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما ابائك وان يصلي عليك
وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا اخر عهدنا
من لقائك قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه الصلوة والسلام حتى استهلت
دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك شططا فانك
ملاق الله في صدرك هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة
سفرك
جدك الا ما شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط
فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم
ما سألت وان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة
مولانا عليه السلام من حلوان على ثلثة فراسخ حم احمد بن اسحق وثارت عليه علة صعبة
ايس من حياته فيها فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن
اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني
وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف
الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا
ابي محمد عليه السلام وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم

قد وفقنا

قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم
ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والنحيب والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا
من امره رحمه الله وعن الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري رحمه الله انه قال تشاجر ابن ابي
غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد عليه السلام مضى
ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه
فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى ابائه الطيبين الطاهرين بسم الله الرحمن
الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واياكم من سوء المنقلب
واجارنا
انه انهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا
ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن
يوحشنا من قعد عنا ونحن صنايع ربنا والحق بعد صنايعنا يا هؤلاء ما لكم في
والخلق
الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون اما سمعتم ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الرسول واولي الامر منكم او ما علمتم ما جاءت به الاثار مما يكون ويحدث
الله واطيعوا
في ائمتكم على الماضين والباقين منهم عليهم السلام او ما رايتم كيف جعل الله
تعالى لكم معاقل تأوون اليها واعلاما تهتدون بها من لدن ادم عليه السلام الى
ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما
قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما
كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان
الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج ابائه عليهم السلام حذو النعل
بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا في موضعه
ومن هو
الا ظالم اثم ولا يدعيه دوننا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر

ولا يعلن ليظهر لكم من حقنا ما تشكونه عقوبتكم ويزيل شكوككم لكنه ما شاء الله كان
ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار كما كان منا
الايراد ولا تبحثوا ولو اكشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار
واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي
وعليكم ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم
في شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه
المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب وفي ابنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لي اسوة حسنة وسيتردى الجاهل رداء عمله وسيعلم الكافر
لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء والآفات
والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا
والسلام على جميع الاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وآله
وسلم تسليما عن سعد بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحق بن سعد
سعد الاشعري رحمة الله عليه انه جاء بعض اصحابنا يعلمه ان جعفر بن علي كتب
اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام
ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرات الكتاب كتبت الى
صاحب الزمان صلوات الله عليه وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الي الجواب
في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي انفذت
في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطا فيه ولو
تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا
شريك له في على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا اتماما وللباطل

الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي
لا ريب فيه ويسالنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على
المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة
ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا هذا يرحمك الله ان الله تعالى
لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا
وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يا
مرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر
خالقهم ودينهم عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم وانزل
اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين
الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذه
خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيا
الموتى باذن الله وابرا الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير
واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين وتمم به
نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما ظهر
وبين من آياته وعلاماته ما بين ثم قبضه عليه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا
سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن
ابي طالب عليه الصلوة والسلام ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد
احيا بهم دينه واتم به نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والا دنين
فالادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا يعرف به الحجة من المحجوج والامام
من الماموم بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب وطهرهم من الدنس

ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل
ولولا ذلك لكان الناس على سوا ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق
من الباطل ولا العالم من الجاهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما
ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجا ان تتم دعواه ابفقه في دين الله
فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطا وصواب ام بعلم فما يعلم حقا
من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلوة ولا وقتها ام بورع فالله
شهيد على تركه الصلوة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل
خبره تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة واثار عصيانه لله عز وجل
مشهورة قائمة ام باية فليات بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها
قال الله عز وجل في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما
انذروا معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين
ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن
دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين
فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واساله عن اية
من كتاب الله يفسرها او عن صلوة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره
ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره
في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين
عليهما السلام واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم

ام بعلم صح
لصلوة الفريضة
فليقمها

والى الله

والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
على محمد وآل محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان
العمري رحمه الله ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط
مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين
لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة
ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل
اخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما
اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شا فليصل ومن شا فليقطع فما آتانا الله
خير مما آتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول
من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة
فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن
عثمان العمري رضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي بن
مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول
عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل
من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه
ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء
واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما
الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولا
دتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا
من استقال ولا حاجة لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل
الشاكين

فليصل
المغنية

يقول يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من ابائي
الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من
الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار
السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السما فاغلقوا ابواب السوال
عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعا بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم
والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال
القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم
ان يخلقوا او يرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجسام
لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال اخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة
على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال
قايل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمن فتسالونه عن ذلك ليوضح
لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت
الى قوله فكتبوا المسالة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته
ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس
كمثله شي وهو السميع البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسالون الله تعالى
فيخلق ويسالونه فيرزق ايجابا لمسالتهم واعظاما لحقهم وروي عن
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الحسين بن روح رضي رحمه الله
قال حدثني محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القسم
الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه
رجل فقال له علي عليهما اهو ولي الله قال نعم قال فاخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله

اني اريد ان اسئلك عن شي فقال له سل
عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن

قال نعم

قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله
روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا
يشافههم بالكلام ولكنه جلت عظمته بعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم
ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم
فلما جاوهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم
انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تاتونا بشي نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا
بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي تعجز الخلق عنها فمنهم من جا
بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغا وتمرد ومنهم من القي
في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من
ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من العيون وجعل له العصا اليابسة
ثعبانا تلقف ما يافكون ومنهم من ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله
وانباهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهايم
مثل البعير والذيب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن اممهم عن ان ياتوا
بمثله كان من تقدير الله عز وجل جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياه
مع هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى
مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين
ولم يبتليهم ولم يمتحنهم لاتخذتهم الناس الهة من دون الله عز وجل
ولما عرف فضل صبرهم على البلايا والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم
في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال
العافية والظهور على الاعدا شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين

غير شاكين ولا متحيرين وليعلم العباد ان لهم عليهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه
ويطيعوا رسله ويكون حجة الله ثابتة على من يجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية
او عاند او خالف وعصى وجحد بما اتت به الانبيا والرسل وليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه فعدت
الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه من الغد وانا اقول في نفسي
اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه فابتداني وقال يا محمد بن ابراهيم
لان اخر من السما فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب
الي من ان اقول في دين الله برايي ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع
من الحجة صلوات الله عليه وسلامه ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله
وسلامه عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب على يدي محمد بن
علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده
ليس نحن شركاوه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه
تبارك اسماوه وانا وجميع ابائي من الاولين ادم ونوح وابراهيم واسحق وموسى وغيرهم
من النبيين ومن الاخرين محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلي بن
ابي طالب وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى مبلغ
ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي
قد اذانا جهلا الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه
فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى بالله شهيدا ومحمدا ورسوله عليه السلم وملايكته

وانبيا

وانبيائه واوليائه عليهم السلام واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا اني بري
الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله في ملكه او يحلنا محلا سوى
المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي
واشهدكم ان كل من نبرا منه فان الله يبرا منه وملايكته ورسله واولياؤه وجعلت هذا
التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق من سمعه الا يكتمه من احد من موالي
وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون
الى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم
كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت
من عباده الصالحين وروى اصحابنا ان ابا الحسن السريعي كان من اصحاب ابي — السريعي
ابي الحسن علي بن محمد عليهما الصلوة والسلام ثم الحسن بن علي عليهما الصلوة والسلام
وهو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان صلوات الله وسلامه
عليه وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلم ونسب اليهم ما لا يليق بهم
وما هم منه برآء ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميري
من اصحاب ابي محمد الحسن صلوات الله عليه فلما توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان ففضحه الله
تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول بالتناسخ وكان ايضا يدعي انه رسول
نبي ارسله علي بن محمد عليهما الصلوة والسلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة — باحه
للمحارم وكان ايضا من جملة الغلاة احمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد اصحاب
ابي محمد عليه السلم ثم تغير عما كان عليه وانكر نيابة ابي جعفر محمد بن عثمن فخرج التوقيع
بلعنه من قبل صاحب الامر والبراة منه في جملة من لعن وتبرا منهم وكذا كان ابو طاهر
محمد بن علي بن هلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي

يابنا ابي العواقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ ابي
القسم بن روح نسخته عرّف اطال الله بقاك وعرفك الخير كله وختم به عملك من تثق بدينه
وتسكن الى نيته من اخواننا ادام الله سعادتهم بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني
عجل الله له النقمة ولا امهله قد ارتد عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادعى
ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً واثماً عظيماً كذب
العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً وانا برئنا الى الله تعالى والى رسوله
صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته منه ولعنّاه عليه لعاين الله تترى في
الظاهر منا والباطن في السر والجهر في كل وقت ~~وبركاته منه ولعنّاه عليه لعاين~~
وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منا فاقام على توليه
بعده واعلمهم تولاك الله اننا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من
نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه
مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا
في كل امورنا ونعم الوكيل اما الابواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان
الغيبة فاولهم الشيخ الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اولاً ابو الحسن
علي بن محمد الهادي ثم ابنه ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم فتولى القيام
بامورهما حال حيوتهما عليهما السلام ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان
صلوات الله عليه وكانت توقيعاته وجوابات المسايل تخرج على يديه فلما مضى
لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمن مقامه وناب منابه في جميع ذلك
فلما مضى لسبيله قام بذلك ابو القسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى
قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص عليه

الحسين صح

خسروا صح

التوقي صح

توليه

من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه ونص صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة
قولهم الا بعد ظهور اية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الزمان
صلوات الله عليه تدل على صدق مقالتهم وصحة نيابتهم فلما حان رحيل ابي الحسن
السمري من الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي فاخرج توقيعاً اليهم نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اسمع عظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك
وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت
الغيبة التامة فلا ظهور الا باذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة
القلوب وامتلاء الارض ظلماً وجوراً وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى
المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم
السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك
فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وارضاه ذكر طرف
مما خرج ايضاً عن صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه من المسائل الفقهية
وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة وغيرهم رحمهم الله عن محمد بن
يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر طلباً شاقاً حتى ذهب لي فيه
مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته وسالته بعد ذلك عن صاحب الزمان صلوات
الله عليه فقال ليس الى ذلك وصول فخضعت له فقال لي بكر بالغداة فوافيته
فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجهاً واطيبهم ريحاً في
هيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى الي فعدلت اليه
وسالته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكترث بها

فوقعت خ

يكترث بها

فقال العمري ان اردت ان تسال فسل فانك لا تراه بعد ذلك فذهبت لاسال فلم يسمع ودخل
الدار وما كلمني باكثر من ان قال ملعون ملعون من اخر العشا الى ان تشتبك النجوم
ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار وعن ابي الحسين
محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن العمري قدس الله
روحه في جواب مسائلي الى صاحب الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه من الصلوة
عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما تقول الناس ان الشمس تطلع بين
قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان شي افضل من الصلوة فصلها وارغم انف
الشيطان واما ما سالت عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج
اليه صاحبه فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا خيار لصاحبه
فيه احتاج اليه او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سالت عنه من امر
من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك
فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن
ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله
على الظالمين واما ما سالت عنه من امر المولود الذي تنبت قلفته بعد ما يختن
مرة اخرى فانه يجب ان يقطع قلفته فان الارض تضج الى الله من بول الاغلف
اربعين صباحا واما ما سالت عنه من امر المصلي والنار والصورة والسراج
بين يديه هل تجوز صلوته فان الناس اختلفوا في ذلك قبلك فانه جائز لمن لم يكن
من اولاد عبدة الاصنام والنيران ان يصلي والنار والصورة والسراج بين
يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سالت

عنه من امر

عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها
وصرف ما يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف
في مال غيره بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد استحل
ما حرم عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما ما سالت
عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها
ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز
لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سالت عنه من الثمار من اموالنا
يمر به المار فيتناول منه وياكل هل يحل له ذلك فانه يحل اكله ويحرم عليه حمله
وعن ابي الحسين الاسدي ايضا قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمن
العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال
ابو الحسين الاسدي رضي الله عنه فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال
الناحية درهما دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع
من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي
بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى
ما كان في نفسي نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على
من اكل من مالنا درهما حراما وفي كتاب ابو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روي
فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلاث كفارات فانا نفتي به افطر بجماع فيمن
محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي الحسين الاسدي رضي
الله عنه ووجد عن عبد الله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر

محمد بن عثمن العمري قدس الله روحه فی التعزیه بابیه رضی الله عنه فی فصل من الكتاب
انا لله وانا اليه راجعون تسليما الامر ورضا بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات
حميدا فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا
فی امرهم ساعيا فيما يقربه الی الله عز وجل نضر الله وجهه واقاله عثرته وفی
فصل آخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا واوحشك فراقه واو
حشنا فسره الله فی منقلبه كان من كمال سعادته ان رزقه الله ولدا مثلك يخلفه من بعده
ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك
وما جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان
لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا **ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله وسلامه
عليه من جواب المسائل الفقهية** ايضا ما ساله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
فيما كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك
وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد فی احسانه اليك وجميل مواهبه لديك
وفضله عندك وجعلنی من السوء فداك وقدمنی قبلك الناس يتنافسون فی الدرجات
فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه ونعوذ
بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون
فی المنزلة وورد ايدك الله كتابك الی جماعة منهم فی امر امرتهم به من معاونة
ص واخرج علی بن محمد بن الحسين بن ملك المعروف بملك بادوكه وهو ختن ص
رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسالنی ايدك الله ان اعلمك ما ناله من ذلك
فان كان من ذنب فاستغفر الله منه وان لم يكن فعرفنی ذلك عرفته وما يسكن
نفسه اليه ان شاء الله التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتنی

الامر كاتبنا

نفعها

ادام الله عزك من تفضلك ما انت اهل ان تجرينی علی العادة وقبلك اعزك الله فقهاء
انا محتاج الی اشياء تسال عنها روی لنا عن العالم عليه السلام انه سئل عن امام قوم
صلی بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم
بعضهم ويتم صلاتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس علی من نحاه الا غسل اليد واذا لم تحدث
حادثة تقطع الصلاة تمم صلاته مع القوم وروی عن العالم عليه السلام ان من مس ميتا
بحرارته غسل يديه ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الامام فی هذه الحالة لا يكون
الا بحرارته فالعمل فی ذلك علی ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل
التوقيع اذا مسه علی هذه الحال لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة جعفر اذا سها فی التسبيح
فی قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره فی حالة اخری قد صار فيها من هذه الصلوة
هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح فی الحالة التی ذكرها ام يتجاوز فی صلاته التوقيع اذا
سها فی حالة من ذلك ثم ذكر فی حالة اخری قضی ما فاته فی الحالة التی ذكر وعن المراة يموت
زوجها هل يجوز ان تخرج الی جنازته ام لا التوقيع تخرج فی جنازته وهل يجوز لها
فی عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها
وهل يجوز لها ان تخرج فی قضاء حق يلزمها ام لا تبرح من بيتها وهی فی عدتها
التوقيع اذا كان حق خرجت فيه وقضته وان كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر
فيها خرجت لها حتی تقضيها ولا تبيت عن منزلها وروی فی ثواب القرآن
فی الفرائض وغيرها ان العالم عليه السلام قال عجبا لمن لم يقرا فی صلاته انا انزلناه فی
ليلة القدر كيف تقبل صلاته وروی ما زكت صلاة لم يقرا فيها بقل هو الله احد
وروی ان من قرا فی فرائضه الهمزة اعطی من الدنيا فهل يجوز ان يقرا الهمزة ويدع
هذه السور التی ذكرنا مع ما قد روی انه لا تقبل صلوة ولا تزكوا الا بهما التوقيع

الثواب في السور على ما قد روي واذا تركت سورة مما فيها الثواب وقرا قل هو الله احد
وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرا وثواب السورة التي ترك ويجوز ان يقرا
غيرها من السور وتكون صلاته تامة ولكن يكون قد ترك الافضل وعن وداع شهر رمضان
متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرا في اخر ليلة منه وبعضهم يقول
هو في اخر يوم منه اذا راى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان في لياليه
والوداع يقع في اخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين وعن قول الله
عز وجل انه لقول رسول كريم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المعني به ذي قوة
عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه الطاعة واين هي فرايك
لهذه المسالة جواب فوايدك دام الله عزك بالتفضل على بمسلة من تثق به من الفقهاء
عن هذه المسايل فاجابني عنها بجمعها معما شرحه لي من امر علي بن محمد بن الحسين من ملك النديم
ذكر بما يسكن اليه ويعتقد بنعم الله عنده وتفضل علي بدعا جامع لي ولاخواني
للدنيا والاخرة فعلت مثابا ان شاء الله التوقيع جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا
والاخرة **كتاب اخر** لمحمد بن عبد الله الحميري اليه عليه السلام والصلوة
في منزلك فرايك دام الله بقاك في تامل رقعتي والتفضل بما شهد من ذلك
لا اضيفه الى ساير اياديك عندي ومنتك التوقيع وجبت ادام الله عزك ان
تسال لي بعض الفقهاء عن المصلي اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة
هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه وتجزيه التكبير ويجزيه ان يقول
بحول الله وقوته اقوم واقعد الجواب ان فيه حديثين اما احدهما فانه
اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الاخر فانه روي انه اذا رفع راسه
من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود

ذكر

تكبير وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى وبايهما اخذت من جهة التسليم
كان صوابا وعن الفص الجماهن هل يجوز فيه الصلوة اذا كان في اصبعه الجواب
فيه كراهية ان يصلي فيه وفيه اطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى
هديا لرجل غايب عنه وساله ان ينحر عنه هديا بمنى فلما اراد نحر الهدي نسي اسم
الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك ايجزي عن الرجل ام لا الجواب لا باس بذلك وقد اجزا
عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس ياكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون
لنا ثيابا فهل يجوز الصلوة فيها من قبل ان تغسل الجواب لا باس بالصلوة فيها
وعن المصلي يكون في صلوة الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته
على مسح او نطع فاذا رفع راسه وجد السجادة فهل يعتد بهذه السجدة ام لا يعتد
بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا شي عليه في رفع راسه لطلب الخمرة وعن
المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا
الجواب لا شي عليه في تركه رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره
حذرا على ثيابه وما في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في المحمل
في طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذي حج عنه
عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عمن حج عنه هل يحتاج ان يذكر الذي
وعن نفسه ام يجزيه هدي واحد الجواب قد يجزيه هدي واحد وان لم يفعل
فلا باس وهل يجوز للرجل ان يحرم في كساء خز ام لا الجواب لا باس بذلك وقد
فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي رجليه بطيط لا يغطي
الكعبين ام لا يجوز الجواب جايز والرجل ان يكون معه بعض هولاء ويكون
متصلا بهم يحج وياخذ على الجادة ولا يحرم هولاء من المسلخ هل يجوز لهذا

سهى

البطيط لا يغطي الكعبين جايز

يصلي الرجل وفي كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد هل يجوز ذلك الجواب جاير وعن ح

تدبرك الافضل

اسال عن
على ح

الرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة ام لا يجوز
الا ان يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه
فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهره وعن لبس النعل المعطون فان بعض اصحابنا يذكر
ان لبسه كريه الجواب جايز ذلك ولا باس به وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلا لما في يده
لا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها او ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني
اليه فان لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل ان ياكل من طعامنا فهل يجوز
لي ان آكل من طعامه واتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية
الى رجل آخر فاحضر فيدعوني الى ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل لا يرع عن اخذ ما في يده
فهل علي فيه شيء ان انا نلت منها الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش
غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة
ويقول بالرجعة الا ان له اهلا موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها الا يتزوج عليها
ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله
الاشهر فلا يتمتع ولا يتحرك نفسه ايضا لذلك ويرى ان وقوف من معه من اخ وولد
وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم ويحب المقام على ما هو عليه محبة
لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل
عليه في ترك ذلك ماثم ام لا الجواب يستحب له ان يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول
عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة وفي كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري
الى صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات مسائله التي ساله عنها في سنة سبع
وثلثمايه سال عن المحرم يجوز ان يشد المئزر من خلفه على عقبه بالطول
ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما ويخرج الطرفين الآخرين

عطن الجلد كفرح وانعطن وضع في الدباغ وترك فافسد وانتن او نضح عليه الماء فعرقه فاسترخى شعره لينتف وعطنه يعطنه فهو معطون وعطين وعطنه فعل ذلك به ق

من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما
هناك فان المئزر الاول كنا نتزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر فاجاب
عليه السلام جايز ان يتزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في المئزر حدثا بمقراض
ولا ابرة يخرجه به عن حد المئزر وغرزه غرزا ولم يعقده ولم يشد بعضه ببعض اذا
غطى سرته وركبتيه كلاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين
والاحب الينا والافضل لكل احد شده على السبيل المالوفة المعروفة للناس جميعا
ان شاء الله وسال هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد تكة فاجاب لا يجوز شد المئزر
بشيء سواه من تكة ولا غيرها وسال عن التوجه للصلوة ان يقول على ملة ابرهيم ودين
محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع لانا لم نجده في شيء
من كتب الصلوة خلا حديثا في كتاب القسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد
ان الصادق عليه الصلوة والسلام قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول لبيك
وسعديك فقال له الصادق عليه الصلوة والسلام ليس عن هذا اسالك كيف
تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما قال الحسن اقوله
فقال له الصادق عليه الصلوة والسلام اذا قلت ذلك فقل على ملة ابرهيم
ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب والايتمام بآل محمد حنيفا مسلما وما
انا من المشركين فاجاب عليه السلام التوجه كله ليس بفريضة والسنة المو
كدة فيه التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما على ملة ابرهيم ودين محمد وهدى امير المومنين وما
انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله

بالله السميع العليم من الشيطان بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد لله العقيب
الذي لا يشك في علمه الدين لمحمد الهداية لعلي بن ابي طالب امير المؤمنين لانهما له صلى الله
عليهما وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن
شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وسأله عن القنوت
في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي
روي ان الله عز وجل اجل من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملأها من رحمته
ام لا يجوز فان بعض اصحابنا ذكر انه عمل في الصلوة فاجاب عليه السلام رد اليدين من القنوت
على الراس والوجه غير جائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه اذا رجع يده في
قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء وجهه
على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض
افضل وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا ذكر انه بدعة
فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد
الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب عليه السلام سجدة الشكر من الزم السنن
واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث في دين الله
بدعة فاما الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في انها بعد الثلث
او بعد الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح فالافضل ان يكون بعد الفرض
وان جعلت بعد النوافل ايضا جاز وسأل ان لبعض اخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة
بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة واكرته ربما زرعوا حدودها وتؤذيهم
عمال السلطان ويتعرض في الكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي
بائرة منذ عشرين سنة وهو يتحرج من شرائها لانه يقال ان هذه الحصة من هذه

الضيعة

الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فان جاز شراؤها من السلطان
وكان ذلك صوابا كان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعته العامرة وينحسم عنه طمع
اولياء السلطان وان لم يجز ذلك عمل بما تأمره ان شاء الله فاجاب عليه السلام الضيعة
لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او بامره ورضا منه وسأل عن رجل استحل
بامرأة من حجابها وكان يتحرز من ان يقع ولد فجاءت بابن فتحرج الرجل ان
يقبله وهو شاك فيه وجعل يجري على امه وعليه حتى مات ... شاك فيه ليس يخلطه
بنفسه فان كان ممن يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك وان
جاز ان يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل فاجاب عليه السلام الاستحلال بالمرأة يقع على
وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من امر الولد
ان شاء الله وسأله الدعاء له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله
اهله ايجابنا لحقه ورعايتنا لابيه رحمه الله وقربه منا بما علمناه من
جميل نيته ووقفنا عليه من مخالطته المقربة له من الله التي ترضي الله
عز وجل ورسوله واولياءه عليهم السلام والرحمة بما بدأنا نسأل الله بمسألته
ما امله من كل خير عاجل واجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب
انه ولي قدير وكتب اليه صلوات الله عليه ايضا في سنة ثمان وثلثمائة
كتابا سأله فيه عن مسائل اخرى بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله
بقاءك وادام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه
اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء
كله فداك وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجبا منذ ثلثين سنة
واكثر ويصلون شعبان وشهر رمضان وروى لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية

فاجاب عليه السلام فالفقيه يصوم منه اياما الى خمسة عشر يوما ثم يقطعه الا ان يصومه
عن الثلث الفائتة على الثلاثة الايام الفائتة للحديث ان نعم شهر القضاء رجب وشعبان وسأل عن رجل يكون
في محمله والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج
وهو على تلك الحال ولا يستوي له ان يلبد شيئا منه لكثرته وتهافته هل يجوز ان يصلي
في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياما هل علينا اعادة ام لا فاجاب عليه السلام لا باس به عند الضرورة
والشدة وسأل عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع معه ويحتسب بتلك الركعة فان
بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة فاجاب اذا لحق
مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع
وسأل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة العصر ركعتين
استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب ان كان احدث بين الصلاتين
حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين وان لم يكن احدث حادثة جعل
الركعتين تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك وسأل عن اهل الجنة هل يتوالدون
اذا دخلوها ام لا فاجاب ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث
ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
كما قال الله تعالى فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة
على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبرة وسأل عن رجل تزوج
امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم وبقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها
وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها في حل من ايامها بثلاثة ايام يجوز ان يتزوجها
رجل آخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة او يستقبل بها
حيضة اخرى فاجاب يستقبل بها حيضة غير تلك الحيضة فان اقل العدة

بقامة
الفريضة في المحمل
عليه السلم
الركوع
عليه السلام
عليه السلم
عليه السلم

حيضة

حيضة وطهرة تامة وسأل عن الابرص وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي
لنا انهم لا يؤمون الاصحاء فاجاب عليه السلام ان كان ما بهم حادث جازت شهادتهم
وان كانت ولادة لم تجز وسأل ان لم تكن ربيت في حجره وكانت امها في غير عياله
فقد روي انه جائز وسأل هل يجوز ان يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك
ام لا يجوز فاجاب قد نهي عن ذلك ~~ام لا يجوز فاجاب قد نهي عن ذلك~~ وسأل عن رجل
ادعى على رجل الف درهم واقام بها البينة العادلة وادعى ايضا عليه خمسمائة درهم
في صك آخر وله بذلك بينة عادلة وادعى عليه ايضا ثلثمائة درهم في صك آخر ومائتي
درهم في صك آخر وله بذلك كله بينة عادلة ويزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك
كلها قد دخلت في الصك الذي بالف درهم والمدعي منكر ان يكون كما زعم فهل
يجب عليه الالف درهم مرة واحدة او يجب عليه كلما يقيم البينة به وليس
في الصكاك استثناء انما هي صكاك على وجهها فاجاب يؤخذ من المدعى
عليه الالف درهم مرة وهي التي لا شبهة فيه ويرد اليمين في الالف الباقي
على المدعي فان نكل فلا حق له وسأل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك
ام لا فاجاب يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه ان شاء الله وسأل فقال
روي لنا عن الصادق عليه الصلوة والسلام انه كتب على ازار اسماعيل
ابنه اسماعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك
بطين القبر ام غيره فاجاب يجوز ذلك وسأل هل يجوز ان يسبح الرجل
بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب يسبح به فما من شيء من التسبيح افضل منه
ومن فضله ان المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له التسبيح وسأل
عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك وفيه الفضل

هل يجوز للرجل ان يتزوج ابنة امرأته فاجاب عليه السلم ان كانت ربيت في حجره فلا يجوز وان
هل

وسال عن الرجل يزور قبور الائمة عليهم السلام هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا
وهل يجوز لمن يصلي عند بعض قبورهم عليهم السلام ان يقوم وراء القبر صلى
ويجعل القبر قبلة او يقوم عند راسه او رجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي
ويجعل القبر خلفه ام لا فاجاب اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة
ولا زيارة والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها
خلفه ويجعل القبر امامه ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن
يساره لان الامام صلوات الله عليه لا يتقدم ولا يساوى وسال فقال
يجوز للرجل اذا صلى الفريضة او النافلة وبيده السبحة ان يديرها وهو في
الصلوة فاجاب يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسال هل يجوز
ان يدير السبحة بيده اليسار اذا سبح او لا يجوز فاجاب يجوز ذلك
والحمد لله وسال فقال روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور اذا كان الوقف
على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك
اصلح لهم ان يبيعوه فهل يجوز ان يشتري من بعضهم ان لم يجتمعوا
كلهم على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي
لا يجوز بيعه فاجاب اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه عليه السلام
وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين
ومتفرقين ان شاء الله وسال هل يجوز للمحرم ان يصير على ابطه المرتك او التوتيا
لريح العرق ام لا يجوز فاجاب يجوز وبالله التوفيق وسال عن الضرير اذا لريح ذلك
اشهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز
شهادته ام لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته

ام لا يجوز

ام لا يجوز فاجاب اذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسال عن الرجل
يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل او بعض
يتغير امره ويتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان
اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز ذلك فاجاب لا يجوز غير ذلك لان الشهادة لم تقم عليه السلام
للوكيل وانما قامت للمالك وقد قال الله واقيموا الشهادة لله وسال عن الركعتين الاخيرتين قد
كثرت فيهما الروايات فبعض يروي ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما
افضل فالفضل لايهما لنستعمله فاجاب قد نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين عليه السلام
التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه الصلوة والسلام كل صلوة لا قراءة فيها
فهي خداج الا للعليل او من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلوة عليه وسال خداج خلاج
فقال يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق والبحبحة يوخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد
ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم
ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته ويسحق
من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى فيه
درهم زعفران مسحوق ويغلى ويوخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم
ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شربه ام لا فاجاب اذا كان كثيره يسكر عليه السلام
او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال وسال عن الرجل تعرض له الحاجة
مما لا يدري ان يفعلها ام لا فياخذ خاتمين فيكتب في احدهما نعم افعل وفي الآخر
لا تفعل فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز
ذلك ام لا والعامل به والتارك له اهو مثل الاستخارة ام هو سوى ذلك فاجاب عليه السلام
الذي سنه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع والصلوة وسال عن صلوة

وقنوتان

جعفر بن ابي طالب صلوات الله عليه في اي اوقاتها افضل ان يصلي فيه وهل فيها قنوت
وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب عليه السلام افضل اوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في
اي الايام شئت واي وقت صليتها من ليل او نهار فهو جايز والقنوت فيها مرتان
في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع وسال عن الرجل ان ينوي اخراج شي من ماله
وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربايه محتاجا ايصرف ذلك عمن نواه له او الى قرابته
فاجاب عليه السلام يصرفه الى ادناهما واقربهما من مذهبه فان ذهب الى قول العالم عليه السلام
لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى
يكون قد اخذ بالفضل كله وسال فقال قد اختلف اصحابنا في مهر المراة فقال
بعضهم اذا دخل بها سقط المهر ولا شئ لها وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والاخرة فكيف ذلك وما الذي
يجب فيه فاجاب عليه السلام ان كان عليه بالمهر كتاب فيه دين فهو لازم له في الدنيا
والاخرة وان كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط اذا دخل بها
وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصدقات وسال فقال
روي عن صاحب العسكر عليه الصلوة والسلام انه سيل عن الصلوة في الخز
الذي يغش بوبر الارانب فوقع يجوز وروي عنه ايضا انه لا يجوز فباي الخبرين
نعمل به فاجاب عليه السلام انما حرم في هذه الاوبار الجلود فاما الاوبار وحدها فكل حلال
وقد سال بعض العلماء عن معنى قول الصادق عليه الصلوة والسلام لا يصلى في
الثعلب ولا في الثوب الذي يليه فقال انما عنى الجلود دون غيره وسال
فقال يتخذ باصفهان ثياب عتابية على عمل الوشي من قز او ابريسم هل تجوز
الصلوة فيها ام لا فاجاب لا تجوز الصلوة الا في ثوب سداه او لحمته قطن
او كتان وسال عن المسح على الرجلين بايهما يبدا باليمين او يمسح عليهما جميعا معا

بداء

فاجاب

فان بدا باحديهما قبل الاخرى فلا يبتدي الا باليمين وسال عن صلوة جعفر
في السفر هل يجوز ان تصلى ام لا فاجاب يجوز ان تصلي وسال عن تسبيح فاطمة عليها السلام
من سها فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل يرجع الى اربع وثلثين او يستانف واذا سبح تمام سبعة وستين صح
او يستانف وما الذي يجب في ذلك فاجاب اذا سها في التكبير حتى يجوز اربعة
وثلثين عاد الى ثلثة وثلثين وبنى عليها واذا سها في التسبيح فتجاوز سبعة و
سبعين تسبيحة عاد الى ستة وستين وبنى عليها فاذا جاوز التحميد ماية فلا شي
عليه وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية
المقدسة حرسها الله بعد المسايل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون
ولا من اوليايه تقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا فقولوا كما قال الله تعالى سلام على ال
ياسين السلام عليك يا داعي الله ورباني اياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه
السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته السلام
عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في اناء ليلك واطراف نهارك
السلام عليك يا بقية الله في ارضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه
ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك ايها العلم المنصوب
والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك
حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرا وتبين السلام
عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين
تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمسي وتصبح
السلام عليك في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك ايها المامون السلام عليك الامام

ايها المقدم المأمول السلام عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب له
الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين
حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى
بن جعفر حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن
بن علي حجته واشهد انك حجة الله وانتم الاول والآخر وان رجعتكم حق
لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايما
نها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر والبعث حق
وان الصراط والمرصاد حق وان الميزان والحساب حق والجنة والنار والوعد
والوعيد بهما حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعيد من اطاعكم فاشهد على ما
ما اشهدتك عليه وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل
ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله
وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبكم يا مولاي اولكم وآخركم
ونصرتي معدة لكم ومودتي خالصة لكم آمين آمين الدعاء عقيب هذا القول
اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان
تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الايمان وفكري نور النيات وعزمي
نور العلم وقوتي نور العمل وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضيا
وسمعي نور الضيا وسمعي نور الرضا والرحمة ومودتي نور الموالات لمحمد وآله
عليهم السلام حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتسعني رحمتك
يا ولي يا حميد اللهم صل على حجتك في ارضك وخليفتك في بلادك على عبادك الداعي

خ شقي — خ وسعد
خ النبات
ولساني نور الصدق صح
وسمعي الحكمة
خ تنعشني
المهدي بن الحسن نجـ

الى سبيلك

۲۲۲

الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بامرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين
ومجلي الظلمة ومنير الحق والناطق بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك
المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى
وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا
وظلما انك على كل شيء قدير اللهم صل على وليك وابن اوليائك الذين فرضت
طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره
وانتصر به لدينك وانصر به اولياءك واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم
اللهم اعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظ
فيه رسولك وآل رسولك واظهر به العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه
واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع
الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها واملأ به الارض
عدلا واظهر به دين نبيك عليه السلام واجعلني اللهم من انصاره واعوانه
واتباعه وشيعته وارني في آل محمد ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون
اله الحق آمين يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين ذكر كتاب ورد
عن الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر
واربعمائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور
ضريحه ذكر موصله انه تحمله عن ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد
والولي الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من مستودع
العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك ايها الولي

المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو
ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا نبينا محمد واله الطاهرين ونعلمك ادام
الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن
لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله
بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف امدك الله بعونه على
اعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تاديته الى من تسكن اليه بما نرسمه
ان شاء الله تعالى نحن وان كنا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي
اراناه الله لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة
الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا
بالذل الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا
ونبذوا العهد الماخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير
مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم
الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت
عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله وهي امارة
لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا
بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب اموية يهول بها فرقة
مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن الخفية وسلك في الطعن
منها السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما
يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم
من السماء آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق ما يحزن

ومباثتكم

السبل المرضية

ويقلق

٢٢٤

ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام مراق يضيق بسوء فعالهم
على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار ثم يستر بهلاكه
المتقون الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير
عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر
على نظام واتساق فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا وليتجنب ما يدنيه من
كراهتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا
ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع
باليد العليا على صاحبها السلم هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا
الصفي والناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي
سطرناه بما له ضمناه احدا وأد ما فيه الى من تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه
ان شاء الله تعالى وصلى الله على محمد واله الطاهرين وورد عليه كتاب اخر من قبله
صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة
واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم
سلام عليك ايها العبد الصالح الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو الهنا واله الخلق اجمعين ونسأله الصلوة على نبينا سيدنا ومولانا محمد
خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين فقد كنا نظرنا مناجاتك وعصمك الله
بالسبب الذي وهبه الله لك من اوليائه وحرسك الله به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك
الان من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفا من غماليل الجانا
اليه السباريت من الايمان ويوشك ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير
بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف

بنيه

قيع

سبيله الى

الناصر للحق

نصّب

بذلك ما تعتمده من الولغة الينا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته فلتكن
حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلا
لاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها المومنون ويحزن لذلك المجرمون واية
حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم
المحرم يعمد بكيده اهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان لاننا
من وراء حفظهم بالدعا الذي لا يحجب عن ملك الارض والسما فلتطمئن بذلك
من اوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه وان راعتهم بهم الخطوب والعاقبة
بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب
ونحن نعهد اليك ايها الولي المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي
ايد به السلف من اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج
مما عليه الى مستحقيه كان امنا من الفتنة المظلة ومحنها المظلمة المضلة ومن
بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على من امره بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه واخرته
ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفا بالعهد
عليهم لما تاخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق
المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نوثره
والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير
محمد واله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة واربعمائه
نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها هذا كتابي اليك ايها
الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل
له نسخة تطلع عليها من اوليائنا شملهم الله ببركتنا ان شاء الله
ودعائنا

لذمارها

تسكن الى امانته

والحمد لله

والحمد لله والصلوة على سيدنا محمد واله الطاهرين احتجاج الشيخ السديد ابي
عبد الله محمد بن محمد بن النعمن رضي الله عنه حدث الشيخ ابو علي الحسن بن معمر الرقي
بالرملة في شوال من سنة ثلث وعشرين واربعمائه عن الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن
محمد بن النعمان رضي الله عنه انه قال رايت في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت
في بعض الطرق فرايت حلقة دايرة وفيها ناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة
فيها رجل يعظ فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت
الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس بشي لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت
ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة
من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر
من هذه الاية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه
واله وسلم وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين والثاني انه
وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتاليف بينهما فقال اذ هما في الغار والثالث
انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال اذ
يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه واله وسلم
ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس انه اخبره ان الله معهما
على حد سوا ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس
انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة
مواضع تدل على فضل ابي بكر من اية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها
فقلت له حبرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله تعالى
جبرت

ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك
ان الله ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار
عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مومنا
ومومنا وكافرا اثنان فما ارى في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك
انه وصفهما بالاجتماع في المكان فهو كالاول لان المكان يجمع المومن والكافر كما
يجمع العدد المومنين والكفار وايضا فان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اشرف من الغار وقد جمع المومنين والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله تعالى
فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة
نوح عليه السلام قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والمكان لا يدل على
ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة
من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المومن والكافر والدليل على قول الله
تعالى اذ قال لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل وبين البهيمة والدليل
على ذلك من كلام العرب الذي نزل القران بلسانهم فقال الله عز وجل
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم قد سموا الحمار صاحبا فقالوا
ان الحمار مطية واذا خلا بك فهو بئس الصاحب وايضا قد سموا الجماد مع الحي
صاحبا قالوا ذلك في السيف فقالوا زرت هندا وذلك غير
اختيان ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة تقع
بين المومن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي
حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة

جمعت

فانه اضعف

وذلك غير احتسان

٢٢٥

ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل
فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة
فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو
اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد شهدت
بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه ما كان منه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحزن ان الله معنا ومعي
ومع اخي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واما قولك ان السكينة نزلت على ابي
بكر فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود وكذا
يشهد ظاهر القران في قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان
كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا له
لان الله تعالى انزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موضعين كان معه قوم
مومنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الاخر وانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها ولما قال في هذا الموضع خصه
وحده بالسكينة فقال فانزل الله سكينته عليه لو كان معه مومن لشركه في السكينة
كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المومنين فدل اخراجه من السكينة على
خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت

الاية

لشركه معهم

احتجاج السيد الاجل علم الهدى المرتضى ابي القسم علي رضي الله عنه وارضاه على
ابي العلاء المعري الدهري في جواب ما سال عنه من رموز دخل ابو العلا المعري على
السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له ايها السيد ما قولك في الكل فقال السيد
ما قولك في الجزؤ فقال ما قولك في الشعرى قال ما قولك في التدوير قال ما قولك
في عدم الانتهاء فقال ما قولك في التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع
قال ما قولك في الزائد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع قال ما قولك
في الواحد والاثنين فقال ما قولك في المؤثر قال ما قولك في المؤثرات قال ما قولك
في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت ابو العلاء فقال السيد عند
ذلك الا كل ملحد ملهد فقال اخذته من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم فقام وخرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل
وبعد هذا لا يرانا فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز والاشارات
فقال سالني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال
لي ما قولك فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان
عندهم الجزء محدث وهو متولد من العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير
عندهم وكان مرادي بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك
الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من جنسه على زعمه والشيء
الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت
لما سمع ما قلته واما الشعرى اراد بها انها ليست من الكواكب السيارة فقلت
له ما قولك في التدوير واردت ان الفلك في التدوير والدوران في الشعرى لا
يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم

فقلت

فقلت له قد صح عندي التحيز والتدوير وكلاهما يدلان على الانتهاء واما
السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الاحكام فقلت له
هذا باطل في الزائد البري الذي يحكم فيه لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه
النجوم السيارة التي هي عندهم زحل والمشتري والمريخ وعطارد والشمس
والقمر والزهرة واما الاربع اراد بها الطبائع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة
النارية يتولد منها دابة جلدها يمس الايدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار
فيحترق الزهومات ويبقى الجلد صحيحا لان الدابة خلقها الله تعالى
على طبع النار والنار لا تحرق والثلج ايضا يتولد فيه الديدان وهو على طبع
واحد والماء في البحر على طبعتين يتولد منه السموك والضفادع و الضفادع
الحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا
مناقض لهذا واما المؤثر اراد به زحل فقلت له ما قولك في المؤثرات
اردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون
مؤثرا واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة وتخرج
من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا يخرج
من بينهما نحس هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا
تتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا اجتمعا
لا يحصل والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل منهما الحلاوة
منهما على بطلان قولهم واما قوله الا كل ملحد ملهد اردت ان كل مشرك ظالم
لان في اللغة الحد الرجل اذا عدل عن الدين والهد اذا اظلم فعلم ابو العلاء ذلك
واخبرني عن علمه فقرا يا بني لا تشرك بالله الاية احتجاج قدس الله روحه

في التعظيم والتقديس لايمتنا صلوات الله عليهم على ساير الورى ما عدا نبينا
عليه واله السلام بطريقة لم يسبقه اليها احد ذكرها في رسالته الموسومة بالكر
الباهرة في العترة الطاهرة قال ومما يدل ايضا على تقديمهم وتعظيمهم على البشر ان
الله سبحانه دلنا على المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل
به والشك فيه في انه كفر وخروج عن الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا
لنبينا عليه واله السلام وبعده لامير المومنين والايمة من ولده على جماعتهم
السلام لان المعرفة بنبوة الانبيا المتقدمين من آدم الى عيسى عليهم السلام اجمعين
غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشي من تكاليفنا ولولا ان القران ورد
بنبوة من سمي فيه من الانبيا المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقران والا فلا معنى
لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشي من احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل
على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرنا عليهم
السلام من جملة الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك بانهم لا يختلفون فيه
واجماعهم حجة بدلالة قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجود
في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة
من كتبنا واستوفيناها في جواب المسايل التبانيات خاصة في كتاب نصرة
ما انفردت به الشيعة الامامية من المسايل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة
هذا الاصل ويمكن ان نستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة
مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذ
هبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله وسلم في التشهد الاخير
فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل به فلا صلوة له واكثرهم

وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان

يقول

القول

يقول ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي عليه وعليهم السلام في الوجوب واللزوم
ووقوف اخر الصلوة عليه كالصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم والباقون
منهم يذهبون الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول
الاول لا بد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا الصلاة
عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك
مستحب فهو من جملة العبادة وان كان مسنونا مستحبا والتعبد فيه يقتضي
التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة
على النبي واله عليهم السلام في التشهد مستحبة واي شبهة تبقى مع هذا
في انهم عليهم السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة
وعند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة
تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او يتعداهم ومما يدل
يمكن الاستدلال به على ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس
في كل النفوس تعظيم شانهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف
دياناتهم وغرس في كل النفوس وتجليلهم وما اجتمع هولا المختلفون المتباينون
مع تشتت الاهوا وتشعب الاراء على اجماعهم على تعظيم ما ذكرناه واكبار فانهم
يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطيها مشاهدهم
ومدافنهم والمواضع التي رسمت بصلوتهم فيها وحلولهم بها و
ينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال فقد اخبرني من لا احصيه
كثرة ان اهل نيسابور وما والاها من تلك البلاد يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة
الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه الصلوة والسلام بالجمال الكثيرة والاهبة التي لا يوجد مثلها

الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع المعروف من انحراف اهل خراسان عن هذه الجهة
وازورارهم عن هذا الشعب فما تسخير هذه القلوب القاسية وعطف
هذه الامم المتباينة الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور المألوفات والا فما الحامل
لهذه النحلة المتجانبين عن هذه الجملة على ان يزاوجوا هذه المشاهد ويعظموها
ويستنزلوا عندها من الله الارزاق ويستفتحوا الاغلاق ويطلبوا ببركاتها الحاجات
ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه
والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدون فيهم او اكثرهم امامته وطاعته وانه من الديانة
سوا ... عندهم مخالفة وساعد غيرها ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي
الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة لا التقية واستصلاح فان التقية
هي منهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم فكل خوف انما هو عليهم فمن اين
دواعي هم المطيعين وذلك هو الامر الغريب الذي لا يقدر على مثله الا الله وقد مر ..
القاهر التي تذل الصعاب وتقود باذمتها الرقاب وليس لمن جهد هذه المزية وجحد
او تغافل عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلم في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم
ليست مما يخرق العادة ويخرج عنها ... ودعتهم الى ذلك لانهم من عترة النبي صلى الله عليه واله وسلم
وكل من يعظم النبي صلى الله عليه واله وسلم فلا بد ان يكون لعترته واهل بيته معظما
مكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكبار لزيادة
اسبابهما والجواب عن هذه المسألة الضعيفة ان شاركهم ائمتنا صلوات الله عليهم
في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي صلى الله عليه واله وسلم غيرهم وكان كثير منهم
عادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد ابيهم عليه
واله وسلم ومن ولد العباس رضوان الله عليه فما راينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة

تعظيمهم

وزيارة مدفنهم والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم
للاعراض والامراض ما وجدنا مشاهدا عيانا في هذه الاشتراك الآن الذي اجمع على عموم
اعظامه واجلاله من يشار بصنوف العترة يجري في هذا الحال مجرى الباقر والصادق
والكاظم والرضا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لان من عدا من ذكرناه
من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن يعظمه
منهم ويقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام الى الغاية التي ينتهي اليها
فيمن ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول
ذلك ولاسمينا من كثير من كتبنا عنه ونظرنا بين كل معظم متقدم من العترة بعلم
الذي ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه هو باطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة
ان الباقر والصادق ومن وليهما من ابنائهما صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به من حلال او حرام على خلاف ما
يذهب اليه مخالفو الامامية وان ظهر شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة
على منصف في انهم ان يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجمعين على تعظيمهم
والتقرب الى الله تعالى بهم فكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة
ان شيوخ الامامية وسلفهم في ذلك الزمان كانوا بطانة الباقر والصادق
عليهما الصلوة والسلام ومن وليهما اجمعين وملازمين لهم ومتمسكين
بهم ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه وينتحلونه ويصححونه او يبطلونه فعنهم
تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم بذلك راضين وعليه مقرين لا نكروا عليهم
نسب تلك المذاهب اليهم وهم منها بريئون خليون ولنفوا ما بينهم من
مواصلة ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولا نكروا

بالاثم واللوم والبراءة والعداوة ولو لم يكن على انهم عليهم السلام لهذه
المذاهب التي معتقدون عليها داخلون الا اهل البلاد لكفت واغنت كيف
يطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما
يعتقد انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات
واقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك عادة او مضت عليه سنة اولا ترون
ان الامامية لا تلتفت الى من خالفها من العترة وحاد عن جادتها من الديانة
ومحجتها ولا تأبه ولا يسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلا عن غايته واقصى
نهاياته بل تبرأ منه وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا
حسب ولا قرابة ولا علقة وهنا يقطع على ان شاء الله تعالى خرق في العصابة
العادات وقلب الجبلات ليبقى من عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه
فضيلة تزيد على الفضائل وتوفي على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهانا
لا يحتاج معه الى انارة حجاج قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد المرتضى علم الهدى قدس
الله روحه ونور ضريحه والحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه
محمد واله الطيبين الطاهرين

قد فرغ من كتابة هذا الكتاب
العبد الضعيف
محمد باقر مازندراني



